السور القرآنية وأسماؤها الجلية

تأليف

أبو إسلام أحمد بن علي

غفر الله تعالى له ولوالديه وللمسلمين أجمعين

حقوق المؤلف

حقوق الترجمة لأي لغة عالمية وحقوق الطبع والنشر والنسخ والنقل والتوزيع مكفولة للجميع ولجميع كتبي المنشورة من قبل والتي ستنشر إن شاء الله تعالى مستقبلاً إن أحيانا الله تعالى ، بشرط عدم التبديل والتغيير في الكتب ولا في أي جزء منها من أول الغلاف إلى آخر صفحة منها .

(نسأل الله تعالى حسن النية وقبولها كعلم ينتفع به بعد مماتنا ... آمين)

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :

(إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له). تحقيق الألباني : (صحيح) انظر حديث رقم: ٧٩٣ في صحيح الجامع.

‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘

المؤلف

طبيب بيطري/ أحمد علي محمد علي مرسي

الشهير بـــ / أبو إسلام أحمد بن علي

جمهورية مصر العربية

الإسكندرية

ahmedaly240@hotmail.com

ahmedaly2407@gmail.com

١- السور مرتبة كما بالقرآن الكريم

السورة	مكان النزول	عدد آياتها	عدد كلماتها	عدد حروفها	ترتيب التنزيل	السورة	مكان النزول	عدد آياتها	عدد كلماتها	عدد حروفها	ترتيب التنزيل
الفاتحة	مكية	٧	٢٩	١٣٩	١	الروم	مكية	٦٠	٨١٨	٣٣٨٨	٣٠
البقرة	مدنية	٢٨٦	٦١٤٤	٢٥٦١٣	٢	لقمان	مكية	٣٤	٥٥٠	٢١٢١	٣١
آل عمران	مدنية	٢٠٠	٣٥٠٣	١٤٦٠٥	٣	السجدة	مكية	٣٠	٣٧٤	١٥٢٣	٣٢
النساء	مدنية	١٧٦	٣٧١٢	١٥٩٣٧	٤	الأحزاب	مدنية	٧٣	١٣٠٣	٥٦١٨	٣٣
المائدة	مدنية	١٢٠	٢٨٣٧	١١٨٩٢	٥	سبأ	مكية	٥٤	٨٨٤	٣٥١٠	٣٤
الأنعام	مكية	١٦٥	٣٠٥٥	١٢٤١٨	٦	فاطر	مكية	٤٥	٧٨٠	٣١٥٩	٣٥
الأعراف	مكية	٢٠٦	٣٣٤٤	١٤٠٧١	٧	يس	مكية	٨٣	٧٣٣	٢٩٨٨	٣٦
الأنفال	مدنية	٧٥	١٢٤٣	٥٢٩٩	٨	الصافات	مكية	١٨٢	٨٦٥	٣٧٩٠	٣٧
التوبة	مدنية	١٢٩	٢٥٠٦	١٠٨٧٣	٩	ص	مكية	٨٨	٧٣٥	٢٩٩١	٣٨
يونس	مكية	١٠٩	١٨٤١	٧٤٢٥	١٠	الزمر	مكية	٧٥	١١٧٧	٤٧٤١	٣٩
هود	مكية	١٢٣	١٩٤٧	٧٦٣٣	١١	غافر	مكية	٨٥	١٢٢٨	٤٩٨٤	٤٠
يوسف	مكية	١١١	١٧٩٥	٧١٢٥	١٢	فصلت	مكية	٥٤	٧٩٦	٣٢٨٢	٤١
الرعد	مدنية	٤٣	٨٥٤	٣٤٥٠	١٣	الشورى	مكية	٥٣	٨٦٠	٣٤٣١	٤٢
إبراهيم	مكية	٥٢	٨١٣	٣٤٦١	١٤	الزخرف	مكية	٨٩	٨٣٧	٣٥٠٨	٤٣
الحجر	مكية	٩٩	٦٥٨	٢٧٩٧	١٥	الدخان	مكية	٥٩	٣٤٦	١٤٣٩	٤٤
النحل	مكية	١٢٨	١٨٤٥	٧٦٤٢	١٦	الجاثية	مكية	٣٧	٤٨٨	٢٠١٤	٤٥
الإسراء	مكية	١١١	١٥٥٩	٦٤٨٠	١٧	الأحقاف	مكية	٣٥	٦٤٦	٢٦٠٢	٤٦
الكهف	مكية	١١٠	١٥٨٣	٦٤٢٥	١٨	محمد	مدنية	٣٨	٥٤٢	٢٣٦٠	٤٧
مريم	مكية	٩٨	٩٧٢	٣٨٣٥	١٩	الفتح	مدنية	٢٦	٥٦٠	٢٤٥٦	٤٨
طه	مكية	١٣٥	١٣٥٤	٥٢٨٨	٢٠	الحجرات	مدنية	١٨	٣٥٣	١٤٩٣	٤٩
الأنبياء	مكية	١١٢	١١٧٤	٤٩٢٥	٢١	ق	مكية	٤٥	٣٧٣	١٤٧٣	٥٠
الحج	مدنية	٧٨	١٢٧٩	٥١٩٦	٢٢	الذاريات	مكية	٦٠	٣٦٠	١٥١٠	٥١
المؤمنون	مكية	١١٨	١٠٥١	٤٣٥٤	٢٣	الطور	مكية	٤٩	٣١٢	١٢٩٣	٥٢
النور	مدنية	٦٤	١٣١٧	٥٥٩٦	٢٤	النجم	مكية	٦٢	٣٥٩	١٤٠٥	٥٣
الفرقان	مكية	٧٧	٨٩٦	٣٧٨٦	٢٥	القمر	مكية	٥٥	٣٤٢	١٤٣٨	٥٤
الشعراء	مكية	٢٢٧	١٣٢٢	٥٥١٧	٢٦	الرحمن	مدنية	٧٨	٣٥٢	١٥٨٥	٥٥
النمل	مكية	٩٣	١١٦٥	٤٦٧٩	٢٧	الواقعة	مكية	٩٦	٣٧٩	١٦٩٢	٥٦

القصص	مكية	٨٨	١٤٤١	٥٧٩١	٢٨	الحديد	مدنية	٢٩	٥٧٥	٢٤٧٥	٥٧
العنكبوت	مكية	٦٩	٩٨٢	٤٢٠٠	٢٩	المجادلة	مدنية	٢٢	٤٧٥	١٩٩١	٥٨

٢- السور مرتبة كما بالقرآن الكريم

السورة	مكان النزول	عدد آياتها	عدد كلماتها	عدد حروفها	ترتيب التنزيل	السورة	مكان النزول	عدد آياتها	عدد كلماتها	عدد حروفها	ترتيب التنزيل
الحشر	مدنية	٢٤	٤٤٧	١٩١٣	٥٩	الأعلى	مكية	١٩	٧٢	٢٩٣	٨٧
الممتحنة	مدنية	١٣	٣٥٢	١٥١٩	٦٠	الغاشية	مكية	٢٩	٩٢	٣٧٨	٨٨
الصف	مدنية	١٤	٢٢٦	٩٣٦	٦١	الفجر	مكية	٣٠	١٣٩	٥٧٣	٨٩
الجمعة	مدنية	١١	١٧٧	٧٤٩	٦٢	البلد	مكية	٢٠	٨٢	٣٣٥	٩٠
المنافقون	مدنية	١١	١٨٠	٧٨٠	٦٣	الشمس	مكية	١٥	٥٤	٢٤٩	٩١
التغابن	مدنية	١٨	٢٤٢	١٠٦٦	٦٤	الليل	مكية	٢١	٧١	٣١٢	٩٢
الطلاق	مدنية	١٢	٢٧٩	١١٧٠	٦٥	الضحى	مكية	١١	٤٠	١٦٤	٩٣
التحريم	مدنية	١٢	٢٥٤	١٠٦٧	٦٦	الشرح	مكية	٨	٢٧	١٠٢	٩٤
الملك	مكية	٣٠	٣٣٧	١٣١٦	٦٧	التين	مكية	٨	٣٤	١٥٦	٩٥
القلم	مكية	٥٢	٣٠١	١٢٥٨	٦٨	العلق	مكية	١٩	٧٢	٢٨١	٩٦
الحاقة	مكية	٥٢	٢٦١	١١٠٧	٦٩	القدر	مكية	٥	٣٠	١١٢	٩٧
المعارج	مكية	٤٤	٢١٧	٩٤٧	٧٠	البينة	مدنية	٨	٩٤	٣٩٤	٩٨
نوح	مكية	٢٨	٢٢٧	٩٤٧	٧١	الزلزلة	مدنية	٨	٣٦	١٥٦	٩٩
الجن	مكية	٢٨	٢٨٦	١٠٨٩	٧٢	العاديات	مكية	١١	٤٠	١٦٤	١٠٠
المزمل	مكية	٢٠	٢٠٠	٨٤٠	٧٣	القارعة	مكية	١١	٣٦	١٥٨	١٠١
المدثر	مكية	٥٦	٢٥٦	١٠١٥	٧٤	التكاثر	مكية	٨	٢٨	١٢٢	١٠٢
القيامة	مكية	٤٠	١٦٤	٦٦٤	٧٥	العصر	مكية	٣	١٤	٧٠	١٠٣
الإنسان	مدنية	٣١	٢٤٣	١٠٦٥	٧٦	الهمزة	مكية	٩	٣٣	١٣٣	١٠٤
المرسلات	مكية	٥٠	١٨١	٨١٥	٧٧	الفيل	مكية	٥	٢٣	٩٦	١٠٥
النبأ	مكية	٤٠	١٧٤	٧٦٦	٧٨	قريش	مكية	٤	١٧	٧٣	١٠٦
النازعات	مكية	٤٦	١٧٩	٧٦٢	٧٩	الماعون	مكية	٧	٢٥	١١٢	١٠٧
عبس	مكية	٤٢	١٣٣	٥٣٨	٨٠	الكوثر	مكية	٣	١٠	٤٢	١٠٨
التكوير	مكية	٢٩	١٠٤	٤٢٥	٨١	الكافرون	مكية	٦	٢٧	٩٥	١٠٩
الانفطار	مكية	١٩	٨١	٣٢٦	٨٢	النصر	مدنية	٣	١٩	٧٩	١١٠
المطففين	مكية	٣٦	١٦٩	٧٤٠	٨٣	المسد	مكية	٥	٢٩	٨١	١١١
الانشقاق	مكية	٢٥	١٠٨	٤٣٦	٨٤	الإخلاص	مكية	٤	١٥	٤٧	١١٢

البروج	مكية	٢٢	١٠٩	٤٥٩	٨٥	الفلق	مكية	٥	٢٣	٧١	١١٣
الطارق	مكية	١٧	٦١	٢٤٩	٨٦	الناس	مكية	٦	٢٠	٨٠	١١٤
١١٤ سورة			٦٢٣٦ آية		٧٧٧٧٣ كلمة			٣٢٢٦٠٤ حرف			

١- سور القرآن الكريم حسب ترتيب نزولها

السورة	مكان النزول	عدد آياتها	عدد كلماتها	عدد حروفها	ترتيب التنزيل	السورة	مكان النزول	عدد آياتها	عدد كلماتها	عدد حروفها	ترتيب التنزيل
العلق	مكية	١٩	٧٢	٢٨١	١	القارعة	مكية	١١	٣٦	١٥٨	٣٠
القلم	مكية	٥٢	٣٠١	١٢٥٨	٢	القيامة	مكية	٤٠	١٦٤	٦٦٤	٣١
المزمل	مكية	٢٠	٢٠٠	٨٤٠	٣	الهمزة	مكية	٩	٣٣	١٣٣	٣٢
المدثر	مكية	٥٦	٢٥٦	١٠١٥	٤	المرسلات	مكية	٥٠	١٨١	٨١٥	٣٣
الفاتحة	مكية	٧	٢٩	١٣٩	٥	ق	مكية	٤٥	٣٧٣	١٤٧٣	٣٤
المسد	مكية	٥	٢٩	٨١	٦	البلد	مكية	٢٠	٨٢	٣٣٥	٣٥
التكوير	مكية	٢٩	١٠٤	٤٢٥	٧	الطارق	مكية	١٧	٦١	٢٤٩	٣٦
الأعلى	مكية	١٩	٧٢	٢٩٣	٨	القمر	مكية	٥٥	٣٤٢	١٤٣٨	٣٧
الليل	مكية	٢١	٧١	٣١٢	٩	ص	مكية	٨٨	٧٣٥	٢٩٩١	٣٨
الفجر	مكية	٣٠	١٣٩	٥٧٣	١٠	الأعراف	مكية	٢٠٦	٣٣٤٤	١٤٠٧١	٣٩
الضحى	مكية	١١	٤٠	١٦٤	١١	الجن	مكية	٢٨	٢٨٦	١٠٨٩	٤٠
الشرح	مكية	٨	٢٧	١٠٢	١٢	يس	مكية	٨٣	٧٣٣	٢٩٨٨	٤١
العصر	مكية	٣	١٤	٧٠	١٣	الفرقان	مكية	٧٧	٨٩٦	٣٧٨٦	٤٢
العاديات	مكية	١١	٤٠	١٦٤	١٤	فاطر	مكية	٤٥	٧٨٠	٣١٥٩	٤٣
الكوثر	مكية	٣	١٠	٤٢	١٥	مريم	مكية	٩٨	٩٧٢	٣٨٣٥	٤٤
التكاثر	مكية	٨	٢٨	١٢٢	١٦	طه	مكية	١٣٥	١٣٥٤	٥٢٨٨	٤٥
الماعون	مكية	٧	٢٥	١١٢	١٧	الواقعة	مكية	٩٦	٣٧٩	١٦٩٢	٤٦
الكافرون	مكية	٦	٢٧	٩٥	١٨	الشعراء	مكية	٢٢٧	١٣٢٢	٥٥١٧	٤٧
الفيل	مكية	٥	٢٣	٩٦	١٩	النمل	مكية	٩٣	١١٦٥	٤٦٧٩	٤٨
الفلق	مكية	٥	٢٣	٧١	٢٠	القصص	مكية	٨٨	١٤٤١	٥٧٩١	٤٩
الناس	مكية	٦	٢٠	٨٠	٢١	الإسراء	مكية	١١١	١٥٥٩	٦٤٨٠	٥٠
الإخلاص	مكية	٤	١٥	٤٧	٢٢	يونس	مكية	١٠٩	١٨٤١	٧٤٢٥	٥١
النجم	مكية	٦٢	٣٥٩	١٤٠٥	٢٣	هود	مكية	١٢٣	١٩٤٧	٧٦٣٣	٥٢
عبس	مكية	٤٢	١٣٣	٥٣٨	٢٤	يوسف	مكية	١١١	١٧٩٥	٧١٢٥	٥٣
القدر	مكية	٥	٣٠	١١٢	٢٥	الحجر	مكية	٩٩	٦٥٨	٢٧٩٧	٥٤
الشمس	مكية	١٥	٥٤	٢٤٩	٢٦	الأنعام	مكية	١٦٥	٣٠٥٥	١٢٤١٨	٥٥

البروج	مكية	٢٢	١٠٩	٤٥٩	٢٧	الصافات	مكية	١٨٢	٨٦٥	٣٧٩٠	٥٦
التين	مكية	٨	٣٤	١٥٦	٢٨	لقمان	مكية	٣٤	٥٥٠	٢١٢١	٥٧
قريش	مكية	٤	١٧	٧٣	٢٩	سبأ	مكية	٥٤	٨٨٤	٣٥١٠	٥٨

٢- سور القرآن الكريم حسب ترتيب نزولها

السورة	مكان النزول	عدد آياتها	عدد كلماتها	عدد حروفها	ترتيب التنزيل	السورة	مكان النزول	عدد آياتها	عدد كلماتها	عدد حروفها	ترتيب التنزيل
الزمر	مكية	٧٥	١١٧٧	٤٧٤١	٥٩	البقرة	مدنية	٢٨٦	٦١٤٤	٢٥٦١٣	٨٧
غافر	مكية	٨٥	١٢٢٨	٤٩٨٤	٦٠	الأنفال	مدنية	٧٥	١٢٤٣	٥٢٩٩	٨٨
فصلت	مكية	٥٤	٧٩٦	٣٢٨٢	٦١	آل عمران	مدنية	٢٠٠	٣٥٠٣	١٤٦٠٥	٨٩
الشورى	مكية	٥٣	٨٦٠	٣٤٣١	٦٢	الأحزاب	مدنية	٧٣	١٣٠٣	٥٦١٨	٩٠
الزخرف	مكية	٨٩	٨٣٧	٣٥٠٨	٦٣	الممتحنة	مدنية	١٣	٣٥٢	١٥١٩	٩١
الدخان	مكية	٥٩	٣٤٦	١٤٣٩	٦٤	النساء	مدنية	١٧٦	٣٧١٢	١٥٩٣٧	٩٢
الجاثية	مكية	٣٧	٤٨٨	٢٠١٤	٦٥	الزلزلة	مدنية	٨	٣٦	١٥٦	٩٣
الأحقاف	مكية	٣٥	٦٤٦	٢٦٠٢	٦٦	الحديد	مدنية	٢٩	٥٧٥	٢٤٧٥	٩٤
الذاريات	مكية	٦٠	٣٦٠	١٥١٠	٦٧	محمد	مدنية	٣٨	٥٤٢	٢٣٦٠	٩٥
الغاشية	مكية	٢٩	٩٢	٣٧٨	٦٨	الرعد	مدنية	٤٣	٨٥٤	٣٤٥٠	٩٦
الكهف	مكية	١١٠	١٥٨٣	٦٤٢٥	٦٩	الرحمن	مدنية	٧٨	٣٥٢	١٥٨٥	٩٧
النحل	مكية	١٢٨	١٨٤٥	٧٦٤٢	٧٠	الإنسان	مدنية	٣١	٢٤٣	١٠٦٥	٩٨
نوح	مكية	٢٨	٢٢٧	٩٤٧	٧١	الطلاق	مدنية	١٢	٢٧٩	١١٧٠	٩٩
إبراهيم	مكية	٥٢	٨١٣	٣٤٦١	٧٢	البينة	مدنية	٨	٩٤	٣٩٤	١٠٠
الأنبياء	مكية	١١٢	١١٧٤	٤٩٢٥	٧٣	الحشر	مدنية	٢٤	٤٤٧	١٩١٣	١٠١
المؤمنون	مكية	١١٨	١٠٥١	٤٣٥٤	٧٤	النور	مدنية	٦٤	١٣١٧	٥٥٩٦	١٠٢
السجدة	مكية	٣٠	٣٧٤	١٥٢٣	٧٥	الحج	مدنية	٧٨	١٢٧٩	٥١٩٦	١٠٣
الطور	مكية	٤٩	٣١٢	١٢٩٣	٧٦	المنافقون	مدنية	١١	١٨٠	٧٨٠	١٠٤
الملك	مكية	٣٠	٣٣٧	١٣١٦	٧٧	المجادلة	مدنية	٢٢	٤٧٥	١٩٩١	١٠٥
الحاقة	مكية	٥٢	٢٦١	١١٠٧	٧٨	الحجرات	مدنية	١٨	٣٥٣	١٤٩٣	١٠٦
المعارج	مكية	٤٤	٢١٧	٩٤٧	٧٩	التحريم	مدنية	١٢	٢٥٤	١٠٦٧	١٠٧
النبأ	مكية	٤٠	١٧٤	٧٦٦	٨٠	التغابن	مدنية	١٨	٢٤٢	١٠٦٦	١٠٨
النازعات	مكية	٤٦	١٧٩	٧٦٢	٨١	الصف	مدنية	١٤	٢٢٦	٩٣٦	١٠٩
الانفطار	مكية	١٩	٨١	٣٢٦	٨٢	الجمعة	مدنية	١١	١٧٧	٧٤٩	١١٠

الانشقاق	مكية	٢٥	١٠٨	٤٣٦	٨٣	الفتح	مدنية	٢٦	٥٦٠	٢٤٥٦	١١١
الروم	مكية	٦٠	٨١٨	٣٣٨٨	٨٤	المائدة	مدنية	١٢٠	٢٨٣٧	١١٨٩٢	١١٢
العنكبوت	مكية	٦٩	٩٨٢	٤٢٠٠	٨٥	التوبة	مدنية	١٢٩	٢٥٠٦	١٠٨٧٣	١١٣
المطففين	مكية	٣٦	١٦٩	٧٤٠	٨٦	النصر	مدنية	٣	١٩	٧٩	١١٤
١١٤ سورة			٦٢٣٦ آية			٧٧٧٧٣ كلمة			٣٢٢٦٠٤ حرف		

بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم

(ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب)

وبعد :

أخرج مسلم والترمذي وأحمد من حديث النواس بن سمعان أن النبي صلى الله عليه وسلم قال :يؤتى بالقرآن يوم القيامة وأهله الذين كانوا يعملون به تقدمه سورة البقرة وآل عمران ...الحديث.وعليه فأول من سمى السور هو رسول الله صلى الله عليه وسلم . ولقد ثبتت أسماء السور القرآنية جميعها عن النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه .

قال الإمام الحافظ جلال الدين السيوطي رحمه الله في كتاب الإتقان في علوم القرآن : وقد ثبتت جميع أسماء السور بالتوقيف من الأحاديث والآثار والدليل حديث ابن عباس قال : قلت لعثمان بن عفان :ما حملكم أن عمدتم إلى الأنفال وهي من المثاني وإلى براءة وهي من المئين فقرنتم بينهما ولم تكتبوا بينهما سطر بسم الله الرحمن الرحيم ووضعتموها في السبع الطول ؟ ما حملكم على ذلك ؟ فقال عثمان : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مما يأتي عليه الزمان وهو تنزل عليه السور ذوات العدد فكان إذا نزل عليه الشيء دعا بعض من كان يكتب فيقول ضعوا هؤلاء الآيات في السورة التي يذكر فيها كذا وكذا وإذا نزلت عليه الآية فيقول ضعوا هذه الآية في السورة التي يذكر فيها كذا وكذا (رواه الإمام أحمد وأبو داود والترمذي والحاكم وابن حبان والطبراني والبيهقي وأخرجه أحمد وأبو داود والنسائي وابن حبان والحاكم).

وبذلك يكون النبي صلى الله عليه وسلم قد سمى جميع أسماء السور ، وقد تلقى عنه تلك الأسماء أصحابه رضي الله عنهم فيذكرون تلك السور بأسمائها .ونحن في هذا الكتاب ذكرنا الآيات التي بها اسم كل سورة مع شرح لكل اسم من أسماء هذه السور وسبب التسمية.

نبتهل إلى الله تعالى أن يتقبل عملنا هذا خالصاً لوجهه الكريم ، عسى أن ينفع به وأن يجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه ، وأن نعي ونتأسى ونتبع سنة النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم فإنها خير الطريق إلى جنة الخلد بإذن الله تعالى مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا .

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

المؤلف

أبو إسلام أحمد بن علي

السور القرآنية وأسماؤها الجلية

١- سورة الفاتحة

تسمى الفاتحة لافتتاح القرآن الكريم بها وتسمى أم الكتاب لأنها جمعت مقاصده الأساسية وتسمى أيضا السبع المثاني والشافية والوافية والكافية والأساس والحمد.

عن أبي ميسرة أن رسول كان إذا برز سمع مناديا يناديه: يا محمد فإذا سمع الصوت انطلق هاربا فقال له ورقة بن نوفل : إذا سمعت النداء فاثبت حتى تسمع ما يقول لك قال : فلما برز سمع النداء يا محمد فقال :لبيك قال : قل أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدًا رسول الله ثم قال قل :الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين حتى فرغ من فاتحة الكتاب وهذا قول علي بن أبي طالب.

- رَوَى الإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ أَنَّ أُبَيَّ بْنَ كَعْبٍ قَرَأَ عَلَي الرسول أُمَّ القُرآنِالكَرِيمِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ :

(وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا أُنْزِلَ فِي التَّوْرَاةِ وَلا فِي الإِنْجِيلِ وَلا فِي الزَّبُورِ وَلا فِي الْفُرقَانِ مِثْلُهَا ، هِيَ السَّبْعُ المَثَانِي وَالقُرآنَ العَظِيمَ الَّذِي أُوتِيتُه)فَهَذا الحَدِيثُ يُشِيرُ إِلى قَوْلِ اللَّهِ تَعَالى فِي سُورَةِ الحِجْرِ (وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ المَثَانِي وَالقُرآنَ العَظِيمَ) .

قال تعالى :

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ{١} الْحَمْدُللهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ{٢} الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ{٣} مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ{٤} إِيَّاكَ نَعْبُدُ وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ{٥} اهدِنَا الصِّرَاطَ المُستَقِيمَ{٦} صِرَاطَ الَّذِينَأَنعَمتَعَلَيهِمْ غَيرِالمَغضُوبِعَلَيهِمْ وَلا الضَّالِّينَ{٧}الفاتحة

::

سورة الفاتحة سميت هذه السورة بالفاتحة؛ لأنه يفتتح بها القرآن العظيم، وتسمى المثاني؛ لأنها تقرأ في كل ركعة، ولها أسماء أخر. أبتدئ قراءة القرآن باسم الله مستعينا به، (اللهِ) علم على الرب -تبارك وتعالى- المعبود بحق دون سواه، وهو أخص أسماء الله تعالى، ولا يسمى به غيره سبحانه. (الرَّحْمَنِ) ذي الرحمة العامة الذي وسعت رحمته جميع الخلق، (الرَّحِيمِ) بالمؤمنين، وهما اسمان من أسمائه تعالى، يتضمنان إثبات صفة الرحمة لله تعالى كما يليق بجلاله.

<<<<<<<<<<<<<<<<>>>>>>>>>>>>>>>>

٢- سورة البقرة

سُميت سورة البقرة بهذا الاسم: إحياء لذكرى تلك المعجزة الباهرة التي ظهرت في زمن موسى الكليم حيث قُتِلَ شخص من بني إسرائيل ولم يعرفوا قاتله فعرضوا الأمر على موسى لعله يعرف القاتل فأوحى الله إليه أن يأمرهم بذبح بقرة وأن يضربوا الميت بجزء منها فيحيا بإذن الله ويخبرهم عن القاتل وتكون برهانا على قدرة الله جل وعلا في إحياء الخلق بعد الموت.

قال تعالى :

وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ{٦٧}قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ فَافْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ{٦٨}قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا لَوْنُهَا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ{٦٩} قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ{٧٠} قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَا شِيَةَ فِيهَا قَالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ{٧١} وَإِذْ

قَتَلْتُمْ نَفْساً فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَّا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ{٧٢}فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَى وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ{٧٣}البقرة

::

واذكروا يا بني إسرائيل جناية أسلافكم، وكثرة تعنتهم وجدالهم لموسى عليه الصلاة والسلام، حين قال لهم: إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة، فقالوا -مستكبرين-: أتجعلنا موضعًا للسخرية والاستخفاف؟ فردَّ عليهم موسى بقوله: أستجير بالله أن أكون من المستهزئين. قالوا: ادع لنا ربَّك يوضح لنا صفة هذه البقرة، فأجابهم: إن الله يقول لكم: صفتها ألا تكون مسنَّة هَرِمة، ولا صغيرةفَتِيَّة، وإنما هي متوسطة بينهما، فسارِعوا إلى امتثال أمر ربكم. فعادوا إلى جدالهم قائلين: ادع لنا ربك يوضح لنا لونها. قال: إنه يقول: إنها بقرة صفراء شديدة الصُّفْرة، تَسُرُّ مَن ينظر إليها. قال بنو إسرائيل لموسى: ادع لنا ربك يوضح لنا صفات أخرى غير ما سبق؛ لأن البقر -بهذه الصفات- كثيرفاشْتَبَهَ علينا ماذا نختار؟ وإننا -إن شاء الله- لمهتدون إلى البقرة المأمور بذبحها. قال لهم موسى: إن الله يقول: إنها بقرة غير مذللة للعمل في حراثة الأرض للزراعة، وغير معدة للسقي من الساقية، وخالية من العيوب جميعها، وليس فيها علامة من لون غير لون جلدها. قالوا: الآن جئت بحقيقة وصف البقرة، فاضطروا إلى ذبحها بعد طول المراوغة، وقد قاربوا ألا يفعلوا ذلك لعنادهم. وهكذا شددوا فشدَّد الله عليهم واذكروا إذ قتلتم نفسًا فتنازعتم بشأنها، كلٌّ يدفع عن نفسه تهمة القتل، والله مخرج ما كنتم تخفون مِن قَتْل القتيل. فقلنا: اضربوا القتيل بجزء من هذه البقرة المذبوحة، فإن الله سيبعثهحيًا، ويخبركم عن قاتله. فضربوه ببعضها فأحياه الله وأخبر بقاتله. كذلك يُحيي الله الموتى يوم القيامة، ويريكم- يا بني إسرائيل- معجزاته الدالة على كمال قدرته تعالى؛ لكي تتفكروا بعقولكم، فتمتنعوا عن معاصيه.

<<<<<<<<<<<<<<<>>>>>>>>>>>>>>>

٣- سورة آل عمران

سميت السورة بهذا الاسم لورود ذكر قصة تلك الأسرة الفاضلة آل عمران والد مريم والتي هي أم عيسى عليه السلام وما تجلى فيها من مظاهر القدرة الإلهية بولادة مريم البتول وابنها عيسى عليهما السلام .

قال تعالى :

إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ{٣٣} ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ{٣٤} إِذْ قَالَتِ امْرَأَةُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ{٣٥} آل عمران

::

إن الله اختار آدم ونوحًا وآل إبراهيم وآل عمران، وجعلهم أفضل أهل زمانهم. هؤلاء الأنبياء والرسل سلسلة طُهْر متواصلة في الإخلاص لله وتوحيده والعمل بوحيه. والله سميع لأقوال عباده، عليم بأفعالهم، وسيجازيهم على ذلك. اذكر -أيها الرسول- ما كان من أمر مريم وأمها وابنها عيسى عليه السلام؛ لتردَّ بذلك على من ادعوا ُألوهية عيسى أو بنوَّته لله سبحانه، إذ قالت امرأة عمران حين حملت: يا ربِّ إني جعلت لك ما في بطني خالصا لك، لخدمة "بيت المقدس"، فتقبَّل مني؛ إنك أنت وحدك السميع لدعائي، العليم بنيتي. فلما تمَّ حملها ووضعت مولودها قالت: ربِّ إني وضعتها أنثى لا تصلح للخدمة في "بيت المقدس" - والله أعلم بما وضَعَتْ، وسوف يجعل الله لها شأنًا- وقالت: وليس الذكر الذي أردت للخدمة كالأنثى في ذلك؛ لأن الذكر أقوى على الخدمة وأقْوَم بها، وإني سمَّيتها مريم، وإني حصَّنتها بك هيوذريَّتها من الشيطان المطرود من رحمتك.

<<<<<<<<<<<<<<<<<<>>>>>>>>>>>>>>>>>>

٤- سورة النساء

سميت سورة النساء بهذا الاسم لوجود كثير من الأحكام الشرعية المتعلقة بالنساء فيها بدرجة لم توجد في غيرها من السور ولذلك أُطلِقَ عليها سورة النساء الكبرى مقابلة بسورة النساء الصغرى التي عرفت في القرآن بسورة الطلاق.

قال تعالى :

يَاأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوارَبَّكُمُ الَّذِيخَلَقَكُم مِّن نَّفسٍ وَاحِدَةٍوَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاًكَثِيراً وَنِسَاء وَاتَّقُوا اللّهَ الَّذِيتَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللّهَ كَانَعَلَيْكُمْ رَقِيباً{١} وَآتُوا الْيَتَامَىأَمْوَالَهُمْ وَلاَتَتَبَدَّلُوا الْخَبِيثَبِالطَّيِّبِ وَلا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَىأَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوباً كَبِيراً{٢} وَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَانكِحُوا مَا طَابَلَكُم مِّنَ النِّسَاء مَثْنَى وَثُلاَثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّتَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَامَلَكَتْأَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَدْنَىأَلاَّتَعُولُوا{٣} وَآتُوا النِّسَاء صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِن طِبْنَلَكُمْ عَن شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْساً فَكُلُوهُهَنِيئاً مَّرِيئاً{٤} النساء

يا أيها الناس خافوا الله والتزموا أوامره، واجتنبوا نواهيه؛ فهو الذي خلقكم من نفس واحدة هي آدم عليه السلام، وخلق منها زوجها وهي حواء، ونشر منهما في أنحاء الأرض رجالا كثيرًا ونساء كثيرات، وراقبوا الله الذي يَسْأل به بعضكم بعضًا، واحذروا أن تقطعوا أرحامكم. إن الله مراقب لجميع أحوالكم. وأعطوا مَن مات آباؤهم وهم دون البلوغ، وكنتم عليهم أوصياء، أموالهم إذا وصلوا سن البلوغ، ورأيتم منهم قدرة على حفظ أموالهم، ولا تأخذوا الجيِّد من أموالهم، وتجعلوا مكانه الرديء من أموالكم، ولا تخلطوا أموالهم بأموالكم؛ لتحتالوا بذلك على أكل أموالهم. إن من تجرأ على ذلك فقد ارتكب إثمًا عظيمًا.

وإن خفتم ألا تعدلوا في يتامى النساء اللاتي تحت أيديكم بأن لا تعطوهن مهورهن كغيرهن، فاتركوهن وانكحوا ما طاب لكم من النساء من غيرهن: اثنتين أو ثلاثًا أو أربعًا، فإن خشيتم ألا تعدلوا بينهن فاكتفوا بواحدة، أو بما عندكم من الإماء. ذلك الذي شرعته لكم في اليتيمات والزواج من واحدة إلى أربع، أو الاقتصار على واحدة أو ملك اليمين، أقرب إلى عدم الجَوْرِ والتعدي. وأعطوا النساء مهورهن، عطية واجبة وفريضة لازمة عن طيب نفس منكم. فإن طابت أنفسهن لكم عن شيء من المهر فوهَبْنه لكم فخذوه، وتصرَّفوا فيه، فهو حلال طيب.

<<<<<<<<<<<<<<<<>>>>>>>>>>>>>>

٥- سورة المائدة

سميت سورة المائدة بهذا الاسم لورود قصة المائدة التي طلبها حواري عيسى عليه السلام نزولها من السماء ليطمئنوا إلى صدق نبوة عيسى عليه السلام ، وأنزلها الله تعالى عليهم .

قال تعالى :

وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ آمِنُوا بِي وَبِرَسُولِي قَالُوا آمَنَّا وَاشْهَدْ بِأَنَّنَا
مُسْلِمُونَ{١١١} إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنَزِّلَ
عَلَيْنَا **مَائِدَةً** مِّنَ السَّمَاءِ قَالَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ{١١٢}قَالُوا نُرِيدُ أَنْ نَّأْكُلَ
مِنْهَا وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا وَنَعْلَمَ أَنْ قَدْ صَدَقْتَنَا وَنَكُونَ عَلَيْهَا مِنَ الشَّاهِدِينَ{١١٣} قَالَ
عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا **مَائِدَةً** مِّنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِّأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا
وَآيَةً مِّنْكَ وَارْزُقْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ{١١٤} قَالَ اللَّهُ إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ فَمَنْ يَكْفُرْ
بَعْدُ مِنْكُمْ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا لَا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ{١١٥}المائدة

؛؛

واذكر نعمتي عليك، إذ ألهمتُ، وألقيتُ في قلوب جماعة من خلصائك أن يصدقوا بوحدانية الله تعالى ونبوتك، فقالوا: صدَّقنا يا ربنا، واشهد بأننا خاضعون لك منقادون لأمرك. واذكر إذ قال الحواريون: يا عيسى ابن مريم هل يستطيع ربك إن سألته أن ينزل علينا مائدة طعام من السماء؟ فكان جوابه أن أمرهم بأن يتقوا عذاب الله تعالى، إن كانوا مؤمنين حقَّ الإيمان. قال الحواريون: نريد أن نأكل من المائدة وتسكن قلوبنا لرؤيتها، ونعلم يقينا صدقك في نبوتك، وأن نكون من الشاهدين على هذه الآية أن الله أنزلها حجة له علينا في توحيده وقدرته على ما يشاء، وحجة لك على صدقك في نبوتك. أجاب عيسى ابن مريم طلب الحواريين فدعا ربه جل وعلا قائلا ربنا أنزل علينا مائدة طعام من السماء، نتخذ يوم نزولها عيدًا لنا، نعظمه نحن ومَن بعدنا، وتكون المائدة علامة وحجة منك يا ألله على وحدانيتك وعلى صدق نبوتي، وامنحنا من عطائك الجزيل، وأنت خير الرازقين. قال الله تعالى: إني منزل مائدة الطعام عليكم، فمن يجحد منكم وحدانيتي ونبوة عيسى عليه السلام بعد نزول المائدة فإني أعذبه عذابًا شديدًا، لا أعذبه أحدًا من العالمين. وقد نزلت المائدة كما وعد الله.

<<<<<<<<<<<<<<<>>>>>>>>>>>>>>>

٦- سورة الأنعام

سُميت سورة الأنعام بهذا الاسم لورود ذكر الأنعام فيها ولأن أكثر أحكامها الموضحة لجهالات المشركين تقربا بها إلى أصنامهم مذكورة فيها ومن خصائصها ما روى عن ابن عباس أنه قال: نزلت سورة الأنعام بمكة ليلا جملة واحدة حولها سبعون ألف ملك يجأرون بالتسبيح.

قال تعالى :

﴿وَجَعَلُواْ لِلّهِ مِمِّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالأَنْعَامِ نَصِيبًا فَقَالُواْ هَـذَا لِلّهِ بِزَعْمِهِمْ وَهَـذَا
لِشُرَكَآئِنَا فَمَا كَانَ لِشُرَكَآئِهِمْ فَلاَ يَصِلُ إِلَى اللّهِ وَمَا كَانَ لِلّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَى شُرَكَآئِهِمْ
سَاء مَا يَحْكُمُونَ ﴾الأنعام١٣٦

وجعل المشركون لله -جلَّ وعلا- جزءًا مما خلق من الزروع والثمار والأنعام يقدمونه للضيوف والمساكين، وجعلوا قسمًا آخر من هذه الأشياء لشركائهم من الأوثان والأنصاب، فما كان مخصصًا لشركائهم فإنه يصل إليها وحدها، ولا يصل إلى الله، وما كان مخصصا لله تعالى فإنه يصل إلى شركائهم. بئس حكم القوم وقسمتهم.

قال تعالى :

{وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الأنعام خَالِصَةٌ لِّذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَى أَزْوَاجِنَا وَإِن يَكُن مَّيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَاء سَيَجْزِيهِمْ وَصْفَهُمْ إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ }الأنعام١٣٩

وقال المشركون: ما في بطون الأنعام من أجنَّة مباح لرجالنا، ومحرم على نسائنا، إذا ولد حيًّا، ويشركون فيه إذا ولد ميتًا. سيعاقبهم الله إذ شرَّعوا لأنفسهم من التحليل والتحريم ما لم يأذن به الله. إنه تعالى حكيم في تدبير أمور خلقه، عليم بهم.

قال تعالى :

{وَمِنَ الأنعام حَمُولَةً وَفَرْشاً كُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللّهُ وَلا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ }الأنعام١٤٢

وأوجد من الأنعام ما هو مهيَّأ للحمل عليه لكبره وارتفاعه كالإبل ، ومنها ما هو مهيَّأ لغير

الحمل لصغره وقربه من الأرض كالبقر والغنم، كلوا مما أباحه الله لكم وأعطاكموه من هذه الأنعام، ولا تحرموا ما أحلَّ الله منها اتباعًا لطرق الشيطان، كما فعل المشركون. إن الشيطان لكم عدو ظاهر العداوة.

<<<<<<<<<<<<<<<<<>>>>>>>>>>>>>>>>>

٧- سورة الأعراف

سُميت هذه السورة بسورة الأعراف لورود ذكر اسم الأعراف فيها وهو سور مضروب بين الجنة والنار يحول بين أهلها .

روى ابن جرير عن حذيفة أنه سئل عن أصحاب الأعراف فقال: هم قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم فقعدت بهم سيئاتهم عن دخول الجنة وتخلفت بهم حسناتهم عن دخول النار فوقفوا هنالك على السور حتى يقضي الله بينهم.

قال تعالى :

وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى **الْأَعْرَافِ** رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ وَنَادَوْا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ{٤٦} وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تِلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ قَالُوا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ{٤٧} وَنَادَى أَصْحَابُ **الْأَعْرَافِ** رِجَالًا يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيمَاهُمْ قَالُوا مَا أَغْنَى عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ{٤٨} أَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لَا يَنَالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ{٤٩}الأعراف

::

وبين أصحاب الجنة وأصحاب النار حاجز عظيم يقال له الأعراف، وعلى هذا الحاجز رجال يعرفون أهل الجنة وأهل النار بعلاماتهم، كبياض وجوه أهل الجنة، وسواد وجوه أهل

النار، وهؤلاء الرجال قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم يرجون رحمة الله تعالى. ونادى رجال الأعراف أهل الجنة بالتحية قائلين لهم: سلام عليكم، وأهل الأعراف لم يدخلوا الجنة بعد، وهم يرجون دخولها.

وإذا حُوِّلَتْ أبصار رجال الأعراف جهة أهل النار قالوا: ربنا لا تُصيِّرنا مع القوم الظالمين بشركهم وكفرهم.

ونادى أهل الأعراف رجالا من قادة الكفار الذين في النار، يعرفونهم بعلامات خاصة تميزهم، قالوا لهم: ما نفعكم ما كنتم تجمعون من الأموال والرجال في الدنيا، وما نفعكم استعلاؤكم عن الإيمان بالله وقَبول الحق.

أهؤلاء الضعفاء والفقراء من أهل الجنة الذين أقسمتم في الدنيا أن الله لا يشملهم يوم القيامة برحمة، ولن يدخلهم الجنة؟ ادخلوا الجنة يا أصحاب الأعراف فقد غُفِرَ لكم، لا خوف عليكم من عذاب الله، ولا أنتم تحزنون على ما فاتكم من حظوظ الدنيا.

<<<<<<<<<<<<<<<<<<<<<<<<<<<<<<<<

٨- سورة الأنفال

سُميت هذه السورة بسورة الأنفال : لبيان قسمة الأنفال والتي هي الغنائم التي غنمها المسلمون في أول انتصار لهم على المشركين في موقعة بدر ولوضع نظام إلهي للغنائم لتنفيذه في انتصارات المسلمين القادمة.

قال تعالى :

يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ الْأَنفَالِ قُلِ الْأَنفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ {الأنفال ١}

::

يسألك أصحابك -أيها النبي- عن الغنائم يوم "بدر" كيف تقسمها بينهم؟ قل لهم: إنَّ أمرها إلى الله ورسوله، فالرسول يتولى قسمتها بأمر ربه، فاتقوا عقاب الله ولا تُقَدموا على معصيته، واتركوا المنازعة والمخاصمة بسبب هذه الأموال، وأصلحوا الحال بينكم، والتزموا طاعة الله ورسوله إن كنتم مؤمنين؛ فإن الإيمان يدعو إلى طاعة الله ورسوله.

قال تعالى :

﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ إِن كُنتُمْ آمَنتُمْ بِاللَّهِ وَمَا أَنزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ الأنفال ٤١

واعلموا -أيها المؤمنون- أن :

ما ظَفِرتم به مِن عدوكم بالجهاد في سبيل الله فأربعة أخماسه للمقاتلين الذين حضروا المعركة، والخمس الباقي يجزَّأ خمسة أقسام: **الأول** لله وللرسول، فيجعل في مصالح المسلمين العامة، **والثاني** لذوي قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهم بنو هاشم وبنو المطلب، جُعِل لهم الخمس مكان الصدقة فإنها لا تحلُّ لهم، **والثالث** لليتامى، **والرابع** للمساكين، **والخامس** للمسافر الذي انقطعت به النفقة، إن كنتم مقِّرين بتوحيد الله مطيعين له، مؤمنين بما أنزل على عبده محمد صلى الله عليه وسلم من الآيات والمدد والنصر يوم فَرَق بين الحق والباطل بـ"بدر"، يوم التقى جَمْعُ المؤمنين وجَمْعُ المشركين. والله على كل شيء قدير لا يعجزه شيء.

قال تعالى :

{فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ }الأنفال٦٩

فكلوا من الغنائم وفداء الأسرى فهو حلال طيب، وحافظوا على أحكام دين الله وتشريعاته. إن الله غفور لعباده، رحيم بهم.

٩- سورة التوبة

سُميت هذه السورة بسورة التوبة :لمَا فيها من توبة الله تعالى على النبي والمهاجرين والأنصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة من بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق منهم وتوبة الله تعالى على الثلاثة الذين خُلفوا في غزوة تبوك.

قال تعالى :

لَقَد تَّابَ اللهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِن بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ{١١٧} وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ{١١٨}التوبة

لقد وفَّق الله نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم إلى الإنابة إليه وطاعته، وتاب الله على المهاجرين الذين هجروا ديارهم وعشيرتهم إلى دار الإسلام، وتاب على أنصار رسول الله

صلى الله عليه وسلم الذين خرجوا معه لقتال الأعداء في غزوة (تبوك) في حرٍّ شديد، وضيق من الزاد والظَّهْر، لقد تاب الله عليهم من بعد ما كاد يَميل قلوب بعضهم عن الحق، فيميلون إلى الدَّعة والسكون، لكن الله ثبتهم وقوَّاهم وتاب عليهم، إنه بهم رؤوف رحيم. ومن رحمته بهم أنْ مَنَّ عليهم بالتوبة وقَبِلَها منهم، وثبَّتهم عليها.

وكذلك تاب الله على الثلاثة الذين خُلِّفوا من الأنصار -وهم كعب بن مالك وهلال بن أُميَّة ومُرَارة بن الربيع- تخلَّفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وحزنوا حزنًا شديدًا، حتى إذا ضاقت عليهم الأرض بسَعَتها غمًّا وندمًا بسبب تخلفهم، وضاقت عليهم أنفسهم لِما أصابهم من الهم، وأيقنوا أن لا ملجأ من الله إلا إليه، وفَّقهم الله سبحانه وتعالى إلى الطاعة والرجوع إلى ما يرضيه سبحانه. إن الله هو التواب على عباده، الرحيم بهم.

<<<<<<<<<<<<<<<<<>>>>>>>>>>>>>>>>

١٠- سورة يونس

سُميت هذه السورة بسورة يونس : لذكر قرية نبي الله تعالى يونس بن متى والتي آمنت بالله تعالى بعد أن أيقنت بنزول العذاب عليهم من الله تعالى.

قال تعالى :

{فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّا آمَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ} يونس٩٨

؛؛

لم ينفع الإيمان أهل قرية آمنوا عند معاينة العذاب إلا أهل قرية يونس بن مَتَّى، فإنهم لـمَّا أيقنوا أن العذاب نازل بهم تابوا إلى الله تعالى توبة نصوحا، فلمَّا تبيَّن منهم الصدق في توبتهم

كشف الله عنهم عذاب الخزي بعد أن اقترب منهم، وتركهم في الدنيا يستمتعون إلى وقت إنهاء آجالهم.

<<<<<<<<<<<<<<<<>>>>>>>>>>>>>>>

١١- سورة هود

سُميت هذه السورة بسورة هود وذلك تخليدا لجهود نبي الله هود عليه السلام في الدعوة إلى الله فقد أرسله الله تعالى إلى قوم عاد العتاة المتجبرين الذين اغتروا بقوة أجسامهم وقالوا من أشد منا قوة فأهلكهم الله بالريح الصرصر العاتية.

قال تعالى :

وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ **هُوداً** قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُواْ اللّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَـهٍ غَيْرُهُ إِنْ أَنتُمْ إِلاَّ مُفْتَرُونَ{٥٠} يَا قَوْمِ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِنْ أَجْرِيَ إِلاَّ عَلَى الَّذِي فَطَرَنِي أَفَلاَ تَعْقِلُونَ{٥١} وَيَا قَوْمِ اسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُواْ إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاء عَلَيْكُم مِّدْرَاراً وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ وَلاَ تَتَوَلَّوْاْ مُجْرِمِينَ{٥٢} قَالُواْ يَا **هُودُ** مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهَتِنَا عَن قَوْلِكَ وَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ{٥٣} إِن نَّقُولُ إِلاَّ اعْتَرَاكَ بَعْضُ آلِهَتِنَا بِسُوَءٍ قَالَ إِنِّي أُشْهِدُ اللّهِ وَاشْهَدُواْ أَنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ{٥٤} مِن دُونِهِ فَكِيدُونِي جَمِيعاً ثُمَّ لاَ تُنظِرُونِ{٥٥} إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللّهِ رَبِّي وَرَبِّكُم مَّا مِن دَآبَّةٍ إِلاَّ هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ{٥٦} فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقَدْ أَبْلَغْتُكُم مَّا أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَيْكُمْ وَيَسْتَخْلِفُ رَبِّي قَوْماً غَيْرَكُمْ وَلاَ تَضُرُّونَهُ شَيْئاً إِنَّ رَبِّي عَلَىَ كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ{٥٧} وَلَمَّا جَاء أَمْرُنَا نَجَّيْنَا **هُوداً** وَالَّذِينَ آمَنُواْ مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَنَجَّيْنَاهُم مِّنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ{٥٨} هود

؛؛

وأرسلنا إلى عاد أخاهم هودًا، قال لهم: يا قوم اعبدوا الله وحده، ليس لكم من إله يستحق العبادة غيره جل وعلا، فأخلصوا له العبادة، فما أنتم إلا كاذبون في إشراككم بالله. يا قوم لا أسألكم على ما أدعوكم إليه من إخلاص العبادة لله وترك عبادة الأوثان أجرًا، ما أجري على دعوتي لكم إلا على الله الذي خلقني، أفلا تعقلون فتميِّزوا بين الحق والباطل؟ويا قوم اطلبوا مغفرة الله والإيمان به، ثم توبوا إليه من ذنوبكم، فإنكم إن فعلتم ذلك يرسل المطر عليكم متتابعًا كثيرًا، فتكثر خيراتكم، ويزدكم قوة إلى قوتكم بكثرة ذرياتكم وتتابع النِّعم عليكم، ولا تُعرضوا عما دعوتكم إليه مصرِّين على إجرامكم. قالوا: يا هود ما جئتنا بحجة واضحة على صحة ما تدعونا إليه، وما نحن بتاركي آلهتنا التي نعبدها من أجل قولك، وما نحن بمصدِّقين لك فيما تدَّعيه. ما نقول إلا أن بعض آلهتنا أصابك بجنون بسبب نهيك عن عبادتها. قال لهم: إني ُأشهد الله على ما أقول، وُأشهدكم على أنني بريء مما تشركون، مِن دون الله من الأنداد والأصنام، فانظروا واجتهدوا أنتم ومَن زعمتم من آلهتكم في إلحاق الضرر بي، ثم لا تؤخروا ذلك طرفة عين؛ ذلك أن هودًا واثق كل الوثوق أنه لا يصيبه منهم ولا من آلهتهم أذى. إني توكلت على الله ربي وربكم مالك كل شيء والمتصرف فيه، فلا يصيبني شيء إلا بأمره، وهو القادر على كل شيء، فليس من شيء يدِبُّ على هذه الأرض إلا والله مالكه، وهو في سلطانه وتصرفه. إن ربي على صراط مستقيم، أي عدل في قضائه وشرعه وأمره. يجازي المحسن بإحسانه والمسيء بإساءته. فإن تُعرضوا عما أدعوكم إليه من توحيد الله وإخلاص العبادة له فقد أبلغتكم رسالة ربي إليكم، وقامت عليكم الحجة، وحيث لم تؤمنوا بالله فسيهلككم ويأتي بقوم آخرين يخلفونكم في دياركم وأموالكم، ويخلصون لله العبادة، ولا تضرونه شيئًا، إن ربي على كل شيء حفيظ، فهو الذي يحفظني من أن تنالوني بسوء. ولما جاء أمرنا بعذاب قوم هود نجَّينا منه هودًا والمؤمنين بفضل منَّا عليهم ورحمة، ونجَّيناهم من عذاب شديد أحله الله بعادٍ فأصبحوا لا يُرى إلا مساكنُهم. وتلك عاد كفروا بآيات الله وعصَوا رسله، وأطاعوا أمر كل مستكبر على الله لا يقبل الحق ولا يُذْعن له.

<<<<<<<<<<<<<<<>>>>>>>>>>>>>>>

١٢- سورة يوسف

سُميت هذه السورة بسورة يوسف لأنها ذكرت قصة نبي الله يوسف عليه السلام كاملة دون غيرها.

قال تعالى :

الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ{١} إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ{٢} نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ{٣} إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ{٤} قَالَ يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنسَانِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ{٥}يوسف

هذه آيات الكتاب البيِّن الواضح في معانيه وحلاله وحرامه وهداه. إنا أنزلنا هذا القرآن بلغة العرب، لعلكم -أيها العرب- تعقلون معانيه وتفهمونها، وتعملون بهديه. نحن نقصُّ عليك -أيها الرسول- أحسن القصص بوحينا إليك هذا القرآن، وإن كنت قبل إنزاله عليك لمن الغافلين عن هذه الأخبار، لا تدري عنها شيئًا. اذكر -أيها الرسول- لقومك قول يوسف لأبيه: إني رأيت في المنام أحد عشر كوكبًا، والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين. فكانت هذه الرؤيا بشرى لما وصل إليه يوسف عليه السلام من علوِّ المنزلة في الدنيا والآخرة. إذ قال إخوة يوسف من أبيه فيما بينهم: إن يوسف وأخاه الشقيق أحب إلى أبينا منا، يفضِّلهما علينا، ونحن جماعة ذوو عدد، إن أبانا لفي خطأ بيِّن حيث فضَّلهما علينا من غير موجب نراه.

١٣- سورة الرعد

سُميت هذه السورة بسورة الرعد لتلك الظاهرة الكونية العجيبة التي تتجلى فيها قدرة الله وسلطانه فالماء جعله الله سبب الحياة و أنزله بقدرته من السحاب والسحاب جمع الله فيه بين الرحمة والعذاب فهو يحمل المطر ويحمل الصواعق وفي الماء الإحياء وفي الصواعق الإفناء وجمع النقيضين من العجائب كما قال القائل :

جمع النقيضين من أسرار قدرته .... هذا السحاب به ماء و به نار

فماأ َجَلّ وأعظم قدرة الله تعالى.

قال تعالى :

هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفاً وَطَمَعاً وَيُنْشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ{١٢} وَيُسَبِّحُ **الرَّعْدُ** بِحَمْدِهِ وَالْمَلاَئِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَن يَشَاءُ وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللّهِ وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ{١٣}الرعد

؛؛

هو الذي يريكم من آياته البرق -وهو النور اللامع من خلال السحاب- فتخافون أن تنزل عليكم منه الصواعق المحرقة، وتطمعون أن ينزل معه المطر ، وبقدرته سبحانه يوجد السحاب المحَّمل بالماء الكثير لمنافعكم.

ويسبِّح الرعد بحمد الله تسبيحًا يدل على خضوعه لربه، وتنزِّه الملائكة ربها مِن خوفها من الله، ويرسل الله الصواعق المهلكة فيهلك بها مَن يشاء من خلقه، والكفار يجادلون في وحدانية الله وقدرته على البعث، وهو شديد الحول والقوة والبطش بمن عصاه.

<<<<<<<<<<<<<<<<>>>>>>>>>>>>>>>

١٤- سورة إبراهيم

سُميت هذه السورة بسورة إبراهيم تخليداً لمآثر أبو الأنبياء وإمام الحنفاء إبراهيم عليه السلام الذي حطم الأصنام وحمل راية التوحيد وجاء بالحنيفية السمحة ودين الإسلام الذي بُعِثَ به خاتم المرسلين وقد قصّ علينا القرآن الكريم دعواته المباركات بعد انتهائه من بناء البيت العتيق وكلها دعوات إلى الإيمان والتوحيد.

قال تعالى :

وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَـٰذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعْبُدَ الْأَصْنَامَ{٣٥} رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ{٣٦}رَّبَّنَا إِنِّيٓ أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُم مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ{٣٧}رَبَّنَا إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِي وَمَا نُعْلِنُ وَمَا يَخْفَىٰ عَلَى اللَّهِ مِن شَيْءٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ{٣٨}الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ{٣٩} رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِن ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ{٤٠}رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ{٤١}إبراهيم

::

واذكر -أيها الرسول- حين قال إبراهيمداعيًا ربه -بعد أن أسكن ابنه إسماعيل وأمه "هاجَر" وادي "مكة" -: رب اجعل "مكة" بلدَ أمنٍ يأمن كل مَن فيها، وأبعِدني وأبنائي عن عبادة الأصنام. ربِّ إن الأصنامتسبَّبتْ في إبعاد كثير من الناس عن طريق الحق، فمن اقتدى بي في التوحيد فهو على ديني وسُنَّتي، ومَن خالفني فيما دون الشرك، فإنك غفور لذنوب المذنبين -بفضلك- رحيم بهم، تعفو عمن تشاء منهم. ربنا إني أسكنت من ذريتي بوادٍ ليس فيه زرع ولا ماء بجوار بيتك المحرم، ربنا إنني فعلت ذلك بأمرك؛ لكي يؤدوا الصلاة

بحدودها، فاجعل قلوب بعض خلقك تَنزع إليهم وتحنُّ، وارزقهم في هذا المكان من أنواع الثمار؛ لكي يشكروا لك على عظيم نعمك. فاستجاب الله دعاءه. ربنا إنك تعلم كل ما نخفيه وما نظهره. وما يغيب عن علم الله شيء من الكائنات في الأرض ولا في السماء. يُثْني إبراهيم على الله تعالى، فيقول: الحمد لله الذي رزقني على كِبَر سني ولديَّ إسماعيل وإسحاق بعد دعائي أن يهب لي من الصالحين، إن ربي لسميع الدعاء ممن دعاه، وقد دعوته ولم يخيِّب رجائي. رب اجعلني مداومًا على أداء الصلاة على أتم وجوهها، واجعل من ذريتي مَن يحافظ عليها، ربنا واستجب دعائي وتقبَّل عبادتي. ربنا اغفر لي ما وقع مني مما لا يسلم منه البشر واغفر لوالديَّ، (وهذا قبل أن يتبيَّن له أن والده عدو لله) واغفر للمؤمنين جميعًا يوم يقوم الناس للحساب والجزاء.

<<<<<<<<<<<<<<<<>>>>>>>>>>>>>>>

١٥- سورة الحجر

سُميت هذه السورة بسورة الحجر لأن الله تعالى ذكر ما حدث لقوم صالح وهم قبيلة ثمود وديارهم بالحجر بين المدينة والشام فقد كانوا أشداء ينحتون الجبال ليسكنوها وكأنهم مخلدون في هذه الحياة لا يعتريهم موت ولا فناء فبينما هم آمنون مطمئنون جاءتهم صيحة العذاب في وقت الصباح.

قال تعالى :

وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَابُ **الحِجْرِ** الْمُرْسَلِينَ{٨٠}وَآتَيْنَاهُمْ آيَاتِنَا فَكَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ{٨١}
وَكَانُوا يَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا آمِنِينَ{٨٢}فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ مُصْبِحِينَ{٨٣} فَمَا
أَغْنَى عَنْهُم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ{٨٤}الحجر

؛؛؛

ولقد كذَّب سكان "وادي الحِجْر" صالحًا عليه السلام، وهم ثمود فكانوا بذلك مكذبين لكل المرسلين؛ لأن من كذَّب نبيًا فقد كذَّب الأنبياء كلهم؛ لأنهم على دين واحد. وآتينا قوم صالح آياتنا الدالة على صحة ما جاءهم به صالح من الحق، ومن جملتها الناقة، فلم يعتبروا بها، وكانوا عنها مبتعدين معرضين. وكانوا ينحتون الجبال، فيتخذون منها بيوتًا، وهم آمنون من أن تسقط عليهم أو تخرب. فأخذتهم صاعقة العذاب وقت الصباح مبكرين، فما دفع عنهم عذابَ الله الأموالُ والحصونُ في الجبال، ولا ما أُعطوه من قوة وجاه.

<<<<<<<<<<<<<<<>>>>>>>>>>>>>>>

١٦- سورة النحل

سُميت هذه السورة بسورة النحل لاشتمالها على تلك العبرة البليغة التي تشير إلى عجيب صنع الخالق في هذا المخلوق الصغير والذي يسمى بالنحل والذي يخرج منه شراب العسل الذي فيه شفاء للناس من الأمراض وتدل على الألوهية بهذا الصنع العجيب.

قال تعالى :

وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ{٦٨} ثُمَّ كُلِي مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلاً يَخْرُجُ مِن بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ{٦٩}النحل

؛؛

وألْهَم ربك -أيها النبي- النحل بأن اجعلي لك بيوتًا في الجبال، وفي الشجر، وفيما يبني الناس من البيوت والسُّقُف. ثم كلي مِن كل ثمرة تشتهينها، فاسلكي طرق ربك مذللة لك؛ لطلب الرزق في الجبال وخلال الشجر، وقد جعلها سهلة عليكِ، لا تضلي في العَوْد إليها وإن بَعُدَتْ. يخرج من بطون النحل عسل مختلف الألوان مِن بياض وصفرة وحمرة وغير

ذلك، فيه شفاء للناس من الأمراض. إن فيما يصنعه النحل لدلالة قوية على قدرة خالقها لقوم يتفكرون، فيعتبرون.

<<<<<<<<<<<<<<<>>>>>>>>>>>>>>

١٧- سورة الإسراء

سُميت هذه السورة بسورة الإسراء لتلك المعجزة الباهرة معجزة الإسراء التي خصَّ الله تعالى بها نبيه الكريم.

قال تعالى :

سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ{١}الإسراء

؛؛

يمجِّد الله نفسه ويعظم شأنه، لقدرته على ما لا يقدر عليه أحد سواه، لا إله غيره، ولا رب سواه .

فهو الذي أسرى بعبده محمد صلى الله عليه وسلم زمنًا من الليل بجسده وروحه، يقظة لا منامًا، من المسجد الحرام بـ "مكة" إلى المسجد الأقصى بـ "بيت المقدس" الذي بارك الله حوله في الزروع والثمار وغير ذلك، وجعله محلا لكثير من الأنبياء؛ ليشاهد عجائب قدرة الله وأدلة وحدانيته.

إن الله سبحانه وتعالى هو السميع لجميع الأصوات، البصير بكل مُبْصَر، فيعطي كلا ما يستحقه في الدنيا والآخرة.

<<<<<<<<<<<<<<<>>>>>>>>>>>>>>

١٨- سورة الكهف

سُميت هذه السورة بسورة الكهف لما فيها من المعجزة الربانية في تلك القصة العجيبة الغريبة قصة أصحاب الكهف.

قال تعالى :

أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا {٩} إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا {١٠} فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا {١١} ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا {١٢} نَّحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى {١٣} وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَن نَّدْعُوَ مِن دُونِهِ إِلَهًا لَّقَدْ قُلْنَا إِذًا شَطَطًا {١٤} هَؤُلَاءِ قَوْمُنَا اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ آلِهَةً لَّوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِم بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا {١٥} وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنشُرْ لَكُمْ رَبُّكُم مِّن رَّحْمَتِهِ وَيُهَيِّئْ لَكُم مِّنْ أَمْرِكُم مِّرْفَقًا {١٦} وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَاوَرُ عَن كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَت تَّقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِّنْهُ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ مَن يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُّرْشِدًا {١٧} وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ وَكَلْبُهُم بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا {١٨} وَكَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ لِيَتَسَاءلُوا بَيْنَهُمْ قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ فَابْعَثُوا أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا فَلْيَأْتِكُم بِرِزْقٍ مِّنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا {١٩} إِنَّهُمْ إِن يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ وَلَن تُفْلِحُوا إِذًا أَبَدًا {٢٠} وَكَذَلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا إِذْ يَتَنَازَعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ

فَقَالُوا ابْنُوا عَلَيْهِم بُنْيَانًا رَّبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَىٰ أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَّسْجِدًا{٢١} سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ قُل رَّبِّي أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِم مَّا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِم مِّنْهُمْ أَحَدًا{٢٢} وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا{٢٣} إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ وَاذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَىٰ أَن يَهْدِيَنِ رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَٰذَا رَشَدًا{٢٤}وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِئَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا{٢٥} قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا لَهُ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ مَا لَهُم مِّن دُونِهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا{٢٦}الكهف

لا تظن -أيها الرسول- أن قصة أصحاب الكهف واللوح الذي كُتِبت فيه أسماؤهم من آياتنا عجيبة وغريبة؛ فإن خلق السموات والأرض وما فيهما أعجب من ذلك. اذكر -أيها الرسول- حين لجأ الشبَّان المؤمنون إلى الكهف؛ خشية من فتنة قومهم لهم، وإرغامهم على عبادة الأصنام، فقالوا: ربنا أعطنا مِن عندك رحمة، تثبتنا بها، وتحفظنا من الشر، ويسِّر لنا الطريق الصواب الذي يوصلنا إلى العمل الذي تحب، فنكون راشدين غير ضالين. فألقينا عليهم النوم العميق، فبقوا في الكهف سنين كثيرة. ثم أيقظناهم مِن نومهم؛ لنُظهر للناس ما علمناه في الأزل؛ فتتميَّز أي الطائفتين المتنازعتين في مدة لبثهم أضبط في الإحصاء، وهل لبثوا يومًا أو بعض يوم، أو مدة طويلة؟ نحن نقصُّ عليك -أيها الرسول- خبرهم بالصدق. إن أصحاب الكهف شُبَّان صدَّقوا ربهم وامتثلوا أمره، وزِدْناهم هدى وثباتًا على الحق. وقوَّينا قلوبهم بالإيمان، وشددنا عزيمتهم به، حين قاموا بين يدي الملك الكافر، وهو يلومهم على تَرْكِ عبادة الأصنام فقالوا له: ربنا الذي نعبده هو رب السموات والأرض، لن نعبد غيره من الآلهة، لو قلنا غير هذا لكُنَّا قد قلنا قولا جائرًا بعيدًا عن الحق. ثم قال بعضهم لبعض: هؤلاء قومنا اتخذوا لهم آلهة غير الله، فهلا أتَوْا على عبادتهم لها بدليل واضح، فلا أحد

أشد ظلمًا ممن اختلق على الله الكذب بنسبة الشريك إليه في عبادته. وحين فارقتم قومكم بدينكم، وتركتم ما يعبدون من الآلهة إلا عبادة الله، فالجؤوا إلى الكهف في الجبل لعبادة ربكم وحده، يَبْسطْ لكم ربكم من رحمته ما يستركم به في الدارين، ويسهل لكم من أمركم ما تنتفعون به في حياتكم من أسباب العيش.

فلما فعلوا ذلك ألقى الله عليهم النوم وحَفِظهم. وترى -أيها المشاهد لهم- الشمس إذا طلعت من المشرق تميل عن مكانهم إلى جهة اليمين، وإذا غربت تتركهم إلى جهة اليسار، وهم في متسع من الكهف، فلا تؤذيهم حرارة الشمس ولا ينقطع عنهم الهواء، ذلك الذي فعلناه بهؤلاء الفتية من دلائل قدرة الله.

من يوفقه الله للاهتداء بآياته فهو الموفَّق إلى الحق، ومن لم يوفقه لذلك فلن تجد له معينًا يرشده لإصابة الحق؛ لأن التوفيق والخِذْلان بيد الله وحده. وتظن -أيها الناظر- أهل الكهف أيقاظًا، وهم في الواقع نيام، ونتعهدهم بالرعاية فنُقَلِّبهم حال نومهم مرة للجنب الأيمن ومرة للجنب الأيسر؛ لئلا تأكلهم الأرض، وكلبهم الذي صاحَبهم مادٌّ ذراعيه بفناء الكهف، لو عاينتهم لأدبرت عنهم هاربًا، ولَمُلِئَتْ نفسك منهم فزعًا.

وكما أنمناهم وحفظناهم هذه المدة الطويلة أيقظناهم مِن نومهم على هيئتهم دون تغيُّر؛ لكي يسأل بعضهم بعضًا: كم من الوقت مكثنا نائمين هنا؟ فقال بعضهم: مكثنا يوما أو بعض يوم، وقال آخرون التبس عليهم الأمر: فوِّضوا عِلْم ذلك لله، فربكم أعلم بالوقت الذي مكثتموه، فأرسِلوا أحدكم بنقودكم الفضية هذه إلى مدينتنا فلينظر: أيَّ أهل المدينة أحلُّ وأطيب طعامًا؟ فليأتكم بقوت منه، وليتلطف في شرائه مع البائع حتى لا ننكشف، ويظهر أمرنا، ولا يُعْلِمَنَّ بكم أحدًا من الناس. إن قومكم إن يطَّلعوا عليكم يرجموكم بالحجارة، فيقتلوكم، أو يردوكم إلى دينهم، فتصيروا كفارًا، ولن تفوزوا بمطلبكم مِن دخول الجنة -إن فعلتم ذلك- أبدًا.

وكما أنمناهم سنين كثيرة، وأيقظناهم بعدها، أطْلَعنا عليهم أهل ذلك الزمان، بعد أن كشف البائع نوع الدراهم التي جاء بها مبعوثهم؛ ليعلم الناس أنَّ وَعْدَ الله بالبعث حق، وأن القيامة

آتية لا شك فيها، إذ يتنازع المطَّلِعون على أصحاب الكهف في أمر القيامة: فمِن مُثْبِتٍ لها ومِن مُنْكِر، فجعل الله إطْلاعهم على أصحاب الكهف حجة للمؤمنين على الكافرين. وبعد أن انكشف أمرهم، وماتوا قال فريق من المطَّلِعين عليهم: ابنوا على باب الكهف بناءً يحجبهم، واتركوهم وشأنهم، ربهم أعلم بحالهم، وقال أصحاب الكلمة والنفوذ فيهم: لنتخذنَّ على مكانهم مسجدًا للعبادة. وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اتخاذ قبور الأنبياء والصالحين مساجد، ولعن مَن فَعَلَ ذلك في آخر وصاياه لأمته، كما أنه نهى عن البناء على القبور مطلقًا، وعن تجصيصها والكتابة عليها؛ لأن ذلك من الغلو الذي قد يؤدي إلى عبادة مَن فيها.

سيقول بعض الخائضين في شأنهم من أهل الكتاب: هم ثلاثةٌ، رابعهم كلبهم، ويقول فريق آخر: هم خمسة، سادسهم كلبهم، وكلام الفريقين قول بالظن من غير دليل، وتقول جماعة ثالثة: هم سبعة، وثامنهم كلبهم، قل -أيها الرسول-: ربي هو الأعلم بعددهم، ما يعلم عددهم إلا قليل من خلقه. فلا تجادل أهل الكتاب في عددهم إلا جدالا ظاهرًا لا عمق فيه، بأن تَقُصَّ عليهم ما أخبرك به الوحي فحسب، ولا تسألهم عن عددهم وأحوالهم؛ فإنهم لا يعلمون ذلك. ولا تقولنَّ لشيء تعزم على فعله: إني فاعل ذلك الشيء غدًا إلا أن تُعَلِّق قولك بالمشيئة، فتقول: إن شاء الله. واذكر ربك عند النسيان بقول: إن شاء الله، وكلما نسيت فاذكر الله؛ فإن ذِكْر الله يُذهِب النسيان، وقل: عسى أن يهديني ربي لأقرب الطرق الموصلة إلى الهدى والرشاد. ومكث الشُّبَّان نيامًا في كهفهم ثلاثمائة سنة وتسع سنين. وإذا سُئلت -أيها الرسول- عن مدة لبثهم في الكهف، وليس عندك علم في ذلك وتوقيف من الله، فلا تتقدم فيه بشيء، بل قل: الله أعلم بمدة لبثهم، له غيب السموات والأرض أَبْصِرْ به وأسمع، أي: تعجب من كمال بصره وسمعه وإحاطته بكل شيء. ليس للخلق أحد غيره يتولى أمورهم، وليس له شريك في حكمه وقضائه وتشريعه، سبحانه وتعالى.

<<<<<<<<<<<<<<<<>>>>>>>>>>>>>>>>

١٩- سورة مريم

سُميت هذه السورة بسورة مريم تخليداً لتلك المعجزة الباهرة في خلق إنسان بلا أب ثم إنطاق الله للوليد وهو طفل في المهد وما جرى من أحداث غريبة رافقت ميلاد عيسى.

قال تعالى :

وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِانتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا{١٦} فَاتَّخَذَتْ مِن دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا {١٧}قَالَتْ إِنِّيأَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيًّا{١٨} قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا{١٩}قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا{٢٠} قَالَ كَذَلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَلِنَجْعَلَهُ آيَةً لِّلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِّنَّا وَكَانَ أَمْرًا مَّقْضِيًّا{٢١} فَحَمَلَتْهُ فَانتَبَذَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا{٢٢}فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا{٢٣} فَنَادَاهَا مِن تَحْتِهَا أَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا {٢٤} وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا{٢٥} فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنسِيًّا{٢٦}فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ قَالُوا يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا {٢٧} يَا أُخْتَ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا{٢٨}فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا{٢٩} قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا{٣٠} وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا{٣١} وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا{٣٢} وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدتُّ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا{٣٣} ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ{٣٤} مَا كَانَ لِلَّهِ أَن يَتَّخِذَ مِن وَلَدٍ سُبْحَانَهُ إِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ{٣٥} وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ{٣٦}مريم

واذكر - أيها الرسول - في هذا القرآن خبر مريم إذ تباعدت عن أهلها، فاتخذت لها مكانًا مما يلي الشرق عنهم. فجعلت مِن دون أهلها سترًا يسترها عنهم وعن الناس، فأرسلنا إليها الملك جبريل، فتمثَّل لها في صورة إنسان تام الخَلْق. قالت مريم له: إني أستجير بالرحمن منك أن تنالني بسوء إن كنت ممن يتقي الله. قال لها الملَك: إنما أنا رسول ربك بعثني إليك؛ لأهب لك غلامًا طاهرًا من الذنوب. قالت مريم للمَلك: كيف يكون لي غلام، ولم يمسسني بشر بنكاحٍ حلال، ولم أكُ زانية؟ قال لها الملَك: هكذا الأمر كما تصفين من أنه لم يمسسك بشر، ولم تكوني بَغِيًّا، ولكن ربك قال: الأمر عليَّ سهل؛ وليكون هذا الغلام علامة للناس تدل على قدرة الله تعالى، ورحمة منَّا به وبوالدته وبالناس، وكان وجود عيسى على هذه الحالة قضاء سابقًا مقدَّرًا، مسطورًا في اللوح المحفوظ، فلا بد مِن نفوذه. فحملت مريم بالغلام بعد أن نفخ جبريل في جَيْب قميصها، فوصلت النفخة إلى رَحِمها، فوقع الحمل بسبب ذلك، فتباعدت به إلى مكان بعيد عن الناس. فألجأها طَلْقُ الحمل إلى جذع النخلة فقالت: يا ليتني متُّ قبل هذا اليوم، وكنت شيئًا لا يُعْرَف، ولا يُذْكر، ولا يُدْرَى مَن أنا؟ فناداها جبريل أو عيسى: أن لا تحزني، قد جعل ربك تحتك جَدْول ماء. وحَرِّكي جذع النخلة تُسَاقِطْ عليك رطبًا غَضًّا جُنِيَ مِن ساعته. فكلي من الرطب، واشربي من الماء وطيبي نفسًا بالمولود، فإن رأيت من الناس أحدًا فسألك عن أمرك فقولي له: إني أَوْجَبْتُ على نفسي لله سكوتًا، فلن أكلم اليوم أحدًا من الناس. والسكوت كان تعبدًا في شرعهم، دون شريعة محمد صلى الله عليه وسلم. فأتت مريم قومها تحمل مولودها من المكان البعيد، فلما رأوها كذلك قالوا لها: يا مريم لقد جئت أمرًا عظيمًا مفترى. يا أخت الرجل الصالح هارون ما كان أبوك رجل سوء يأتي الفواحش، وما كانت أمك امرأة سوء تأتي البِغاء. فأشارت مريم إلى مولودها عيسى ليسألوه ويكلموه، فقالوا منكرين عليها: كيف نكلم مَن لا يزال في مهده طفلا رضيعًا؟ قال عيسى وهو في مهده يرضع: إني عبد الله، قضى بإعطائي الكتاب، وهو الإنجيل، وجعلني نبيًا. وجعلني عظيم الخير والنفع حيثما وُجِدْتُ، وأوصاني بالمحافظة

على الصلاة وإيتاء الزكاة ما بقيت حيًا. وجعلني بارًّا بوالدتي، ولم يجعلني متكبرًا ولا شقيًا، عاصيًا لربي. والسلامة والأمان عليَّ من الله يوم وُلِدْتُ، ويوم أموت، ويوم أُبعث حيًا يوم القيامة. ذلك الذي قصصنا عليك - أيها الرسول - صفتَه وخبرَه هو عيسى ابن مريم، مِن غير شك ولا مرية، بل هو قولُ الحق الذي شك فيه اليهود والنصارى. ما كان لله تعالى ولا يليق به أن يتخذ مِن عباده وخَلْقه ولدًا، تنزَّه وتقدَّس عن ذلك، إذا قضى أمرًا من الأمور وأراده، صغيرًا أو كبيرًا، لم يمتنع عليه، وإنما يقول له: "كن"، فيكون كما شاءه وأراده. وقال عيسى لقومه: وإن الله الذي أدعوكم إليه هو وحده ربي وربكم فاعبدوه وحده لا شريك له، فأنا وأنتم سواء في العبودية والخضوع له، هذا هو الطريق الذي لا اعوجاج فيه.

<<<<<<<<<<<<<<<<>>>>>>>>>>>>>>>

٢٠- سورة طه

سُميت هذه السورة بسورة طه وهو اسم من أسمائه الشريفة عليه الصلاة والسلام تطييبا وتسلية لفؤاده عما يلقاه من صدود وعناد ولهذا ابتدأت السورة بملاطفته بالنداء (طه ما أنزلنا عليك القران لتشقى).

وفي قول آخر أن هذه الحروف وغيرها من الحروف المقطَّعة في أوائل السور فيها إشارة إلى إعجاز القرآن؛ فقد وقع به تحدي المشركين، فعجزوا عن معارضته، وهو مركَّب من هذه الحروف التي تتكون منها لغة العرب. فدَلَّ عجز العرب عن الإتيان بمثله -مع أنهم أفصح الناس- على أن القرآن وحي من الله.

قال تعالى :

طه{١} مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى{٢} إِلَّا تَذْكِرَةً لِّمَن يَخْشَى{٣} تَنزِيلاً مِّمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ وَالسَّمَاوَاتِ الْعُلَى{٤} الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى{٥} لَهُ مَا فِي

السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى{٦} وَإِن تَجْهَرْ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى{٧} اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى{٨}طه

؛؛؛

(طه) الله أعلم بمراده بذلك، ما أنزلنا عليك - أيها الرسول - القرآن؛ لتشقى بما لا طاقة لك به من العمل. لكن أنزلناه موعظة؛ ليتذكر به مَن يخاف عقاب الله، فيتقيه بأداء الفرائض واجتناب المحارم. هذا القرآن تنزيل من الله الذي خلق الأرض والسموات العلى. الرحمن على العرش استوى أي ارتفع وعلا استواء يليق بجلاله وعظمته. له ما في السموات وما في الأرض وما بينهما وما تحت الأرض،خلقًا وملكا وتدبيرًا. وإن تجهر - أيها الرسول - بالقول، فتعلنه أو تخفه، فإن الله لا يخفى عليه شيء، يعلم السر وما هو أخفى من السر مما تحدِّث به نفسك. الله الذي لا معبود بحق إلا هو، له وحده الأسماء الكاملة في الحسن.

<<<<<<<<<<<<<<<<>>>>>>>>>>>>>>>

٢١- سورة الأنبياء

سُميت هذه السورة بسورة الأنبياء لأن الله تعالى ذكر فيها جملة من الأنبياء الكرام في استعراض سريع يطول أحيانا ويَقْصُر أحيانا وذكر جهادهم وصبرهم وتضحيتهم في سبيل الله وتفانيهم في تبليغ الدعوة لإسعاد البشرية.

قال تعالى :

وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاء وَذِكْراً لِّلْمُتَّقِينَ{٤٨}الأنبياء

وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِن قَبْلُ وَكُنَّا بِه عَالِمِينَ{٥١}الأنبياء

وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَكُلّاً جَعَلْنَا صَالِحِينَ{٧٢}الأنبياء

وَلُوطًا آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَت تَّعْمَلُ الْخَبَائِثَ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَاسِقِينَ{٧٤}الأنبياء

وَنُوحًا إِذْ نَادَى مِن قَبْلُ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ{٧٦}الأنبياء

وَدَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ{٧٨}الأنبياء

وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ{٨٣}الأنبياء

وَإِسْمَاعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا الْكِفْلِ كُلٌّ مِّنَ الصَّابِرِينَ{٨٥}الأنبياء

وَذَا النُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَن لَّا إِلَهَ إِلَّا أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ{٨٧}الأنبياء

وَزَكَرِيَّا إِذْ نَادَى رَبَّهُ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ{٨٩}الأنبياء

وَالَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهَا مِن رُّوحِنَا وَجَعَلْنَاهَا وَابْنَهَا آيَةً لِّلْعَالَمِينَ{٩١}الأنبياء

::

عن عامر بن ربيعة أنه نزل به رجل من العرب وأكرم عامر مثواهوكلَّم فيه رسول الله فجاء الرجل فقال :

إني استقطعت رسول الله واديا ما في العرب أفضل منه وقد أردت أن أقطع لك منه قطعة تكون لك ولعقبك فقال عامر لا حاجة لي في قطيعتك نزلت اليوم سورة أذهلتنا عن الدنيا(اقْتَرَبَ للنَّاسِ حِسَابُهُم وَهُم في غَفلةٍ مُعْرِضُونَو) وهي سورة الأنبياء.

<<<<<<<<<<<<<<<>>>>>>>>>>>>>>>

٢٢- سورة الحج

سُميت هذه السورة بسورة الحج تخليداً لدعوة الخليل إبراهيم عليه السلام حين انتهى من بناء البيت العتيق ونادى الناس لحج بيت الله الحرام فتواضعت الجبال حتى بلغ الصوت أرجاء الأرض فاسمع نداءه من في الأصلاب والأرحام أجابوا النداء (لبيك اللهم لبيك).

قال تعالى :

وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَن لَّا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ{٢٦}وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ{٢٧} لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّن بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ{٢٨} ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ{٢٩} ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ حُرُمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ عِندَ رَبِّهِ وَأُحِلَّتْ لَكُمُ الْأَنْعَامُ إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ{٣٠} حُنَفَاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ{٣١} ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ{٣٢} لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ مَحِلُّهَا إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ{٣٣}الحج

::

واذكر- أيها النبي- إذ بَيَّنا لإبراهيم - عليه السلام- مكان البيت،وهيَّأناه له وقد كان غير معروف، وأمرناه ببنائه على تقوى من الله وتوحيده وتطهيره من الكفر والبدع والنجاسات ؛ ليكون رحابًا للطائفين به، والقائمين المصلين عنده.وأعلِمْ- يا إبراهيم- الناس بوجوب الحج عليهم يأتوك على مختلف أحوالهم مشاةً وركبانًا على كل ضامر من الإبل، وهو: (الخفيف

اللحم من السَّيْر والأعمال لا من الهُزال)، يأتين من كل طريق بعيد؛ ليحضروا منافع لهم من: مغفرة ذنوبهم، وثواب أداء نسكهم وطاعتهم، وتكَسُّبِهم في تجاراتهم، وغير ذلك؛ وليذكروا اسم الله على ذَبْح ما يتقربون به من الإبل والبقر والغنم في أيام معيَّنة هي: عاشر ذي الحجة وثلاثة أيام بعده؛ شكرًا لله على نعمه، وهم مأمورون أن يأكلوا مِن هذه الذبائح استحبابًا، ويُطعموا منها الفقير الذي اشتد فقره. ثم ليكمل الحجاج ما بقي عليهم من النُّسُك، بإحلالهم وخروجهم من إحرامهم، وذلك بإزالة ما تراكم مِن وسخ في أبدانهم، وقص أظفارهم، وحلق شعرهم، وليوفوا بما أوجبوه على أنفسهم من الحج والعمرة والهدايا، وليطوفوا بالبيت العتيق القديم، الذي أعتقه الله مِن تسلُّط الجبارين عليه، وهو الكعبة. ذلك الذي أمر الله به مِن قضاء التفث والوفاء بالنذور والطواف بالبيت، هو ما أوجبه الله عليكم فعظِّموه، ومن يعظم حرمات الله، ومنها مناسكه بأدائها كاملة خالصة لله، فهو خير له في الدنيا والآخرة. وأحلَّ الله لكم أكْلَ الأنعام إلا ما حرَّمه فيما يتلى عليكم في القرآن من الميتة وغيرها فاجتنبوه، وفي ذلك إبطال ما كانت العرب تحرِّمه من بعض الأنعام، وابتعِدوا عن القذارة التي هي الأوثان، وعن الكذب الذي هو الافتراء على الله. مستقيمين لله على إخلاص العمل له، مقبلين عليه بعبادته وحده وإفراده بالطاعة، معرضين عما سواه بنبذ الشرك، فإنَّه من يشرك بالله شيئًا، فمثله- في بُعْده عن الهدى، وفي هلاكه وسقوطه من رفيع الإيمان بل حضيض الكفر، وتخطُّف الشياطين له من كل جانب- كمثل مَن سقط من السماء: فإما أن تخطفه الطير فتقطع أعضاءه، وإما أن تأخذه عاصفة شديدة من الريح، فتقذفه في مكان بعيد. ذلك ما أمر الله به مِن توحيده وإخلاص العبادة له. ومن يمتثل أمر الله ويُعَظِّم معالم الدين، ومنها أعمال الحج وأماكنه، والذبائح التي تُذْبَح فيه، وذلك باستحسانها واستسمانها، فهذا التعظيم مِن أفعال أصحاب القلوب المتصفة بتقوى الله وخشيته. لكم في هذه الهدايا منافع تنتفعون بها من الصوف واللبن والركوب، وغير ذلك مما لا يضرها إلى وقت ذبحها عند البيت العتيق، وهو الحرم كله.

<<<<<<<<<<<<<<<<>>>>>>>>>>>>>>>>

٢٣- سورة المؤمنون

سُميت هذه السورة بسورة المؤمنون حيث ذكر الله تعالى فيها صفات المؤمنين المتعددة والتي تجعلهم الورثة لجنات الخلد يوم القيامة.

قال تعالى :

قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ{١} الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ{٢} وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ{٣} وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ{٤} وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ{٥} إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ{٦} فَمَنِ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ{٧} وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ{٨} وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ{٩} أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ{١٠} الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ{١١}المؤمنون

قد فاز المصدِّقون بالله وبرسوله العاملون بشرعه الذين من صفاتهم:

١- أنهم في صلاتهم خاشعون، تَفْرُغ لها قلوبهم، وتسكن جوارحهم.

٢- والذين هم تاركون لكل ما لا خير فيه من الأقوال والأفعال.

٣- والذين هم مُطَهِّرون لنفوسهم وأموالهم بأداء زكاة أموالهم على اختلاف أجناسها.

٤- والذين هم لفروجهم حافظون مما حرَّم الله من الزنى واللواط وكل الفواحش. إلا على زوجاتهم أو ما ملكت أيمانهم من الإماء، فلا لوم عليهم ولا حرج في جماعهن والاستمتاع بهن؛ لأن الله تعالى أحلَّهن. فمن طلب التمتع بغير زوجته أو أَمَتِه فهو من المجاوزين الحلال إلى الحرام، وقد عرَّض نفسه لعقاب الله وسخطه.

٥- والذين هم حافظون لكل ما اؤتمنوا عليه، موفُّون بكل عهودهم.

٦- والذين هم يداومون على أداء صلاتهم في أوقاتها على هيئتها المشروعة، الواردة عن النبي صلى الله عليه وسلم.

- هؤلاء المؤمنون هم الوارثون الجنة. الذين يرثون أعلى منازل الجنة وأوسطها، هم فيها خالدون، لا ينقطع نعيمهم ولا يزول.

<<<<<<<<<<<<<<>>>>>>>>>>>>>>

٢٤- سورة النور

فتسمية سورة النور بهذا الاسم إنما هو مثل تسمية سائر السور بأسمائها، فإنها تسمى بلفظ مذكور فيها لما فيها من إشعاعات النور الرباني ، بتشريع الأحكام والآداب والفضائل الإنسانيه التي هي قبس من نور الله على عبادة ، وفيض من فيوضات رحمته وجوده. ولأن بحادثة الإفك بدأ سوء الظن بسبب كلمة من رأس النفاق عبد الله بن ُأُبَيّ بن سلول ولولا أن الله عز وجل نوَّر الظلام في سورة سماها سورة النور لما فيها من إزالة الظلام وظهور الحق، لاختلف الناس فيها إلى يوم القيامة، ولكن رحمة من ربك ليهلك المنافقين ويُثَبِّت المؤمنين.

قال تعالى :

اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ
الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ
زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُّورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ وَيَضْرِبُ
اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ{٣٥}النور

؛؛

الله نور السموات والأرض يدبر الأمر فيهما ويهدي أهلهما، فهو- سبحانه- نور، وحجابه نور، به استنارت السموات والأرض وما فيهما، وكتاب الله وهدايته نور منه سبحانه، فلولا نوره تعالى لتراكمت الظلمات بعضها فوق بعض. مثل نوره الذي يهدي إليه، وهو الإيمان والقرآن في قلب المؤمن كمشكاة، وهي الكَوَّة في الحائط غير النافذة، فيها مصباح، حيث تجمع الكَوَّة نور المصباح فلا يتفرق، وذلك المصباح في زجاجة، كأنها -لصفائها- كوكب مضيء كالدُّر، يوقَد المصباح من زيت شجرة مباركة، وهي شجرة الزيتون، لا شرقية فقط، فلا تصيبها الشمس آخر النهار، ولا غربية فقط فلا تصيبها الشمس أول النهار، بل هي متوسطة في مكان من الأرض لا إلى الشرق ولا إلى الغرب، يكاد زيتها -لصفائه- يضيء من نفسه قبل أن تمسه النار، فإذا مَسَّتْه النار أضاء إضاءة بليغة، نور على نور، فهو نور من إشراق الزيت على نور من إشعال النار، فذلك مثل الهدى يضيء في قلب المؤمن. والله يهدي ويوفق لاتباع القرآن مَن يشاء، ويضرب الأمثال للناس؛ ليعقلوا عنه أمثاله وحكمه. والله بكل شيء عليم، لا يخفى عليه شيء.

<<<<<<<<<<<<<<<<<>>>>>>>>>>>>>>>>>

٢٥- سورة الفرقان

فتسمية سورة الفرقان بهذا الاسم لأن الله تعالى ذكر فيها هذا الكتاب المجيد الذي أنزله على عبده محمد صلى الله عليه وسلم وكان النعمة الكبرى على الإنسانية لأنه النور الساطع والضياء المبين ،الذي فرق الله به بين الحق والباطل ، والنور والظلام ،والكفر والإيمان.

قال تعالى :

تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا ﴿١﴾ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيرًا ﴿٢﴾ الفرقان

::

عَظُمَتْ بركات الله، وكثرت خيراته، وكملت أوصافه سبحانه وتعالى الذي نزَّل القرآن الفارق بين الحق والباطل على عبده محمد صلى الله عليه وسلم؛ ليكون رسولا للإنس والجن، مخوِّفًا لهم من عذاب الله.

الذي له ملك السموات والأرض، ولم يتخذ ولدًا، ولم يكن له شريك في ملكه، وهو الذي خلق كل شيء، فسوَّاه على ما يناسبه من الخلق وَفْق ما تقتضيه حكمته دون نقص أو خلل.

<<<<<<<<<<<<<<<<<>>>>>>>>>>>>>>>>>

٢٦- سورة الشعراء

فتسمية سورة الشعراء بهذا الاسم لأن الله تعالى ذكر فيها أخبار الشعراء وذلك للرد على المشركين في زعمهم أن محمد كان شاعرا وان ما جاء به من قبيل الشعر فرد الله عليهم ذلك الكذب والبهتان وبذلك ظهر الحق ووضح .

قال تعالى :

وَالشُّعَرَاء يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ{٢٢٤} أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ{٢٢٥} وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ{٢٢٦} إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانْتَصَرُوا مِن بَعْدِ مَا ظُلِمُوا وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ{٢٢٧}الشعراء

::

والشعراء يقوم شعرهم على الباطل والكذب، ويجاريهم الضالون الزائغون مِن أمثالهم. ألم تر - أيها النبي - أنهم يذهبون كالهائم على وجهه، يخوضون في كل فن مِن فنون الكذب

والزور وتمزيق الأعراض والطعن في الأنساب وتجريح النساء العفائف، وأنهم يقولون ما لا يفعلون، يبالغون في مدح أهل الباطل، وينتقصون أهل الحق؟

استثنى الله من الشعراءِ الشعراءَ الذين اهتدَوْا بالإيمان وعملوا الصالحات، وأكثروا مِن ذِكر الله فقالوا الشعر في توحيد الله - سبحانه- والثناء عليه جلَّ ذكره، والدفاع عن رسوله محمد صلى الله عليه وسلم، وتكلموا بالحكمة والموعظة والآداب الحسنة، وانتصروا للإسلام، يهجون مَن يهجوه أو يهجو رسوله، ردًّا على الشعراء الكافرين. وسيعلم الذين ظلموا أنفسهم بالشرك والمعاصي، وظلموا غيرهم بغمط حقوقهم، أو الاعتداء عليهم، أو بالتُّهم الباطلة، أي مرجع من مراجع الشر والهلاك يرجعون إليه؟ إنَّه منقلب سوء، نسأل الله السلامة والعافية.

<<<<<<<<<<<<<<<<>>>>>>>>>>>>>>>>

٢٧- سورة النمل

فتسمية سورة النمل بهذا الاسم لان الله تعالى ذكر فيها قصة النملة التي وعظت بني جنسها ثم اعتذرت عن سليمان وجنوده ، ففهم نبي الله تعالى كلامها وتبسم من قولها , وشكر الله على مامنحه من الفضل والأنعام ، وفي ذلك أعظم الدلالة على علم الحيوان.

قال تعالى :

وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ{١٧} حَتَّى إِذَا أَتَوْا عَلَى وَادِي النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ{١٨} فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ{١٩}النمل

وجُمِع لسليمان جنوده من الجن والإنس والطير في مسيرة لهم، فهم على كثرتهم لم يكونوا مهَملين، بل كان على كل جنس من يَرُدُّ أولهم على آخرهم؛ كي يقفوا جميعًا منتظمين. حتى إذا بلغوا وادي النمل قالت نملة: يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم لا يهلكنَّكم سليمان وجنوده، وهم لا يعلمون بذلك. فتبسم ضاحكا من قول هذه النملة لفهمها واهتدائها إلى تحذير النمل، واستشعر نعمة الله عليه، فتوجَّه إليه داعيًا: ربِّ ألهمني، ووفقني، أن أشكر نعمتك التي أنعمت عليَّ وعلى والديَّ، وأن أعمل عملا صالحًا ترضاه مني، وأدخلني برحمتك في نعيم جنتك مع عبادك الصالحين الذين ارتضيت أعمالهم.

٢٨- سورة القصص

فتسمية سورة القصص بهذا الاسم لأن الله تعالى ذكر فيها قصة موسى مفصلة موضحة من حين ولادته إلى حين رسالته وفيها من غرائب الأحداث العجيبة ما يتجلى فيه بوضوح عناية الله بأوليائه وخذلانه لأعدائه.

قال تعالى :

طسم{١}تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ{٢}نَتْلُوا عَلَيْكَ مِن نَّبَإِ مُوسَى وَفِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ{٣} إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعاً يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِّنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ{٤} وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ{٥}القصص

هذه آيات القرآن الذي أنزلته إليك -أيها الرسول- ، مبينًا لكل ما يحتاج إليه العباد في

دنياهم وأخراهم. نقصُّ عليك من خبر موسى وفرعون بالصدق لقوم يؤمنون بهذا القرآن، ويصدِّقون بأنه من عند الله، ويعملون بهديه. إن فرعون تكبر وطغى في الأرض، وجعل أهلها طوائف متفرقة، يستضعف طائفة منهم، وهم بنو إسرائيل، يذبِّح أبناءهم، ويستعبد نساءهم، إنه كان من المفسدين في الأرض. ونريد أن نتفضل على الذين استضعفهم فرعون في الأرض، ونجعلهم قادةً في الخير ودعاةً إليه، ونجعلهم يرثون الأرض بعد هلاك فرعون وقومه.

""

قال تعالى :

{فَجَاءتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاء قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا فَلَمَّا جَاءهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ} القصص ٢٥

؛؛

وفي قصة موسى عليه السلام بعد أن سقى للمرأتين ... فجاءت إحدى المرأتين اللتين سقى لهما تسير إليه في حياء، قالت: إن أبي يدعوك ليعطيك أجر ما سقيت لنا، فمضى موسى معها إلى أبيها، فلما جاء أباها وقصَّ عليه قصصه مع فرعون وقومه، قال له أبوها: لا تَخَفْ نجوت من القوم الظالمين، وهم فرعون وقومه؛ إذ لا سلطان لهم بأرضنا.

<<<<<<<<<<<<<<<>>>>>>>>>>>>>>

٢٩- سورة العنكبوت

فتسمية سورة العنكبوت بهذا الاسم لأن الله تعالى ضرب العنكبوت فيها مثلا للآثام المنحوتة والآلهة المزعومة .

قال تعالى :

مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاء كَمَثَلِ الْعَنكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتاً وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ{٤١}العنكبوت

::

مثل الذين جعلوا الأوثان من دون الله أولياء يرجون نصرها، كمثل العنكبوت التي عملت بيتًا لنفسها ليحفظها، فلم يُغن عنها شيئًا عند حاجتها إليه، فكذلك هؤلاء المشركون لم يُغْن عنهم أولياؤهم الذين اتخذوهم من دون الله شيئًا، وإن أضعف البيوت لَبيت العنكبوت، لو كانوا يعلمون ذلك ما اتخذوهم أولياء، فهم لا ينفعونهم ولا يضرونهم.

<<<<<<<<<<<<<<<<>>>>>>>>>>>>>>>>

٣٠- سورة الروم

فتسمية سورة الروم بهذا الاسم لأن الله تعالى قد وعد في هذه السورة بانتصار الروم على فارس في مدة من ثلاث إلى عشر سنوات فتحقق وعد الله تعالى وانتصرت الروم على فارس بعد سبعة سنوات من انتصار فارس على الروم وهذه معجزة من معجزات القرآن.

قال تعالى :

الم{١} غُلِبَتِ الرُّومُ{٢} فِي أَدْنَى الأَرْضِ وَهُم مِّن بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ{٣} فِي بِضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِن بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ{٤} بِنَصْرِ اللَّهِ يَنصُرُ مَن يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ{٥} وَعْدَ اللَّهِ لا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ{٦} يَعْلَمُونَ ظَاهِراً مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ{٧}الروم

::

غَلَبت فارسُ الرومَ، في أدنى أرض "الشام" إلى "فارس"، وسوف يَغْلِب الرومُ الفرسَ في مدة من الزمن، لا تزيد على عشر سنوات ولا تنقص عن ثلاث. لله سبحانه وتعالى الأمر كله قبل انتصار الروم وبعده، ويوم ينتصر الروم على الفرس يفرح المؤمنون بنصر الله للروم على الفرس. والله سبحانه وتعالى ينصر من يشاء، ويخذل من يشاء، وهو العزيز الذي لا يغالَب، الرحيم بمن شاء من خلقه. وقد تحقق ذلك فغَلَبت الرومُ الفرسَ بعد سبع سنين، وفرح المسلمون بذلك؛ لكون الروم أهل كتاب وإن حرَّفوه. وعد الله المؤمنين وعدًا جازمًا لا يتخلف، بنصر الروم النصارى على الفرس الوثنيين، ولكن أكثر كفار "مكة" لا يعلمون أن ما وعد الله به حق، وإنما يعلمون ظواهر الدنيا وزخرفها، وهم عن أمور الآخرة وما ينفعهم فيها غافلون، لا يفكرون فيها.

<<<<<<<<<<<<<<<<>>>>>>>>>>>>>>>>

٣١- سورة لقمان

فتسمية سورة لقمان بهذا الاسم لاشتمالها على قصة لقمان الحكيم التي تضمنت فضيلة الحكمة وسر معرفة الله تعالى وصفاته وذم الشرك والأمر بمكارم الأخلاق والنهي عن القبائح والمنكرات وما تضمنه كذلك من الوصايا الثمينة التي أنطَقَه الله بها.

قال تعالى :

وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ{١٣} وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ{١٤} وَإِن جَاهَدَاكَ عَلَى أَن تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ{١٥} يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُن فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ{١٦} يَا بُنَيَّ أَقِمِ

الصَّلاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الأُمُورِ{١٧} وَلا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلا تَمْشِ فِي الأَرْضِ مَرَحاً إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ{١٨} وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ إِنَّ أَنكَرَ الأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ{١٩}لقمان

::

واذكر -أيها الرسول- نصيحة لقمان لابنه حين قال له واعظًا:

١- يا بنيَّ لا تشرك بالله فتظلم نفسك؛ إن الشرك لأعظم الكبائر وأبشعها.

٢-وأَمَرْنا الإنسان ببرِّ والديه والإحسان إليهما،حَمَلَتْه أمه ضعفًا على ضعف، وحمله وفِطامه عن الرضاعة في مدة عامين، وقلنا له: اشكر لله، ثم اشكر لوالديك، إليَّ المرجع فأجازي كُلا بما يستحق. وإن جاهدك- أيها الولد المؤمن- والداك على أن تشرك بي غيري في عبادتك إياي مما ليس لك به عِلم، أو أمراك بمعصية مِن معاصي الله فلا تطعهما؛ لأنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق، وصاحبهما في الدنيا بالمعروف فيما لا إثم فيه.

٣- واسلك- أيها الابن المؤمن- طريق مَن تاب من ذنبه، ورجع إليَّ وآمن برسولي محمد صلى الله عليه وسلم، ثم إليَّ مرجعكم، فأخبركم بما كنتم تعملونه في الدنيا، وأجازي كلَّ عامل بعمله. يا بنيَّ اعلم أن السيئة أو الحسنة إن كانت قَدْر حبة خردل- وهي المتناهية في الصغر- في باطن جبل، أو في أي مكان في السموات أو في الأرض، فإن الله يأتي بها يوم القيامة، ويحاسِب عليها. إن الله لطيف بعباده خبير بأعمالهم.

٤- يا بنيَّ أقِم الصلاة تامة بأركانها وشروطها وواجباتها.

٥- وْأمر بالمعروف.

٦- وانْه عن المنكر بلطفٍ ولينٍ وحكمة بحسب جهدك.

٧- وتحَّمل ما يصيبك من الأذى مقابل أمرك بالمعروف ونهيك عن المنكر، واعلم أن هذه الوصايا مما أمر الله به من الأمور التي ينبغي الحرص عليها.

٨- ولا تُمِلْ وجهك عن الناس إذاكلَّمتهم أو كلموك؛ احتقارًا منك لهم واستكبارًا عليهم.

٩- ولا تمش في الأرض بين الناس مختالا متبخترًا، إن الله لا يحب كل متكبر متباه في نفسه وهيئته وقوله.

١٠- وتواضع في مشيك.

١١- واخفض من صوتك فلا ترفعه، إن أقبح الأصوات وأبغضها لصوت الحمير المعروفة ببلادتها وأصواتها المرتفعة.

<<<<<<<<<<<<<<<<>>>>>>>>>>>>>>>

٣٢- سورة السجدة

فتسمية سورة السجدة بهذا الاسم لما ذكر الله تعالى فيها من أوصاف المؤمنين الأبرار الذين إذا سمعوا آيات القران العظيم خروا سجدا وسبحوابحمد ربهم وهم لا يستكبرون.

قال تعالى :

إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّدًا وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ{١٥} تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ{١٦}السجدة

;;

إنما يصدق بآيات القرآن ويعمل بها الذين إذا وُعِظوا بها أو تُليت عليهم سجدوا لربهم خاشعين مطيعين،وسبَّحوا الله في سجودهم بحمده، وهم لا يستكبرون عن السجود.

ولا يستكبرون عن التسبيح له، وعبادته وحده لا شريك له. وترتفع جنوب هؤلاء الذين يؤمنون بآيات الله عن فراش النوم، يتهجدون لربهم في صلاة الليل، يدعون ربهم خوفًا من العذاب وطمعًا في الثواب، ومما رزقناهم ينفقون في طاعة الله وفي سبيله.

<<<<<<<<<<<<<<<<>>>>>>>>>>>>>>>>

٣٣- سورة الأحزاب

فتسمية سورة الأحزاب بهذا الاسم لأن المشركين تحزبوا على المسلمين من كل جهة فاجتمع كفار مكة مع غطفان وبني قريظة وأوباش العرب على حرب المسلمين ولكن الله ردهم مدحورين وكفى المؤمنين القتال بتلك المعجزة الباهرة .

قال تعالى :

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا{٩} إِذْ جَاؤُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتْ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا{١٠} هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا{١١} وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ مَّا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا{١٢} وَإِذْ قَالَت طَّائِفَةٌ مِّنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِّنْهُمُ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِن يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا{١٣} وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِم مِّنْ أَقْطَارِهَا ثُمَّ سُئِلُوا الْفِتْنَةَ لَآتَوْهَا وَمَا تَلَبَّثُوا بِهَا إِلَّا يَسِيرًا{١٤} وَلَقَدْ كَانُوا عَاهَدُوا اللَّهَ مِن قَبْلُ لَا يُوَلُّونَ الْأَدْبَارَ وَكَانَ عَهْدُ اللَّهِ مَسْئُولًا{١٥} قُل لَّن يَنفَعَكُمُ الْفِرَارُ إِن فَرَرْتُم مِّنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ وَإِذًا لَّا تُمَتَّعُونَ إِلَّا قَلِيلًا{١٦} قُلْ مَن ذَا الَّذِي يَعْصِمُكُم مِّنَ اللَّهِ إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوءًا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً وَلَا يَجِدُونَ لَهُم مِّن دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا{١٧} قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ

الْمُعَوِّقِينَ مِنكُمْ وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا وَلَا يَأْتُونَ الْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلًا{١٨}أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَىٰ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَقُوكُم بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ أَشِحَّةً عَلَى الْخَيْرِ أُولَٰئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا فَأَحْبَطَ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا{١٩} يَحْسَبُونَ الأحزاب لَمْ يَذْهَبُوا وَإِن يَأْتِ الْأَحْزَابُ يَوَدُّوا لَوْ أَنَّهُم بَادُونَ فِي الْأَعْرَابِ يَسْأَلُونَ عَنْ أَنبَائِكُمْ وَلَوْ كَانُوا فِيكُم مَّا قَاتَلُوا إِلَّا قَلِيلًا{٢٠}لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا{٢١}وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الأحزاب قَالُوا هَٰذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا{٢٢} مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا{٢٣}لِّيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ إِن شَاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا{٢٤} وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا{٢٥}وَأَنزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُم مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِن صَيَاصِيهِمْ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا{٢٦}وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضًا لَّمْ تَطَئُوهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا{٢٧}الأحزاب

يا معشر المؤمنين اذكروا نعمة الله تعالى التي أنعمها عليكم في "المدينة" أيام غزوة الأحزاب -وهي غزوة الخندق-، حين اجتمع عليكم المشركون من خارج "المدينة"، واليهود والمنافقون من "المدينة" وما حولها، فأحاطوا بكم، فأرسلنا على الأحزاب ريحًا شديدة اقتلعت خيامهم ورمت قدورهم، وأرسلنا ملائكة من السماء لم تروها، فوقع الرعب في قلوبهم. وكان الله بما تعملون بصيرًا، لا يخفى عليه من ذلك شيء. اذكروا إذ جاؤوكم مِن فوقكم من أعلى الوادي

من جهة المشرق، ومن أسفل منكم من بطن الوادي من جهة المغرب، وإذ شخصت الأبصار من شدة الحَيْرة والدهشة، وبلغت القلوب الحناجر من شدة الرعب، وغلب اليأس المنافقين، وكثرت الأقاويل، وتظنون بالله الظنون السيئة أنه لا ينصر دينه، ولا يعلي كلمته. في ذلك الموقف العصيب اختُبر إيمان المؤمنين ومُحِّص القوم، وعُرف المؤمن من المنافق، واضطربوا اضطرابًا شديدًا بالخوف والقلق؛ ليتبين إيمانهم ويزيد يقينهم. وإذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم شك، وهم ضعفاء الإيمان: ما وعدنا الله ورسوله من النصر والتمكين إلا باطلا من القول وغرورًا، فلا تصدقوه. واذكر -أيها النبي- قول طائفة من المنافقين منادين المؤمنين من أهل "المدينة": يا أهل "يثرب" (وهو الاسم القديم "للمدينة") لا إقامة لكم في معركة خاسرة، فارجعوا إلى منازلكم داخل "المدينة"، ويستأذن فريق آخر من المنافقين الرسول صلى الله عليه وسلم بالعودة إلى منازلهم بحجة أنها غير محصنة، فيخشون عليها، والحق أنها ليست كذلك، وما قصدوا بذلك إلا الفرار من القتال. ولو دخل جيش الأحزاب "المدينة" من جوانبها، ثم سئل هؤلاء المنافقون الشرك بالله والرجوع عن الإسلام، لأجابوا إلى ذلك مبادرين، وما تأخروا عن الشرك إلا يسيرًا. ولقد كان هؤلاء المنافقون عاهدوا الله على يد رسوله من قبل غزوة الخندق، لا يفرُّون إن شهدوا الحرب، ولا يتأخرون إذا دعوا إلى الجهاد، ولكنهم خانوا عهدهم، وسيحاسبهم الله على ذلك، ويسألهم عن ذلك العهد، وكان عهد الله مسؤولا عنه، محاسَبًا عليه. قل -أيها النبي- لهؤلاء المنافقين: لن ينفعكم الفرار من المعركة خوفًا من الموت أو القتل؛ فإن ذلك لا يؤخر آجالكم، وإن فررتم فلن تتمتعوا في هذه الدنيا إلا بقدر أعماركم المحدودة، وهو زمن يسير جدًا بالنسبة إلى الآخرة. قل -أيها النبي- لهم: مَن ذا الذي يمنعكم من الله، أو يجيركم مِن عذابه، إن أراد بكم سوءًا، أو أراد بكم رحمة، فإنه المعطي المانع الضارُّ النافع؟ ولا يجد هؤلاء المنافقون لهم من دون اللهوليًّا يواليهم، ولا نصيرًا ينصرهم. إن الله يعلم المثبطين عن الجهاد في سبيل الله، والقائلين لإخوانهم: تعالوا وانضموا إلينا، واتركوا محمدًا، فلا تشهدوا معه قتالا؛ فإنا نخاف عليكم الهلاك بهلاكه، وهم مع تخذيلهم هذا لا يأتون القتال إلا نادرًا؛ رياء وسمعة وخوف الفضيحة. بُخَلاء عليكم -أيها المؤمنون- بالمال والنفس والجهد والمودة لما

في نفوسهم من العداوة والحقد؛ حبًا في الحياة وكراهة للموت، فإذا حضر القتال خافوا الهلاك ورأيتهم ينظرون إليك، تدور أعينهم لذهاب عقولهم؛ خوفًا من القتل وفرارًا منه كدوران عين مَن حضره الموت، فإذا انتهت الحرب وذهب الرعب رموكم بألسنة حداد مؤذية، وتراهم عند قسمة الغنائم بخلاء وحسدة، أولئك لم يؤمنوا بقلوبهم، فأذهب الله ثواب أعمالهم، وكان ذلك على الله يسيرًا. يظن المنافقون أن الأحزاب الذين هزمهم الله تعالى شر هزيمة لم يذهبوا؛ ذلك من شدة الخوف والجبن، ولو عاد الأحزاب إلى "المدينة" لتمنَّى أولئك المنافقون أنهم كانوا غائبين عن "المدينة" بين أعراب البادية، يستخبرون عن أخباركم ويسألون عن أنبائكم، ولو كانوا فيكم ما قاتلوا معكم إلا قليلا لكثرة جبنهم وذلتهم وضعف يقينهم. لقد كان لكم -أيها المؤمنون- في أقوال رسول الله صلى الله عليه وسلم وأفعاله وأحواله قدوة حسنة تتأسون بها، فالزموا سنته، فإنما يسلكها ويتأسى بها مَن كان يرجو الله واليوم الآخر، وأكثرَ مِن ذكر الله واستغفاره، وشكره في كل حال.ولمَّا شاهد المؤمنون الأحزاب الذين تحزَّبوا حول "المدينة" وأحاطوا بها، تذكروا أن موعد النصر قد قرب، فقالوا: هذا ما وعدنا الله ورسوله، من الابتلاء والمحنة والنصر، فأنجز الله وعده، وصدق رسوله فيما بشَّر به، وما زادهم النظر إلى الأحزاب إلا إيمانًا بالله وتسليمًا لقضائه وانقيادًا لأمره. من المؤمنين رجال أوفوا بعهودهم مع الله تعالى، وصبروا على البأساء والضراء وحين البأس: فمنهم من وَفَّى بنذره، فاستشهد في سبيل الله، أو مات على الصدق والوفاء، ومنهم مَن ينتظر إحدى الحسنيين: النصر أو الشهادة، وما غيَّروا عهد الله، ولا نقضوه ولا بدَّلوه، كما غيَّر المنافقون. ليثيب الله أهل الصدق بسبب صدقهم وبلائهم وهم المؤمنون، ويعذب المنافقين إن شاء تعذيبهم، بأن لا يوفقهم للتوبة النصوح قبل الموت، فيموتوا على الكفر، فيستوجبوا النار، أو يتوب عليهم بأن يوفقهم للتوبة والإنابة، إن الله كان غفورًا لذنوب المسرفين على أنفسهم إذا تابوا رحيمًا بهم؛ حيث وفقهم للتوبة النصوح. وردَّ الله أحزاب الكفر عن "المدينة" خائبين خاسرين مغتاظين، لم ينالوا خيرًا في الدنيا ولا في الآخرة، وكفى الله المؤمنين القتال بما أيدهم به من الأسباب. وكان الله قويًا لايُغالَب ولا يُقْهَر، عزيزًا في ملكه وسلطانه. وأنزل الله يهود بني قريظة من حصونهم؛ لإعانتهم

الأحزاب في قتال المسلمين، وألقى في قلوبهم الخوف فهُزموا، تقتلون منهم فريقًا، وتأسرون فريقًا آخر وملّككم الله -أيها المؤمنون- أرضهم ومساكنهم وأموالهم المنقولة كالحليّ والسلاح والمواشي، وغير المنقولة كالمزارع والبيوت والحصون المنيعة، وأورثكم أرضًا لم تتمكنوا مِن وطئها من قبل؛ لمنعتها وعزتها عند أهلها. وكان الله على كل شيء قديرًا، لا يعجزه شيء.

<<<<<<<<<<<<<<<<<<>>>>>>>>>>>>>>>

٣٤- سورة سبأ

فتسمية سورة سبأ بهذا الاسم لأن الله تعالى ذكر فيها قصة سبأ و هم ملوك اليمن وقد كان أهلها في نعمة ورخاء وسرور وهناء وكانت مساكنهم حدائق وجنات فلما كفروا النعمة دمرهم الله تعالى بالسيل العرم وجعلهم عبرة لمن يعتبر .

قال تعالى :

لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا
لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ{١٥} فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُم بِجَنَّتَيْهِمْ
جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَى أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَيْءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ{١٦} ذَلِكَ جَزَيْنَاهُم بِمَا كَفَرُوا
وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكَفُورَ{١٧} وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً
وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّاماً آمِنِينَ{١٨} فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا
وَظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ وَمَزَّقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ
شَكُورٍ{١٩} وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقاً مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ{٢٠} وَمَا
كَانَ لَهُ عَلَيْهِم مِّن سُلْطَانٍ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يُؤْمِنُ بِالْآخِرَةِ مِمَّنْ هُوَ مِنْهَا فِي شَكٍّ وَرَبُّكَ
عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ{٢١}سبأ

؛؛

لقد كان لقبيلة سبأ بـ "اليمن" في مسكنهم دلالة على قدرتنا: بستانان عن يمين وشمال، كلوا من رزق ربكم، واشكروا له نعمه عليكم؛ فإن بلدتكم كريمة التربة حسنة الهواء، وربكم غفور لكم.

فأعرضوا عن أمر الله وشكره وكذبوا الرسل، فأرسلنا عليهم السيل الجارف الشديد الذي خرَّب السد وأغرق البساتين، وبدَّلناهم بجنتيهم المثمرتين جنتين ذواتَيْ أكل خمط، وهو الثمر المر الكريه الطعم، وأثْل وهو شجر شبيه بالطَّرْفاء لا ثمر له، وقليل من شجر النَّبِق كثير الشوك. ذلك التبديل من خير إلى شر بسبب كفرهم، وعدم شكرهم نِعَمَ الله، وما نعاقب بهذا العقاب الشديد إلا الجَحود المبالغ في الكفر، يجازى بفعله مثلا بمثل.

وجعلنا بين أهل "سبأ" -وهم "باليمن"- والقرى التي باركنا فيها -وهي "الشام"- مُدنًا متصلة يُرى بعضها من بعض، وجعلنا السير فيها سيرًا مقدَّرًا من منزل إلى منزل لا مشقة فيه، وقلنا لهم: سيروا في تلك القرى في أيِّ وقت شئتم من ليل أو نهار، آمنين لا تخافون عدوًّا، ولا جوعًا ولا عطشًا. فبطغيانهم ملّوا الراحة والأمن ورغد العيش.

وقالوا: ربنا اجعل قُرانا متباعدة؛ ليبعد سفرنا بينها، فلا نجد قرى عامرة في طريقنا، وظلموا أنفسهم بكفرهم فأهلكناهم، وجعلناهم عبرًا وأحاديث لمن يأتي بعدهم، وفرَّقناهم كل تفريق وخربت بلادهم، إن فيما حل "بسبأ" لَعبرة لكل صبَّار على المكاره والشدائد، شكور لنعم الله تعالى.

ولقد ظن إبليس ظنًا غير يقين أنه سيضل بني آدم، وأنهم سيطيعونه في معصية الله، فصدَّق ظنه عليهم، فأطاعوه وعصوا ربهم إلا فريقًا من المؤمنين بالله، فإنهم ثبتوا على طاعة الله. وما كان لإبليس على هؤلاء الكفار مِن قهر على الكفر، ولكن حكمة الله اقتضت تسويله لبني آدم؛ ليظهر ما علمه سبحانه في الأزل؛ لنميز مَن يصدِّق بالبعث والثواب والعقاب ممن هو في شك من ذلك. وربك على كل شيء حفيظ، يحفظه ويجازي عليه.

<<<<<<<<<<<<<<<<>>>>>>>>>>>>>>>

٣٥- سورة فاطر

فتسمية سورة فاطر بهذا الاسم لذكر هذا الاسم الجليل والنعت الجميل في طليعتها لما في هذا الوصف من الدلالة على الإبداع والاختراع لا على مثال سابق ولما فيه من التصوير الدقيق المشير إلى عظمة ذي الجلال وباهر قدرته وعجيب صنعه فهو الذي خلق الملائكة وأبدع تكوينهم بهذا الخلق العجيب .

قال تعالى :

الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولِي أَجْنِحَةٍ مَّثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ{١}فاطر

::

الثناء على الله بصفاته التي كلُّها أوصاف كمال، وبنعمه الظاهرة والباطنة، الدينية والدنيوية، خالق السموات والأرض ومبدعهما، جاعل الملائكة رسلا إلى مَن يشاء من عباده، وفيما شاء من أمره ونهيه، ومِن عظيم قدرة الله أن جعل الملائكة أصحاب أجنحة مثنى وثلاث ورباع تطير بها؛ لتبليغ ما أمر الله به، يزيد الله في خلقه ما يشاء. إن الله على كل شيء قدير، لا يستعصي عليه شيء.

<<<<<<<<<<<<<<<<>>>>>>>>>>>>>>>>

٣٦- سورة يس

سُميت هذه السورة بسورة يس وهو في بعض التفاسير اسم من أسماء النبي صلى الله عليه وسلم الشريفة ، وفي قول آخر أن هذه الحروف وغيرها من الحروف المقطَّعة في أوائل السور فيها إشارة إلى إعجاز القرآن؛ فقد وقع به تحدي المشركين، فعجزوا عن

معارضته، وهومركَّب من هذه الحروف التي تتكون منها لغة العرب. فدَلَّ عجز العرب عن الإتيان بمثله -مع أنهم أفصح الناس- على أن القرآن وحي من الله.

قال تعالى :

يس{١}وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ{٢} إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ{٣} عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ{٤} تَنزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ{٥} لِتُنذِرَ قَوْماً مَّا أُنذِرَ آبَاؤُهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ{٦}لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَى أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لا يُؤْمِنُونَ{٧}يس

::

يس من الحروف المقطعة في أوائل بعض السور فيها إشارة إلى إعجاز القرآن .ويقسم الله تعالى بالقرآن المحكم بما فيه من الأحكام والحكم والحجج، إنك -أيها الرسول- لمن المرسلين بوحي الله إلى عباده، على طريق مستقيم معتدل، وهو الإسلام. هذا القرآن تنزيل العزيز في انتقامه من أهل الكفر والمعاصي، الرحيم بمن تاب من عباده وعمل صالحًا. أنزلناه عليك -أيها الرسول- لتحذر به قومًا لم يُنْذَرْ آباؤهم من قبلك، وهم العرب، فهؤلاء القوم ساهون عن الإيمان والاستقامة على العمل الصالح. وكل أمة ينقطع عنها الإنذار تقع في الغفلة، وفي هذا دليل على وجوب الدعوة والتذكير على العلماء بالله وشرعه؛ لإيقاظ المسلمين من غفلتهم. لقد وجب العذاب على أكثر هؤلاء الكافرين، بعد أن عُرِض عليهم الحق فرفضوه، فهم لا يصدقون بالله ولا برسوله، ولا يعملون بشرعه.

<<<<<<<<<<<<<<<<>>>>>>>>>>>>>>>>

٣٧- سورة الصافات

فتسمية سورة الصافات بهذا الاسم تذكيرا للعباد بالملأ الأعلى من الملائكة الأطهار الذين لاينفكون عن طاعة الله وعبادته وتسبيحه وبيان وظائفهم التي كُلِّفوا بها.

قال تعالى :

وَالصَّافَّاتِ صَفّا{١} فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرا{٢}فَالتَّالِيَاتِ ذِكْرا{٣} إِنَّ إِلَهَكُمْ لَوَاحِدٌ{٤} رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ الْمَشَارِقِ{٥} إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءالدُّنْيَا بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ{٦} وَحِفْظا مِّن كُلِّ شَيْطَانٍ مَّارِدٍ{٧} لا يَسَّمَّعُونَ إِلَى الْمَلإِ الأَعْلَى وَيُقْذَفُونَ مِن كُلِّ جَانِبٍ{٨} دُحُوراوَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ{٩} إِلا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ{١٠}الصافات

::

أقسم الله تعالى بالملائكة تصف في عبادتها صفوفًا متراصة، وبالملائكة تزجر السحاب وتسوقه بأمر الله، وبالملائكة تتلو ذكر الله وكلامه تعالى. إن معبودكم -أيها الناس- لواحد لا شريك له، فأخلصوا له العبادة والطاعة. ويقسم الله بما شاء مِن خلقه، أما المخلوق فلا يجوز له القسم إلا بالله، فالحلف بغير الله شرك. هو خالق السموات والأرض وما بينهما،ومدبِّر الشمس في مطالعها ومغاربها.

إنَّا زينَّا السماء الدنيا بزينة هي النجوم. وحفظنا السماء بالنجوم مِن كل شيطان متمرِّد عاتٍ رجيم. لا تستطيع الشياطين أن تصل إلى الملأ الأعلى، وهي السموات ومَن فيها مِن الملائكة، فتستمع إليهم إذا تكلموا بما يوحيه الله تعالى مِن شرعه وقدره،ويُرْجَمون بالشهب من كل جهة؛ طردًا لهم عن الاستماع، ولهم في الدار الآخرة عذاب دائم موجع. إلا مَن اختطف من الشياطين الخطفة، وهي الكلمة يسمعها من السماء بسرعة، فيلقيها إلى الذي تحته، ويلقيها الآخر إلى الذي تحته، فربما أدركه الشهاب المضيء قبل أن يلقيها، وربما ألقاها بقَدَر الله تعالى قبل أن يأتيه الشهاب، فيحرقه فيذهب بها الآخر إلى الكهنة، فيكذبون معها مائة كذبة.

<<<<<<<<<<<<<<<>>>>>>>>>>>>>>>

٣٨- سورة ص

فتسمية سورة ص بهذا الاسم : أن هذه الحروف وغيرها من الحروف المقطَّعة في أوائل السور فيها إشارة إلى إعجاز القرآن؛ فقد وقع به تحدي المشركين، فعجزوا عن معارضته، وهو مركَّب من هذه الحروف التي تتكون منها لغة العرب. فدَلَّ عجز العرب عن الإتيان بمثله -مع أنهم أفصح الناس- على أن القرآن وحي من الله.

قال تعالى :

ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ{١} بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ{٢} كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ فَنَادَوْا وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ{٣} وَعَجِبُوا أَن جَاءَهُم مُّنذِرٌ مِّنْهُمْ وَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا سَاحِرٌ كَذَّابٌ{٤} أَجَعَلَ الْآلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ{٥} ص

::

يقسم الله سبحانه بالقرآن المشتمل على تذكير الناس بما هم عنه غافلون. ولكن الكافرين متكبرون على الحق مخالفون له. كثيرًا من الأمم أهلكناها قبل هؤلاء المشركين، فاستغاثوا حين جاءهم العذاب ونادوا بالتوبة، وليس الوقت وقت قَبول توبة، ولا وقت فرار وخلاص مما أصابهم. وعجِب هؤلاء الكفار مِن بعث الله إليهم بشرا منهم؛ ليدعوهم إلى الله ويخوِّفهم عذابه، وقالوا: إنه ليس رسولا بل هو كاذب في قوله، ساحر لقومه، كيف يصيِّر الآلهة الكثيرة إلهًا واحدًا؟ إنَّ هذا الذي جاء به ودعا إليه لَشيء عجيب.

<<<<<<<<<<<<<<<<>>>>>>>>>>>>>>>>

٣٩- سورة الزمر

فتسمية سورة الزمر بهذا الاسم لأن الله تعالى ذكر فيها زمرة السعداء من أهل الجنة وزمرة الأشقياء من أهل النار أولئك مع الإجلال والإكرام وهؤلاء مع الهوان والصغار.

قال تعالى :

وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاؤُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنْذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا بَلَى وَلَكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ {٧١} قِيلَ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ {٧٢} وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاؤُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ {٧٣} وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ {٧٤} وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ {٧٥} الزمر

::

وسيق الذين كفروا بالله ورسله إلى جهنم جماعات، حتى إذا جاؤوها فتح الخزنة الموكَّلون بها أبوابها السبعة، وزجروهم قائلين: كيف تعصون الله وتجحدون أنه الإله الحق وحده؟ ألم يرسل إليكم رسلا منكم يتلون عليكم آيات ربكم، ويحذِّرونكم أهوال هذا اليوم؟ قالوا مقرين بذنبهم: بلى قد جاءت رسل ربنا بالحق، وحذَّرونا هذا اليوم، ولكن وجبت كلمة الله أن عذابه لأهل الكفر به. قيل للجاحدين أن الله هو الإله الحق إهانة لهم وإذلالا: ادخلوا أبواب جهنم ماكثين فيها أبدًا، فقُبح مصير المتعالين على الإيمان بالله والعمل بشرعه. وسيق الذين اتقوا ربهم بتوحيده والعمل بطاعته إلى الجنة جماعات، حتى إذا جاؤوها وشُفع لهم بدخولها، فتحت أبوابها، فترحِّب بهم الملائكة الموكَّلون بالجنة، ويُحَيُّونهم بالبِشر والسرور؛ لطهارتهم من آثار المعاصي قائلين لهم: سلام عليكم من كل آفة، طابت أحوالكم، فادخلوا الجنة خالدين فيها. وقال المؤمنون: الحمد لله الذي صدَقنا وعده الذي وعدَنا إياه على ألسنة رسله، وأورثنا أرض الجنة نَتْزِل منها في أيِّ مكان شئنا، فنِعم ثواب المحسنين الذين اجتهدوا في طاعة ربهم. وترى -أيها النبي- الملائكة محيطين بعرش الرحمن، ينزهون ربهم عن كل ما لا

يليق به، وقضى الله سبحانه وتعالى بين الخلائق بالحق والعدل، فأسكن أهل الإيمان الجنة، وأهل الكفر النار، وقيل: الحمد لله رب العالمين على ما قضى به بين أهل الجنة وأهل النار، حَمْدَ فضل وإحسان، وحَمْدَ عدل وحكمة.

<<<<<<<<<<<<<<<<>>>>>>>>>>>>>>>>

٤٠- سورة غافر

فتسمية سورة غافر بهذا الاسم : لأن الله تعالي ذكر هذا الوصف الجليل الذي هو من صفات الله الحسنى في مطلع السورة الكريمة (غافر الذنب وقابل التوب) وكرر ذكر المغفرة في دعوة الرجل المؤمن (وأنا أدعوكم إلى العزيز الغفار) وتسمي سورة المؤمن لذكر قصة مؤمن آل فرعون.

قال تعالى :

حم{١} تَنزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ{٢} غَافِرِ الذَّنبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ{٣}غافر

::

تنزيل القرآن على النبي محمد صلى الله عليه وسلم من عند الله- عزَّ وجل- العزيز الذي قهر بعزته كل مخلوق، العليم بكل شيء.

غافر الذنب للمذنبين، وقابل التوب من التائبين، شديد العقاب على مَنتجرَّأَ على الذنوب، ولم يتب منها، وهو سبحانه وتعالى صاحب الإنعام والتفضُّل على عباده الطائعين، لا معبود تصلح العبادة له سواه، إليه مصير جميع الخلائق يوم الحساب، فيجازي كلا بما يستحق.

<<<<<<<<<<<<<<<<>>>>>>>>>>>>>>>>

٤١- سورة فصلت

فتسمية سورة فاطر بهذا الاسم :لأن الله تعالى فصّل فيها الآيات ، ووضح فيها الدلائل على قدرته ووحدانيته ، وأقام البراهين القاطعة على وجوده وعظمته ،وخلقه لهذا الكون البديع الذى ينطق بجلال الله وعظيم سلطانه.

قال تعالى :

حم{١} تَنزِيلٌ مِّنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ{٢} كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ{٣} بَشِيرًا وَنَذِيرًا فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ{٤}فصلت

هذا القرآن الكريم تنزيل من الرحمن الرحيم، نزَّله على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم.كتاب بُيِّنت آياته تمام البيان، وَوُضِّحت معانيه وأحكامه، قرآنًا عربيًا ميسَّرًا فهمه لقوم يعلمون اللسان العربي:

١- بشيرًا بالثواب العاجل والآجل لمن آمن به وعمل بمقتضاه.

٢- ونذيرًا بالعقاب العاجل والآجل لمن كفر به.

- فأعرض عنه أكثر الناس، فهم لا يسمعون له سماع قَبول وإجابة.

٤٢- سورة الشورى

فتسمية سورة الشورى بهذا الاسم : تنويها بمكانة الشورى في الإسلام، وتعليما للمؤمنين أن يقيموا حياتهم على هذا المنهج الأمثل الأكمل وهو منهج الشورى لما له من أثر عظيم جليل في حياة الفرد والمجتمع.

قال تعالى :

وَيَعْلَمَ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِنَا مَا لَهُم مِّن مَّحِيصٍ{٣٥} فَمَا أُوتِيتُم مِّن شَيْءٍ فَمَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى لِلَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ{٣٦} وَالَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ{٣٧} وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ{٣٨} وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنتَصِرُونَ{٣٩}

:::

ويَعْلَم الذين يجادلون بالباطل في آياتنا الدالة على توحيدنا، ما لهم من محيد ولا ملجأ من عقاب الله، إذا عاقبهم على ذنوبهم وكفرهم به. فما أوتيتم- أيها الناس- من شيء من المال أو البنين وغير ذلك فهو متاع لكم في الحياة الدنيا، سُرعان ما يزول، وما عند الله تعالى من نعيم الجنة المقيم خير وأبقى للذين آمنوا بالله ورسله، وعلى ربهم يتوكلون.

والذين يجتنبون كبائر ما نهى الله عنه، وما فَحُش وقَبُح من أنواع المعاصي، وإذا ما غضبوا على مَن أساء إليهم هم يغفرون الإساءة، ويصفحون عن عقوبة المسيء؛طلبًا لثواب الله تعالى وعفوه، وهذا من محاسن الأخلاق.

والذين استجابوا لربهم حين دعاهم إلى توحيده وطاعته، وأقاموا الصلاة المفروضة بحدودها في أوقاتها، وإذا أرادوا أمرًا تشاوروا فيه، ومما أعطيناهم من الأموال يتصدقون في سبيل الله، ويؤدون ما فرض الله عليهم من الحقوق لأهلها من زكاة ونفقة وغير ذلك من وجوه الإنفاق. والذين إذا أصابهم الظلم هم ينتصرون ممن بغى عليهم مِن غير أن يعتدوا، وإن صبروا ففي عاقبة صبرهم خير كثير.

<<<<<<<<<<<<<<<>>>>>>>>>>>>>>>

٤٣- سورة الزخرف

فتسمية سورة الزخرف بهذا الاسم : لما فيها من تمثيل رائع لمتاع الدنيا الزائل وبريقها الخادع بالزخرف اللامع وهو الذهب الذي ينخدع به الكثيرون مع أنها لا تساوي عند الله جناح بعوضة ولهذا فالدنيا يعطيها الله تعالى للأبرار والفجّار وينالها الأخيار والأشرار أما الآخرة فلا يمنحها إلا لعباده المتقين فالدنيا دار الفناء والآخرة دار البقاء.

قال تعالى :

وَلَوْلَا أَن يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا لِمَن يَكْفُرُ بِالرَّحْمَٰنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفًا مِّن فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ{٣٣} وَلِبُيُوتِهِمْ أَبْوَابًا وَسُرُرًا عَلَيْهَا يَتَّكِئُونَ{٣٤} **وَزُخْرُفًا** وَإِن كُلُّ ذَٰلِكَ لَمَّا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ عِندَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ{٣٥}الزخرف

؛؛؛

ولولا أن يكون الناس جماعة واحدة على الكفر، لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سُقُفا من فضة وسلالم عليها يصعدون. وجعلنا لبيوتهم أبوابًا من فضة، وجعلنا لهم سررًا عليها يتكئون، وجعلنا لهمذهبـًا، وما كل ذلك إلا متاع الحياة الدنيا، وهو متاع قليل زائل، ونعيم الآخرة مدَّخر عند ربك للمتقين ليس لغيرهم.

<<<<<<<<<<<<<<<<>>>>>>>>>>>>>>

٤٤- سورة الدخان

فتسمية سورة الدخان بهذا الاسم : لأن الله تعالى جعله آية لتخويف الكفار ، حيث أصيبوا بالقحط والمجاعة بسبب تكذيبهم لرسول،وبعث الله عليهم الدخان حتى كادوا يهلكون ، ثم نجاهم بعد ذلك ببركة دعاء النبي.

عن ابن مسعود قال : إن قريشا لما استعصيت على النبي دعا عليهم بسنين كسني يوسف فأصابهم قحط وجهد حتى أكلوا العظام فجعل الرجل ينظر إلى السماء فيرى ما بينه وبينها كهيئة الدخان من الجهد فأنزل الله (فارتقب يوم تاتي السماء بدخان مبين) فأتى رسول الله فقيل : يا رسول الله استسق لمضر فإنها قد هلكت ؛ فاستسقى فسقوا فنزلت (إنَّا كاشفوا العذاب قليلا إنكم عائدون) فلما أصابتهم الرفاهية عادوا إلى حالهم فأنزل الله : (يوم نبطش البطشة الكبرى إنَّا منتقمون).

قال تعالى :

فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاء بِدُخَانٍ مُّبِينٍ{١٠} يَغْشَى النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ{١١}رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ{١٢}أَنَّى لَهُمُ الذِّكْرَى وَقَدْ جَاءهُمْ رَسُولٌ مُّبِينٌ{١٣} ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَقَالُوا مُعَلَّمٌ مَّجْنُونٌ{١٤} إِنَّا كَاشِفُو الْعَذَابِ قَلِيلاً إِنَّكُمْ عَائِدُونَ{١٥}الدخان

فانتظر -أيها الرسول- بهؤلاء المشركين يوم تأتي السماء بدخان مبين واضح يعُمُّ الناس، ويقال لهم: هذا عذاب مؤلم موجع، ثم يقولون سائلين رفعه وكشفه عنهم: ربنا اكشف عنا العذاب، فإن كشفته عنا فإنا مؤمنون بك.

كيف يكون لهم التذكر والاتعاظ بعد نزول العذاب بهم، وقد جاءهم رسول مبين، وهو محمد عليه الصلاة والسلام، ثم أعرضوا عنه وقالوا:

علَّمه بشر أو الكهنة أو الشياطين، هو مجنون وليس برسول؟سنرفع عنكم العذاب قليلا، وسترون أنكم تعودون إلى ما كنتم فيه من الكفر والضلال والتكذيب، وأننا سنعاقبكم على ذلك.

٤٥- سورة الجاثية

فتسمية سورة الجاثية بهذا الاسم : للأهوال التي يلقاها الناس يوم الحساب ، حيث تجثوا الخلائق من الفزع على الركب في انتظار الحساب ، ويغشى الناس من الأهوال ما لايخطر على البال وحقا إنه ليوم رهيب يشيب له الولدان .

قال تعالى :

وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرضِ وَيَومَ تَقُومُ السَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ يَخْسَرُ الْمُبْطِلُونَ{٢٧} وَتَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَى إِلَى كِتَابِهَا الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ{٢٨} هَذَا كِتَابُنَا يَنطِقُ عَلَيْكُم بِالْحَقِّ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ{٢٩}فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُدْخِلُهُمْ رَبُّهُمْ فِي رَحْمَتِهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ{٣٠}وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا أَفَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُتْلَى عَلَيْكُمْ فَاسْتَكْبَرْتُمْ وَكُنتُمْ قَوْماً مُّجْرِمِينَ{٣١}الجاثية

::

ولله سبحانه سلطان السموات السبع والأرض خَلْقًا ومُلْكًا وعبودية. ويوم تجيء الساعة التي يبعث فيها الموتى من قبورهم ويحاسبون، يخسر الكافرون بالله الجاحدون بما أنزله على رسوله من الآيات البينات والدلائل الواضحات. وترى -أيها الرسول- يوم تقوم الساعة أهل كل ملة ودين جاثين على رُكبهم، كل أمة تُدْعى إلى كتاب أعمالها، ويقال لهم: اليوم تُجزون ما كنتم تعملون من خير أو شر ، هذا كتابنا ينطق عليكم بجميع أعمالكم من غير زيادة ولا نقص، إنَّا كنا نأمر الحفظة أن تكتب أعمالكم عليكم. فأما الذين آمنوا بالله ورسوله في الدنيا، وامتثلوا أوامره واجتنبوا نواهيه، فيدخلهم ربهم في جنته برحمته، ذلك الدخول هو الفوز المبين الذي لا فوز بعده. وأما الذين جحدوا أن الله هو الإله الحق وكذَّبوا رسله ولم يعملوا بشرعه، فيقال لهم تقريعًا وتوبيخًا: أفلم تكن آياتي في الدنيا تتلى عليكم، فاستكبرتم

عن استماعها والإيمان بها، وكنتم قومًا مشركين تكسِبون المعاصي ولا تؤمنون بثواب ولا عقاب ؟

<<<<<<<<<<<<<<<<>>>>>>>>>>>>>>>

٤٦- سورة الأحقاف

فتسمية سورة الأحقاف بهذا الاسم لأنها مساكن عاد الذين أهلكهم الله بطغيانهم وجبروتهم وكانت مساكنهم بالأحقاف من أرض اليمن .

قال تعالى :

وَاذْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنذَرَ قَوْمَهُ **بِالْأَحْقَافِ** وَقَدْ خَلَتِ النُّذُرُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ{٢١}قَالُوا أَجِئْتَنَا لِتَأْفِكَنَا عَنْ آلِهَتِنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ{٢٢} قَالَ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِندَ اللَّهِ وَأُبَلِّغُكُم مَّا أُرْسِلْتُ بِهِ وَلَكِنِّي أَرَاكُمْ قَوْماً تَجْهَلُونَ{٢٣}فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضاً مُّسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُم بِهِ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ{٢٤} تُدَمِّرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا فَأَصْبَحُوا لَا يُرَى إِلَّا مَسَاكِنُهُمْ كَذَلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ{٢٥}الأحقاف

؛؛

واذكر -أيها الرسول- نبيَّ الله هودًا أخا عاد في النَّسب لا في الدين، حين أنذر قومه أن يحل بهم عقاب الله، وهم في منازلهم المعروفة بـ "الأحقاف"، وهي الرمال الكثيرة جنوب الجزيرة العربية، وقد مضت الرسل بإنذار قومها قبل هود وبعده: بأن لا تشركوا مع الله شيئًا في عبادتكم له، إني أخاف عليكم عذاب الله في يوم يَعْظُم هوله، وهو يوم القيامة. قالوا: أجئتنا بدعوتك ؛ لتصرفنا عن عبادة آلهتنا؟ فأتنا بما تعدنا به من العذاب، إن كنت من

أهل الصدق في قولك ووعدك. قال هود عليه السلام: إنما العلم بوقت مجيء ما وُعدتم به من العذاب عند الله، وإنما أنا رسول الله إليكم، أبلغكم عنه ما أرسلني به، ولكني أراكم قومًا تجهلون في استعجالكم العذاب، وجرأتكم على الله. فلما رأوا العذاب الذي استعجلوه عارضًا في السماء متجهًا إلى أوديتهم قالوا: هذا سحاب ممطر لنا، فقال لهم هود عليه السلام: ليس هو بعارض غيث ورحمة كما ظننتم، بل هو عارض العذاب الذي استعجلتموه، فهو ريح فيها عذاب مؤلم موجع. تدمِّر كل شيء تمر به مما أُرسلت بهلاكه بأمر ربها ومشيئته، فأصبحوا لا يُرى في بلادهم شيء إلا مساكنهم التي كانوا يسكنونها، مثل هذا الجزاء نجزي القوم المجرمين؛ بسبب جرمهم وطغيانهم.

<<<<<<<<<<<<<<<<>>>>>>>>>>>>>>>

٤٧- سورة محمد

فتسمية سورة محمد بهذا الاسم لذكره فيها صلى الله عليه وسلم وتسمى أيضا بسورة القتال فلأنها ذكر فيها لفظ القتال ومشروعيته وبعض أحكامه. ففيها يقول الله تعالى(...فَإِذَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ مُحْكَمَةٌ وَذُكِرَ فِيهَا الْقِتَالُ رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشِيِّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ) ، وتسمى أيضا سورة: الذين كفروا، لأنها افتتحت بهذا اللفظ.

قال تعالى :

الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ{١} وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى **مُحَمَّدٍ** وَهُوَ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ{٢} ذَلِكَ بِأَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا اتَّبَعُوا الْبَاطِلَ وَأَنَّ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّبَعُوا الْحَقَّ مِن رَّبِّهِمْ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْثَالَهُمْ{٣}محمد

؛؛

الذين جحدوا أن الله هو الإله الحق وحده لا شريك له، وصدوا الناس عن دينه،أَذْهَبَ الله أعمالهم، وأبطلها، وأشقاهم بسببها. والذين صدَّقوا الله واتَّبعوا شرعه وصدَّقوا بالكتاب الذي أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم، وهو الحق الذي لا شك فيه من ربهم، عفا عنهم وستر عليهم ما عملوا من السيئات، فلم يعاقبهم عليها، وأصلح شأنهم في الدينا والآخرة. ذلك الإضلال والهدى سببه أن الذين كفروا اتَّبعوا الشيطان فأطاعوه، وأن الذين آمنوا اتَّبعوا الرسول صلى الله عليه وسلم وما جاء به من النور والهدى، كما بيَّن الله تعالى فِعْله بالفريقين أهل الكفر وأهل الإيمان بما يستحقان يضرب سبحانه للناس أمثالهم، فيلحق بكل قوم من الأمثال والأشكال ما يناسبه.

<<<<<<<<<<<<<<<<<<<<>>>>>>>>>>>>>>>>>>>>

٤٨- سورة الفتح

فتسمية سورة الفتح بهذا الاسم :لأن الله تعالى بشر المؤمنون فيها بفتح مكة المكرمة.

قال تعالى :

إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحاً مُّبِيناً{١} لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطاً مُّسْتَقِيماً{٢} وَيَنصُرَكَ اللَّهُ نَصْراً عَزِيزاً{٣}الفتح

::

إنا فتحنا لك -أيها الرسول- فتحًا مبينًا، يظهر الله فيه دينك، وينصرك على عدوك، وهو هدنة "الحديبية" التي أمن الناس بسببها بعضهم بعضًا، فاتسعت دائرة الدعوة لدين الله، وتمكن من يريد الوقوف على حقيقة الإسلام مِن معرفته، فدخل الناس تلك المدة في دين الله أفواجًا؛ ولذلك سمَّاه الله فتحًا مبينًا، أي ظاهرًاجليًّا. فتحنا لك ذلك الفتح، ويسَّرناه لك؛ ليغفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؛ بسبب ما حصل من هذا الفتح من

الطاعات الكثيرة وبما تحملته من المشقات، ويتم نعمته عليك بإظهار دينك ونصرك على أعدائك، ويرشدك طريقًامستقيمًا من الدين لا عوج فيه، وينصرك الله نصرًا قويًّا لا يَضْعُف فيه الإسلام.

""

قال تعالى :

لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِن شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُؤُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِن دُونِ ذَلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا[٢٧]الفتح

؛؛

لقد صدق الله رسوله محمدًا رؤياه التي أراها إياه بالحق أنه يدخل هو وأصحابه بيت الله الحرام آمنين، لا تخافون أهل الشرك، محلّقين رؤوسكم ومقصِّرين، فعلم الله من الخير والمصلحة (في صرفكم عن "مكة" عامكم ذلك ودخولكم إليها فيما بعد) ما لم تعلموا أنتم، فجعل مِن دون دخولكم "مكة" الذي وعدتم به، فتحًاقريبًا، وهو هدنة "الحديبية" وفتح "خيبر".

<<<<<<<<<<<<<<<<<<>>>>>>>>>>>>>>>>>

٤٩- سورة الحجرات

فتسمية سورة الحجرات بهذا الاسم لأن الله تعالى ذكر فيها بيوت النبي وهي الحجرات التي كان يسكنها أمهات المؤمنين الطاهرات رضوان الله عليهن.

أخرج البخاري والترمذي وغيرهما عن ابن أبي مُلَيكة أن عبد الله بن الزبير رضي الله عنه أخبره أنه قدم ركب من بني تميم على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال أبو بكر: أَمِّر القعقاع بن معبد، وقال عمر: بل أَمِّر الأقرع بن حابس، فقال أبو بكر: ما أردتَ إلا

خلافي، وقال عمر: ما أردتُ خلافَك، فتماريا حتى ارتفعت أصواتهما، فنزل في ذلك قوله تعالى{أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ {إلى قوله}وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا}أي أن الآيات نزلت في مجادلة أبي بكر وعمر رضي الله عنهما عند النبي صلى الله عليه وسلم في تأمير القعقاع بن معبد أو الأقرع بن حابس.

قال تعالى :

يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَرْفَعُواأَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِالنَّبِيِّ وَلا تَجْهَرُوا لَهُبِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍأَن تَحْبَطَ عْمَالُكُمْوَأَنتُمْ لا تَشْعُرُونَ{٢} إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِندَ رَسُولِاللَّهِ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُقُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَىلَهُم مَّغْفِرَةٌوَأَجْرٌ عَظِيمٌ{٣} إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَاءالْحُجُرَاتِأَكْثَرُهُمْ لا يَعْقِلُونَ{٤}وَلَوْأَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِملَكَانَ خَيْرًالَّهُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ{٥}الحجرات

:::

يا أيها الذين صدَّقوا الله ورسوله وعملوا بشرعه، لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي عند مخاطبتكم له، ولا تجهروا بمناداته كما يجهر بعضكم لبعض، وميِّزوه في خطابه كما تميَّز عن غيره في اصطفائه لحمل رسالة ربه، ووجوب الإيمان به، ومحبته وطاعته والاقتداء به؛ خشية أن تبطل أعمالكم، وأنتم لا تشعرون . إن الذين يَخْفِضون أصواتهم عند رسول الله أولئك الذين اختبر الله قلوبهم، وأخلصها لتقواه، لهم من الله مغفرة لذنوبهم وثواب جزيل، وهو الجنة.

إن الذين ينادونك أيها النبي من وراء حجراتك بصوت مرتفع، أكثرهم ليس لهم من العقل ما يحملهم على حسن الأدب مع رسول الله صلى الله عليه وسلَّم، وتوقيره. ولو أنهم صبروا حتى تخرج إليهم لكان خيرًا لهم عند الله؛ لأن الله قد أمرهم بتوقيرك، والله غفور لما صدر عنهم جهلا منهم من الذنوب، رحيم بهم حيث لم يعاجلهم بالعقوبة.

<<<<<<<<<<<<<<<>>>>>>>>>>>>>>>

٥٠- سورة ق

فتسمية سورة ق بهذا الاسم : أن هذه الحروف وغيرها من الحروف المقطَّعة في أوائل السور فيها إشارة إلى إعجاز القرآن؛ فقد وقع به تحدي المشركين، فعجزوا عن معارضته، وهو مركَّب من هذه الحروف التي تتكون منها لغة العرب. فدَلَّ عجز العرب عن الإتيان بمثله -مع أنهم أفصح الناس- على أن القرآن وحي من الله.

قال تعالى :

ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ{١} بَلْ عَجِبُوا أَن جَاءهُم مُّنذِرٌ مِّنْهُمْ فَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ{٢} أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا ذَلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ{٣} قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنقُصُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ وَعِندَنَا كِتَابٌ حَفِيظٌ{٤} بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءهُمْ فَهُمْ فِي أَمْرٍ مَّرِيجٍ{٥}ق

أقسم الله تعالى بالقرآن الكريم ذي المجد والشرف.

بل عجب المكذبون للرسول صلى الله عليه وسلم أن جاءهم منذر منهم ينذرهم عقاب الله، فقال الكافرون بالله ورسوله: هذا شيء مستغرب يتعجب منه.

أإذا متنا وصِرْنا ترابًا، كيف يمكن الرجوع بعد ذلك إلى ما كنا عليه؟ ذلك رجع بعيد الوقوع. قد علمنا ما تنقص الأرض وتُفني من أجسامهم، وعندنا كتاب محفوظ من التغيير والتبديل، بكل ما يجري عليهم في حياتهم وبعد مماتهم.

بل كذَّب هؤلاء المشركون بالقرآن حين جاءهم، فهم في أمر مضطرب مختلط، لا يثبتون على شيء، ولا يستقر لهم قرار.

٥١- سورة الذاريات

فتسمية سورة الذاريات بهذا الاسم : وذلك إشارة إلى الرياح التي هي من مخلوقات الله تعالى ومن عجائب خلقه سبحانه وتعالى لتوجيه الأبصار إلى قدرة الله الواحد القهار، وبناء العقيدة الراسخة على أسس التقوى والإيمان.

قال تعالى :

وَالذَّارِيَاتِ ذَرْوًا{١}فَالْحَامِلَاتِ وِقْرًا{٢}فَالْجَارِيَاتِ يُسْرًا{٣}فَالْمُقَسِّمَاتِ أَمْرًا{٤} إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ{٥} وَإِنَّ الدِّينَ لَوَاقِعٌ{٦}الذاريات

:::

أقسم الله تعالى بالرياح المثيرات للتراب، فالسحب الحاملات ثقلاعظيمًا من الماء، فالسفن التي تجري في البحار جريًا ذا يسر وسهولة، فالملائكة التي تُقَسِّم أمر الله في خلقه. إن الذي توعدون به- أيها الناس- من البعث والحساب لكائن حق يقين.

<<<<<<<<<<<<<<<<>>>>>>>>>>>>>>>>

٥٢- سورة الطور

فتسمية سورة الطور بهذا الاسم :لأن الله تعالى أقسم بجبل الطور الذي كلم الله تعالى عليه موسى عليه السلام وكان ذلك الجبل بقعة مشرفة على سائر الجبال في بقاع الأرض.

قال تعالى :

وَالطُّورِ{١} وَكِتَابٍ مَّسْطُورٍ{٢} فِي رَقٍّ مَّنشُورٍ{٣}وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ{٤} وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ{٥} وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ{٦} إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ{٧} مَا لَهُ مِن دَافِعٍ{٨}الطور

::

أقسم الله بالطور، وهو الجبل الذي كلَّم الله سبحانه وتعالى موسى عليه، وبكتاب مكتوب، وهو القرآن في صحف منشورة، وبالبيت المعمور في السماء بالملائكة الكرام الذين يطوفون به دائمًا، وبالسقف المرفوع وهو السماء الدنيا، وبالبحر المسجور المملوء بالمياه. إن عذاب ربك -أيها الرسول- بالكفار لَواقع، ليس له مِن مانع يمنعه حين وقوعه.

<<<<<<<<<<<<<<<>>>>>>>>>>>>>>>

٥٣- سورة النجم

فتسمية سورة النجم بهذا الاسم : ففيها أقسم الله تعالى بمخلوق من مخلوقاته وهو النجم إذا غاب وأفل ما حاد محمد صلى الله عليه وسلم عن طريق الهداية والحق، وما خرج عن الرشاد.

قال تعالى :

وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى{١} مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى{٢} وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى{٣} إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى{٤}عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى{٥} ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى{٦} وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَى{٧} ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى{٨} فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى{٩}فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى{١٠} مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى{١١}النجم

::

أقسم الله تعالى بالنجوم إذا غابت، ما حاد محمد صلى الله عليه وسلم عن طريق الهداية والحق، وما خرج عن الرشاد، بل هو في غاية الاستقامة والاعتدال والسداد، وليس نطقه صادرًا عن هوى نفسه. ما القرآن وما السنة إلا وحي من الله إلى نبيه محمد صلى الله عليه وسلم. علَّم محمدًا صلى الله عليه وسلم مَلَك شديد القوة، ذو منظر حسن، وهو جبريل

عليه السلام، الذي ظهر واستوى على صورته الحقيقية للرسول صلى الله عليه وسلم في الأفق الأعلى، وهو أفق الشمس عند مطلعها، ثم دنا جبريل من الرسول صلى الله عليه وسلم، فزاد في القرب، فكان دنُّوه مقدار قوسين أو أقرب من ذلك.

<<<<<<<<<<<<<<<<>>>>>>>>>>>>>>>>

٥٤- سورة القمر

القمر هو أيه من ايات الله في الدنيا وهو واحد من علامات يوم القيامة، وقد انشق القمر بالفعل في عصر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا دليل علي اقتراب موعد يوم القيامة فكان يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت انا والساعة كهاتين ويشير بالسبابة والوسطى.

أما عن حادثة انشقاق القمر، ففي حديث البخاري أن أهل مكة طلبوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يريهم آيه أو علامة تدل علي نبوته صلي الله عليه وسلم، فأراهم بإذن الله القمر نصفين حتي رأوا من بينه حراء فقالوا لقد سحرنا محمد، فقال منهم إن سحرنا فلم يستطع أن يسحر الناس كلها، فسألوا راحلة كانت آتية من تجارة فأخبروهم أيضا أنهم رأوا القمر مشقوق نصفين وهم يسيرون.

قال تعالى :

اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانشَقَّ الْقَمَرُ{١} وَإِن يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ{٢} وَكَذَّبُوا وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءهُمْ وَكُلُّ أَمْرٍ مُّسْتَقِرٌّ{٣}وَلَقَدْ جَاءهُم مِّنَ الأَنبَاء مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ{٤} حِكْمَةٌ بَالِغَةٌ فَمَا تُغْنِ النُّذُرُ{٥}القمر

::

دنت القيامة ، وانفلق القمر فلقتين ، حين سأل كفار "مكة" النبي صلى الله عليه وسلم أن

يريهم آية، فدعا الله، فأراهم تلك الآية. وإن ير المشركون دليلا وبرهانًا على صدق الرسول محمد صلى الله عليه وسلم، يُعرضوا عن الإيمان به وتصديقه مكذبين منكرين، ويقولوا بعد ظهور الدليل: هذا سحر باطل ذاهب مضمحل لا دوام له. وكذَّبوا النبي صلى الله عليه وسلم، واتبعوا ضلالتهم وما دعتهم إليه أهواؤهم من التكذيب، وكلُّ أمر من خير أو شر واقع بأهله يوم القيامة عند ظهور الثواب والعقاب. ولقد جاء كفار قريش من أنباء الأمم المكذبة برسلها، وما حلَّ بها من العذاب، ما فيه كفاية لردعهم عن كفرهم وضلالهم. هذا القرآن الذي جاءهم حكمة عظيمة بالغة غايتها، فأي شيء تغني النذر عن قوم أعرضوا وكذَّبوا بها؟

<<<<<<<<<<<<<<<>>>>>>>>>>>>>>

٥٥- سورة الرحمن

فتسمية سورة الرحمن بهذا الاسم: هو افتتاحها بهذا الاسم من أسماء الله الحسنى الرحمن.

قال تعالى :

الرَّحْمَنُ{١} عَلَّمَ الْقُرْآنَ{٢} خَلَقَ الإِنسَانَ{٣} عَلَّمَهُ الْبَيَانَ{٤} الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ{٥} وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ{٦} وَالسَّمَاء رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ{٧} أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ{٨} وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ{٩} وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ{١٠} فِيهَا فَاكِهَةٌ وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ{١١} وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ{١٢} فَبِأَيِّ آلَاء رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ{١٣} الرحمن

؛؛

الرحمن علَّم الإنسان القرآن؛ بتيسير تلاوته وحفظه وفهم معانيه. خلق الإنسان، علَّمه البيان عمَّا في نفسه تمييزًا له عن غيره. الشمس والقمر يجريان متعاقبَين بحساب متقن، لا يختلف

ولا يضطرب. والنجم الذي في السماء وأشجار الأرض، تعرف ربها وتسجد له، وتنقاد لما سخَّرها له مِن مصالح عباده ومنافعهم. والسماء رفعها فوق الأرض، ووضع في الأرض العدل الذي أمر به وشرعه لعباده. لئلا تعتدوا وتخونوا مَن وَزَنتم له، وأقيموا الوزن بالعدل، ولا تُنْقِصوا الميزان إذا وَزَنتم للناس. والأرض وضعها ومهَّدها؛ ليستقر عليها الخلق. فيها فاكهة النخل ذات الأوعية التي يكون منها الثمر، وفيها الحب ذو القشر؛ رزقًا لكم ولأنعامكم، وفيها كل نبت طيب الرائحة. فبأي نِعَم ربكما الدينية والدنيوية- يا معشر الجن والإنس- تكذِّبان؟ وما أحسن جواب الجن حين تلا عليهم النبي صلى الله عليه وسلم هذه السورة، فكلما مر بهذه الآية، قالوا: "ولا بشيء من آلائك ربَّنا نكذب، فلك الحمد"، وهكذا ينبغي للعبد إذا تليت عليه نعم الله وآلاؤه، أن يُقرَّ بها، ويشكر الله ويحمده عليها.

<<<<<<<<<<<<<<<>>>>>>>>>>>>>>>

٥٦- سورة الواقعة

فتسمية سورة الواقعة بهذا الاسم: فالواقعة اسم من أسماء يوم القيامة .

قال تعالى :

إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ{١} لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ{٢} خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ{٣} إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًّا{٤} وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا{٥} فَكَانَتْ هَبَاءً مُّنبَثًّا{٦}الواقعة

؛؛

إذا قامت القيامة، ليس لقيامها أحد يكذِّب به، هي خافضة لأعداء الله في النار، رافعة لأوليائه في الجنة. إذا حُرِّكت الأرض تحريكا شديدًا، وفُتِّتت الجبال تفتيتًا دقيقًا، فصارت غبارًا متطايرًا في الجو قد ذَرَته الريح.

<<<<<<<<<<<<<<<>>>>>>>>>>>>>>>

٥٧- سورة الحديد

فتسمية سورة الحديد بهذا الاسم: لذكر الحديد فيها ، وهو قوة الإنسان في السلم والحرب وعدته في البنيان والعمران ، فمن الحديد تبنى الجسور الضخمة ، وتشاد العمائر ، وتصنع الدروع والسيوف والرماح ، وتكون الدبابات والغواصات والمدافع الثقيلة إلى غير ما هنالك من منافع وللدلاله على عظمه الحديد وأنه آيه من آيات الله تعالى للناس تدل على قدرته وعظمته عز وجل لعلهم يتفكرون ويتقون.

قال تعالى :

لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ{٢٥}الحديد

::

لقد أرسلنا رسلنا بالحجج الواضحات، وأنزلنا معهم الكتاب بالأحكام والشرائع، وأنزلنا الميزان؛ ليتعامل الناس بينهم بالعدل، وأنزلنا لهم الحديد، فيه قوة شديدة، ومنافع للناس متعددة، وليعلم الله علمًا ظاهرًا للخلق من ينصر دينه ورسله بالغيب. إن الله قوي لا يُقْهَر، عزيز لا يغالَب.

<<<<<<<<<<<<<<<<>>>>>>>>>>>>>>>>

٥٨- سورة المجادلة

فتسمية سورة المجادلة بهذا الاسم لأنها نزلت بشأن المرأة التي جاءت تشتكي زوجها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وتجادله.

قال تعالى :

قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ{١} الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنكُم مِّن نِّسَائِهِم مَّا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ إِنْ أُمَّهَاتُهُمْ إِلَّا اللَّائِي وَلَدْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنكَرًا مِّنَ الْقَوْلِ وَزُورًا وَإِنَّ اللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ{٢} وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِن نِّسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِّن قَبْلِ أَن يَتَمَاسَّا ذَٰلِكُمْ تُوعَظُونَ بِهِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ{٣} فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِن قَبْلِ أَن يَتَمَاسَّا فَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا ذَٰلِكَ لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ{٤}المجادلة

::

قد سمع الله قول خولة بنت ثعلبة التي تراجعت في شأن زوجها أوس بن الصامت، وفيما صدر عنه في حقها من الظِّهار، وهو قوله لها: "أنت عليَّ كظهر أمي"، أي: في حرمة النكاح، وهي تتضرع إلى الله تعالى؛ لتفريج كربتها، والله يسمع تخاطبكما ومراجعتكما. إن الله سميع لكل قول، بصير بكل شيء، لا تخفى عليه خافية. الذين يُظاهرون منكم من نسائهم، فيقول الرجل منهم لزوجته: "أنت عليَّ كظهر أمي" -أي في حرمة النكاح- قد عصوا الله وخالفوا الشرع، ونساؤهم لَسْنَ في الحقيقة أمهاتهم، إنما هن زوجاتهم، ما أمهاتهم إلا اللائي ولدنهم. وإن هؤلاء المظاهِرين ليقولون قولا كاذبًا فظيعًا لا تُعرف صحته. وإن الله لعفو غفور عمَّن صدر منه بعض المخالفات، فتداركها بالتوبة النصوح. والذين يحرِّمون نساءهم على أنفسهم بالمظاهَرة منهن، ثم يرجعون عن قولهم ويعزمون على وطء نسائهم، فعلى الزوج المظاهِر- والحالة هذه- كفارة التحريم، وهي عتق رقبة مؤمنة عبد أو أمة قبل أن يطأ زوجته التي ظاهر منها، ذلكم هو حكم الله فيمن ظاهر مِن زوجته توعظون به، أيها المؤمنون؛ لكي لا تقعوا في الظهار وقول الزور، وتُكفِّروا إن وقعتم فيه، ولكي لا تعودوا إليه، والله لا يخفى عليه شيء من أعمالكم، وهو مجازيكم عليها. فمن لم يجد رقبة يُعتقها، فالواجب

عليه صيام شهرين متتاليين من قبل أن يطأ زوجه، فمن لم يستطع صيام الشهرين لعذر شرعي، فعليه أن يطعم ستين مسكينًا ما يشبعهم، ذلك الذي بيَّنَّاه لكم من أحكام الظهار؛ من أجل أن تصدِّقوا بالله وتتبعوا رسوله وتعملوا بما شرعه الله، وتتركوا ما كنتم عليه في جاهليتكم، وتلك الأحكام المذكورة هي أوامر الله وحدوده فلا تتجاوزوها، وللجاحدين بها عذاب موجع.

<<<<<<<<<<<<<<<<<<<<>>>>>>>>>>>>>>>>>>>>

٥٩- سورة الحشر

فتسمية سورة الحشر بهذا الاسم لأن الله الذي حشر اليهود وجمعهم خارج المدينة هو الذي يحشر الناس ويجمعهم يوم القيامة للحساب ، وتسمى أيضاسورة بني النضير .

وقد ذكر فيها لفظ الحشر في الآية الثانية من السورة في قوله تعالى:(هُوَ الَّذِي أَ خْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَ هْلِ الْ كِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْ حَشْرِ) .

ولكونه ذُكر فيها حشر بني النضير من ديارهمأي من قريتهم المسماة الزهرة قريباً من المدينة فخرج بعضهم إلى بلاد الشام ، والبعض الآخر خرجوا إلى خيبر ، ومنهم من خرج إلى الحِيرة .وأما وجه تسميتها (سورة بني النضير) فلأن قصة بني النضير ذُكرت فيها.

قال المفسرون:

نزلت هذه السورة في بني النضير؛ وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة صالحه بنو النضير على أن لا يقاتلوه ولا يقاتلوا معه ، وقبل رسول الله ذلك منهم فلما غزا رسول الله بدراً وظهر على المشركين قالت بنو النضير: والله إنه النبي الذي وجدنا نعته في التوراة لا ترد له راية . فلما غزا أحداً وهزم المسلمون نقضوا العهد ، وأظهروا العداوة لرسول الله والمؤمنين فحاصرهم رسول الله ثم صالحهم عن الجلاء من المدينة.

قال تعالى :

سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ{١} هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِن دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنتُمْ أَن يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُم مَّانِعَتُهُمْ حُصُونُهُم مِّنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ{٢} وَلَوْلَا أَن كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَاءَ لَعَذَّبَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابُ النَّارِ{٣} ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَن يُشَاقِّ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ{٤} الحشر

::

نزَّه الله عن كل ما لا يليق به كلُّ ما في السموات وما في الأرض، وهو العزيز الذي لا يغالَب، الحكيم في قَدَره وتدبيره وصنعه وتشريعه، يضع الأمور في مواضعها. هو- سبحانه- الذي أخرج الذين جحدوا نبوة محمد صلى الله عليه وسلم، من أهل الكتاب، وهم يهود بني النضير، من مساكنهم التي جاوروا بها المسلمين حول "المدينة"، وذلك أول إخراج لهم من "جزيرة العرب" إلى "الشام"، ما ظننتم- أيها المسلمون - أن يخرجوا من ديارهم بهذا الذل والهوان؛ لشدة بأسهم وقوة منعتهم، وظن اليهود أن حصونهم تدفع عنهم بأس الله ولا يقدر عليها أحد، فأتاهم الله من حيث لم يخطر لهم ببال، وألقى في قلوبهم الخوف والفزع الشديد، يُخْربون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين، فاتعظوا يا أصحاب البصائر السليمة والعقول الراجحة بما جرى لهم. ولولا أن كتب الله عليهم الخروج من ديارهم وقضاه، لَعذَّبهم في الدنيا بالقتل والسبي، ولهم في الآخرة عذاب النار. ذلك- الذي أصاب اليهود في الدنيا وما ينتظرهم في الآخرة- لأنهم خالفوا أمر الله وأمر رسوله أشدَّ المخالفة، وحاربوهما وسعَوا في معصيتهما، ومن يخالف الله ورسوله فإن الله شديد العقاب له.

<<<<<<<<<<<<<<<<>>>>>>>>>>>>>>>>

٦٠- سورة الممتحنة

فتسمية سورة الممتحنة بهذا الاسم: لما ورد فيها من وجوب امتحان المؤمنات عند الهجرة وعدم ردُّهُنَّ إلى الكفار إذا ثبت إيمانهن .

قال تعالى :

يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لَا هُنَّ حِلٌّ لَهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ وَآتُوهُم مَّا أَنفَقُوا وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَن تَنكِحُوهُنَّ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ وَاسْأَلُوا مَا أَنفَقْتُمْ وَلْيَسْأَلُوا مَا أَنفَقُوا ذَٰلِكُمْ حُكْمُ اللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ{١٠} وَإِن فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِّنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَعَاقَبْتُمْ فَآتُوا الَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَاجُهُم مِّثْلَ مَا أَنفَقُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنتُم بِهِ مُؤْمِنُونَ{١١} يَاأَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰ أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ فَبَايِعْهُنَّ وَاسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ{١٢}الممتحنة

يا أيها الذين صدَّقوا الله ورسوله وعملوا بشرعه، إذا جاءكم النساء المؤمنات مهاجرات من دار الكفر إلى دار الإسلام، فاختبروهن؛ لتعلموا صدق إيمانهن، الله أعلم بحقيقة إيمانهن، فإن علمتموهن مؤمنات بحسب ما يظهر لكم من العلامات والبينات، فلا تردُّوهن إلى أزواجهن الكافرين، فالنساء المؤمنات لا يحلُّ لهن أن يتزوجن الكفار، ولا يحلُّ للكفار أن يتزوجوا المؤمنات، وأعطوا أزواج اللاتي أسلمن مثل ما أنفقوا عليهن من المهور، ولا إثم عليكم أن تتزوجوهن إذا دفعتم لهنَّ مهورهن. ولا تمسكوا بنكاح أزواجكم الكافرات، واطلبوا من المشركين ما أنفقتم من مهور نسائكم اللاتي ارتددن عن الإسلام ولحقن بهم، وليطلبوا هم

ما أنفقوا من مهور نسائهم المسلمات اللاتي أسلمن ولحقن بكم، ذلكم الحكم المذكور في الآية هو حكم الله يحكم به بينكم فلا تخالفوه. والله عليم لا يخفى عليه شيء، حكيم في أقواله وأفعاله. وإن لحقت بعض زوجاتكم مرتدات إلى الكفار، ولم يعطكم الكفار مهورهن التي دفعتموها لهن، ثم ظَفِرتم بهؤلاء الكفار أو غيرهم وانتصرتم عليهم، فأعطوا الذين ذهبت أزواجهم من المسلمين من الغنائم أو غيرها مثل ما أعطوهن من المهور قبل ذلك، وخافوا الله الذي أنتم به مؤمنون. يا أيها النبي إذا جاءك النساء المؤمنات بالله ورسوله يعاهدنك على ألا يجعلن مع الله شريكا في عبادته، ولا يسرقن شيئًا، ولا يزنين، ولا يقتلن أولادهن بعد الولادة أو قبلها، ولا يُلحقن بأزواجهن أولادًا ليسوا منهم، ولا يخالفنك في معروف تأمرهن به، فعاهدهن على ذلك، واطلب لهن المغفرة من الله إن الله غفور رحيم.

<<<<<<<<<<<<<<<>>>>>>>>>>>>>>>

٦١- سورة الصف

فتسمية سورة الصف بهذا الاسم نسبة إلى صفوف المجاهدين الذين يقاتلون في سبيل الله تعالى ووقوفهم صفا كالبنيان المرصوص المحكم .

قال تعالى :

إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَانٌ مَّرْصُوصٌ{٤}الصف

؛؛

إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفًا كأنهم بنيان متراص محكم لا ينفذ منه العدو. وفي الآية بيان فضل الجهاد والمجاهدين؛ لمحبة الله سبحانه لعباده المؤمنين إذا صفُّوا مواجهين لأعداء الله، يقاتلونهم في سبيله.

<<<<<<<<<<<<<<<>>>>>>>>>>>>>>>

٦٢- سورة الجمعة

فتسمية سورة الجمعة بهذا الاسم لانها تناولت أحكام صلاة الجمعة فدعت المؤمنين إلى المسارعة لأداء الصلاة وحرمت عليهم البيع وقت الأذان ، ووقت النداء لها وختمت بالتحذير من الانشغال عن الصلاة بالتجارة وغيرها.

قال تعالى :

يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِن يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ{٩} فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِن فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ{١٠} وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا قُلْ مَا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ{١١}الجمعة

::

يا أيها الذين صدَّقوا الله ورسوله وعملوا بشرعه، إذا نادى المؤذن للصلاة في يوم الجمعة، فامضوا إلى سماع الخطبة وأداء الصلاة، واتركوا البيع، وكذلك الشراء وجميع مايَشْغَلُكم عنها، ذلك الذي أُمرتم به خير لكم؛ لما فيه من غفران ذنوبكم ومثوبة الله لكم، إن كنتم تعلمون مصالح أنفسكم فافعلوا ذلك. فإذا سمعتم الخطبة، وأدَّيتم الصلاة، فانتشروا في الأرض، واطلبوا من رزق الله بسعيكم، واذكروا الله كثيرًا في جميع أحوالكم؛ لعلكم تفوزون بخيري الدنيا والآخرة. إذا رأى بعض المسلمين تجارة أو شيئًا مِن لهو الدنيا وزينتها تفرَّقوا إليها، وتركوك -أيها النبي-قائمًا على المنبر تخطب، قل لهم-أيها النبي-: ما عند الله من الثواب والنعيم أنفع لكم من اللهو ومن التجارة، والله- وحده- خير مَن رزق وأعطى.

<<<<<<<<<<<<<<<>>>>>>>>>>>>>>>

٦٣- سورة المنافقون

فتسمية سورة المنافقون بهذا الاسم لأن المحور الذي تدور عليه السورة هو أخلاق المنافقين وأحوالهم في النفاق حتى سميت السورة بهذا الاسم الفاضح، الكاشف لأستار النفاق.

قال تعالى :

إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ{١} اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ{٢} ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ{٣} وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِن يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ{٤} وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّوْا رُؤُوسَهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُم مُّسْتَكْبِرُونَ{٥} سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ{٦}{المنافقون

:::

إذا حضر مجلسك المنافقون -أيها الرسول- قالوا بألسنتهم، نشهد إنك لرسول الله، والله يعلم إنك لرسول الله، والله يشهد إن المنافقين لكاذبون فيما أظهروه من شهادتهم لك، وحلفوا عليه بألسنتهم، وأضمروا الكفر به. إنما جعل المنافقون أيمانهم التي أقسموها سترة ووقاية لهم من المؤاخذة والعذاب، ومنعوا أنفسهم، ومنعوا الناس عن طريق الله المستقيم، إنهم بئس ما كانوا يعملون؛ ذلك لأنهم آمنوا في الظاهر، ثم كفروا في الباطن، فختم الله على قلوبهم بسبب كفرهم، فهم لا يفهمون ما فيه صلاحهم. وإذا نظرت إلى هؤلاء المنافقين تعجبك هيئاتهم ومناظرهم، وإن يتحدثوا تسمع لحديثهم ؛ لفصاحة ألسنتهم، وهم لفراغ

قلوبهم من الإيمان، وعقولهم من الفهم والعلم النافع كالأخشاب الملقاة على الحائط، التي لا حياة فيها، يظنون كل صوت عال واقعًا عليهم وضارًا بهم؛ لعلمهم بحقيقة حالهم، ولفرط جبنهم، والرعب الذي تمكَّن من قلوبهم، هم الأعداء الحقيقيون شديدو العداوة لك وللمؤمنين، فخذ حذرك منهم، أخزاهم الله وطردهم من رحمته، كيف ينصرفون عن الحق إلى ما هم فيه من النفاق والضلال؟وإذا قيل لهؤلاء المنافقين: أقبلوا تائبين معتذرين عمَّا بدر منكم من سيِّئ القول وسفه الحديث، يستغفر لكم رسول الله ويسأل الله لكم المغفرة والعفو عن ذنوبكم، أمالوا رؤوسهم وحركوها استهزاءً واستكبارًا، وأبصرتهم -أيها الرسول- يعرضون عنك، وهم مستكبرون عن الامتثال لما طُلِب منهم. سواء على هؤلاء المنافقين أطلبت لهم المغفرة من الله -أيها الرسول- أم لم تطلب لهم، إن الله لن يصفح عن ذنوبهم أبدًا ؛ لإصرارهم على الفسق ورسوخهم في الكفر. إن الله لا يوفِّق للإيمان القوم الكافرين به، الخارجين عن طاعته.

<<<<<<<<<<<<<<<>>>>>>>>>>>>>>>

٦٤- سورة التغابن

فتسمية سورة التغابن بهذا الاسم لأن اسم التغابن هو اسم من أسماء يوم القيامة ،لأن في هذا اليوم الذي غبن فيه أهل الجنة أهل النار أي أن أهل الجنة أخذوا الجنة، وأخذ أهل النار النار على طريق المبادلة، فوقع الغبن لأجل مبادلتهم الخير والشر، والنعيم بالعذاب.

قال تعالى :

يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَلِكَ يَوْمُ **التَّغَابُنِ** وَمَن يُؤْمِن بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحاً يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ{٩}التغابن

؛؛

اذكروا يوم الحشر الذي يحشر الله فيه الأولين والآخرين، ذلك اليوم الذي يظهر فيه الغُبْن والتفاوت بين الخلق، فيغبن المؤمنون الكفار والفاسقين: فأهل الإيمان يدخلون الجنة برحمة الله، وأهل الكفر يدخلون النار بعدل الله. ومن يؤمن بالله ويعمل بطاعته، يمح عنه ذنوبه، ويدخله جنات تجري من تحت قصورها الأنهار، خالدين فيها أبدًا، ذلك الخلود في الجنات هو الفوز العظيم الذي لا فوز بعده.

<<<<<<<<<<<<<<>>>>>>>>>>>>>>

٦٥- سورة الطلاق

فتسمية سورة الطلاق بهذا الاسم حيث تناولت السورة بعض الأحكام التشريعية المتعلقة بأحوال الزوجين كبيان أحكام الطلاق السني وكيفيته وما يترتب على الطلاق من العدة والنفقة والسكنى وأجر المرضع إلى غير ما هنالك من أحكام وتسمى بسورة النساء الصغرى.

قال تعالى :

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِن بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَن يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا {١} فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَأَشْهِدُوا ذَوَيْ عَدْلٍ مِّنكُمْ وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ ذَلِكُمْ يُوعَظُ بِهِ مَن كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا {٢} وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا {٣} الطلاق

؛؛

يا أيها النبي إذا أردتم- أنت والمؤمنون- أن تطلِّقوا نساءكم فطلقوهن مستقبلات لعدتهن - أي في طهر لم يقع فيه جماع، أو في حَمْل ظاهر- واحفظوا العدة؛ لتعلموا وقت الرجعة إن أردتم أن تراجعوهن، وخافوا الله ربكم، لا تخرجوا المطلقات من البيوت التي يسكنَّ فيها إلى أن تنقضي عدتهن، وهي ثلاث حيضات لغير الصغيرة والآيسة والحامل، ولا يجوز لهن الخروج منها بأنفسهن، إلا إذا فعلن فعلة منكرة ظاهرة كالزنى، وتلك أحكام الله التي شرعها لعباده، ومن يتجاوز أحكام الله فقد ظلم نفسه، وأوردها مورد الهلاك. لا تدري- أيها المطلِّق-: لعل الله يحدث بعد ذلك الطلاق أمرًا لا تتوقعه فتراجعها. فإذا قاربت المطلقات نهاية عدتهن فراجعوهن مع حسن المعاشرة، والإنفاق عليهن، أو فارقوهن مع إيفاء حقهن، دون المضارَّة لهن، وأشهدوا على الرجعة أو المفارقة رجلين عدلين منكم، وأدُّوا- أيها الشهود- الشهادة خالصة لله لا لشيء آخر، ذلك الذي أمركم الله به يوعظ به مَن كان يؤمن بالله واليوم الآخر. ومن يخف الله فيعمل بما أمره به، ويجتنب ما نهاه عنه، يجعل له مخرجًا من كل ضيق، وييسِّر له أسباب الرزق من حيث لا يخطر على باله، ولا يكون في حسبانه. ومن يتوكل على الله فهو كافيه ما أهمَّه في جميع أموره. إن الله بالغ أمره، لا يفوته شيء، ولا يعجزه مطلوب، قد جعل الله لكل شيء أجلا ينتهي إليه، وتقديرًا لا يجاوزه.

<<<<<<<<<<<<<<<<>>>>>>>>>>>>>>>>

٦٦- سورة التحريم

فتسمية سورة التحريم بهذا الاسم لأن الله تعالى خاطب الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم بعدم تحريم ما أحل الله إرضاء لأزواجه صلى الله عليه وسلم.

وتتناول السورة الشؤون التشريعية التي تعالج قضايا و أحكام تتعلق ببيت النبوة و بأمهات المؤمنين أزواج رسول الله صلى الله عليه و سلم الطاهرات و ذلك في إطار تهيئة البيت المسلم و النموذج الأكمل للأسرة السعيدة.

قال تعالى :

يَاأَيُّهَاالنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَاأَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَأَزْوَاجِكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ{١}
قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ يَمَانِكُمْ وَاللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ{٢}التحريم

يا أيها النبي لِم تمنع نفسك عن الحلال الذي أحله الله لك، تبتغي إرضاء زوجاتك؟ والله غفور لك، رحيم بك. قد شرع الله لكم -أيها المؤمنون- تحليل أيمانكم بأداء الكفارة عنها، وهي: إطعام عشرة مساكين، أو كسوتهم، أو تحرير رقبة، فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام. والله ناصركم ومتولي أموركم، وهو العليم بما يصلحكم فيشرعه لكم، الحكيم في أقواله وأفعاله.

- سُميت بهذا الاسم لبيان شأن التحريم الذي حرمه النبي على نفسه من غير أن يحرمه الله عن ابن عباس عن عمر قال دخل رسول الله بأم ولده مارية في بيت حفصة ،فوجدته حفصة معها ،فقالت : لم تدخلها بيتي ؟ ما صنعت بي هذا من بين نسائك إلا من هواني عليك . فقال لها: لا تذكري هذا لعائشة هي علي حرام إن قربتها . قالت حفصة : وكيف تحرم عليك وهى جاريتك ؟فحلف لها لا يقربها . وقال لها: لا تذكريه لأحد . فذكرته لعائشة ، فأبى أن لا يدخل على نسائه شهرا واعتزلهن تسعا وعشرين ليلة ، فأنزل الله تبارك وتعالى(لم تحرم ما أحل الله لك) الآية.

- عن عائشة قالت كان رسول الله يحب الحلواء والعسل ، وكان إذا انصرف من العصر دخل على نسائه ،فدخل على حفصة بنت عمر واحتبس عندها أكثر مما كان يحتبس ، فعرفت ، فسألت عن ذلك، فقيل لى: أهدت امرأة من قومها عكة عسل فسقت منه النبي شربة . قلت : أما والله لنحتال له . فقلت لسودة بنت زمعة : إنه سيدنو منك إذا دخل عليك فقولى له يا رسول الله أكلت مغافير ؟ فإنه سيقول لك: سقتنى حفصة شربة عسل . فقولى " جرست نحلة العرفط " وسأقول ذلك ، وقولى أنت يا صفية ذلك. قالت : تقول سودة : " فوالله ما هو إلا أن قام على الباب فكدت أن أبادئه بما أمرتني به ، فلما

دنا منها قالت له سودة : يا رسول الله أكلت مغافير ؟ قال : لا . قالت : فما هذه الريح التي أجد منك ؟ قال: سقتني حفصة شربة عسل . قالت : جرست نحلة العرفط . قالت : فلما دخل على قلت له مثل ذلك ،فلما دار إلى صفية قالت له مثل ذلك ، فلما دار إلى حفصة قالت : يا رسول الله أسقيك منه ؟قال : لا حاجة لي فيه . تقول سودة ، لقد حرمناه . قالت لها : اسكتي (رواه البخاري عن فرقد ورواه مسلم عن سويد ابن سعيد كلاهما عن على بن مسهر).

<<<<<<<<<<<<<<>>>>>>>>>>>>>>

٦٧- سورة الملك

فتسمية سورة الملك بهذا الاسم لاحتوائها على أحوال الملك سواء كان الكون أم الإنسان وأن ذلك ملك الله تعالى وسماها النبي صلى الله عليه وسلم سورة تبارك الذي بيده الملك وسميت أيضا تبارك الملك وسميت أيضا سورة الملك ، وأخرج الطبراني عن ابن مسعود قال : كنا نسميها على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم المانع وروى أن اسمها المنجية وتسمى أيضا الواقية وذكر الرازي أن ابن عباس كان يسميها المجادلة لأنها تجادل عن قارئها عند سؤال الملكين.

قال تعالى :

تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ{١} الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ{٢} الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقاً مَّا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِن تَفَاوُتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِن فُطُورٍ{٣} ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِأً وَهُوَ حَسِيرٌ{٤}الملك

؛؛

تكاثر خير الله وبرُّه على جميع خلقه، الذي بيده مُلك الدنيا والآخرة وسلطانهما، نافذ فيهما أمره وقضاؤه، وهو على كل شيء قدير. ويستفاد من الآية ثبوت صفة اليد لله سبحانه وتعالى على ما يليق بجلاله. الذي خلق الموت والحياة؛ ليختبركم - أيها الناس-: أيكم خيرٌ عملا وأخلصه؟ وهو العزيز الذي لا يعجزه شيء، الغفور لمن تاب من عباده. وفي الآية ترغيب في فعل الطاعات، وزجر عن اقتراف المعاصي. الذي خلق سبع سموات متناسقة، بعضها فوق بعض، ما ترى في خلق الرحمن- أيها الناظر- من اختلاف ولا تباين، فأعد النظر إلى السماء: هل ترى فيها مِن شقوق أو صدوع؟ثم أعد النظر مرة بعد مرة، يرجع إليك البصر ذليلا صاغرًا عن أن يرى نقصًا، وهو متعب كليل.

<<<<<<<<<<<<<<<>>>>>>>>>>>>>>>

٦٨- سورة القلم

فتسمية سورة القلم بهذا الاسم لأن الله سبحانه وتعالى أقسم فيها بأداة الكتابة وهى القلم فضلت السورة بهذا الاسم تعظيما لقلم ، وسُميت أيضا نون والقلم وسورة القلم ، وفي تفسير القرطبي أن معظم السورة نزلت في الوليد بن المغيرة وأبي جهل.

قال تعالى :

وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ{١} مَا أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ{٢} وَإِنَّ لَكَ لَأَجْراً غَيْرَ مَمْنُونٍ{٣} وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ{٤}القلم

؛؛

أقسم الله بالقلم الذي يكتب به الملائكة والناس، وبما يكتبون من الخير والنفع والعلوم. ما أنت -أيها الرسول- بسبب نعمة الله عليك بالنبوة والرسالة بضعيف العقل، ولا سفيه الرأي،وإن لك على ما تلقاه من شدائد على تبليغ الرسالة لَثوابًا عظيمًا غير منقوص ولا

مقطوع،وإنك -أيها الرسول- لعلى خلق عظيم، وهو ما اشتمل عليه القرآن من مكارم الأخلاق؛ فقد كان امتثال القرآن سجية له يأتمر بأمره، وينتهي عما ينهى عنه.

<<<<<<<<<<<<<<<<>>>>>>>>>>>>>>>>

٦٩- سورة الحاقة

فتسمية سورة الحاقة بهذا الاسم لأنها اسم من أسماء يوم القيامة ولتضمن السورة أحوال هذا اليوم من سعادة وشقاء لبني الإنسان.

قال تعالى :

الْحَاقَّةُ{١} مَاالْحَاقَّةُ{٢} وَمَاأَدْرَاكَ مَاالْحَاقَّةُ{٣}كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَعَادٌبِالْقَارِعَةِ{٤} فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ{٥}وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍعَاتِيَةٍ{٦} سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُوماً فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَىكَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ{٧} فَهَلْ تَرَىلَهُم مِّن بَاقِيَةٍ{٨}الحاقة

::

القيامة الواقعة حقًّا التي يتحقق فيها الوعد والوعيد، ما القيامة الواقعة حقًّا في صفتها وحالها؟ وأي شيء أدراك -أيها الرسول- وعَرَّفك حقيقة القيامة، وصَوَّر لك هولها وشدتها؟كذَّبت ثمود، وهم قوم صالح، وعاد، وهم قوم هود بالقيامة التي تقرع القلوب بأهوالها. فأما ثمود فأهلكوا بالصيحة العظيمة التي جاوزت الحد في شدتها، وأمَّا عاد فأُهلِكوا بريح باردة شديدة الهبوب،سلَّطها الله عليهم سبع ليال وثمانية أيام متتابعة، لا تَفْتُر ولا تنقطع، فترى القوم في تلك الليالي والأيام موتى كأنهم أصول نخل خَرِبة متآكلة الأجواف. فهل ترى لهؤلاء القوم مِن نفس باقية دون هلاك؟

<<<<<<<<<<<<<<<<>>>>>>>>>>>>>>>>

٧٠- سورة المعارج

فتسمية سورة المعارج بهذا الاسم لأنها تشتمل على وصف حالة الملائكة في عروجها إلى السماء ، فسُميت بهذا الاسم ، وتسمى أيضا سورة (سَأَلَ سَائِلٌ).

قال تعالى :

سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ{١}لِّلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ{٢} مِّنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ{٣} تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ{٤} فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا{٥} إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا{٦} وَنَرَاهُ قَرِيبًا{٧}المعارج

::

دعا داع من المشركين على نفسه وقومه بنزول العذاب عليهم، وهو واقع بهم يوم القيامة لا محالة، ليس له مانع يمنعه من الله ذي العلو والجلال، تصعد الملائكة وجبريل إليه تعالى في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة من سني الدنيا، وهو على المؤمن مثل صلاة مكتوبة. فاصبر -أيها الرسول- على استهزائهم واستعجالهم العذاب، صبرًا لا جزع فيه، ولا شكوى منه لغير الله. إن الكافرين يستبعدون العذاب ويرونه غير واقع، ونحن نراه واقعًاقريبًا لا محالة.

<<<<<<<<<<<<<<<<<<>>>>>>>>>>>>>>>>>

٧١- سورة نوح

فتسمية سورة نوح بهذا الاسم لأنها خُصَّتْ بذكر قصة نوح منذ بداية الدعوة حتى الطوفان وهلاك المكذبين .

وسُميت أيضا (إنا أرسلنا نوح).

قال تعالى :

إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحاً إِلَى قَوْمِهِ أَنْ أَنذِرْ قَوْمَكَ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ{١} قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ{٢} أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ وَأَطِيعُونِ{٣} يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرْكُمْ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى إِنَّ أَجَلَ اللَّهِ إِذَا جَاء لَا يُؤَخَّرُ لَوْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ{٤}نوح

؛؛؛

إنا بعثنا نوحا إلى قومه، وقلنا له: حذِّر قومك من قبل أن يأتيهم عذاب موجع. قال نوح: يا قومي إني نذير لكم بيِّن الإنذار من عذاب الله إن عصيتموه، وإني رسول الله إليكم فاعبدوه وحده، وخافوا عقابه، وأطيعوني فيما آمركم به، وأنهاكم عنه، فإن أطعتموني واستجبتم لي يصفح الله عن ذنوبكم ويغفر لكم، ويُمدد في أعماركم إلى وقت مقدر في علم الله تعالى، إن الموت إذا جاء لا يؤخر أبدًا، لو كنتم تعلمون ذلك لسارعتم إلى الإيمان والطاعة.

<<<<<<<<<<<<<<<<>>>>>>>>>>>>>>>

٧٢- سورة الجن

فتسمية سورة الجن بهذا الاسم لأنها ذُكر فيها أوصاف الجن وأحوالهم وطوائفهم .

قال تعالى :

قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآناً عَجَباً{١} يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَداً{٢} وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَداً{٣} وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى اللَّهِ شَطَطاً{٤} وَأَنَّا ظَنَنَّا أَن لَّن تَقُولَ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِباً{٥} وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقاً{٦}الجن

؛؛؛

قل -أيها الرسول-: أوحى الله إليَّ أنَّ جماعة من الجن قد استمعوا لتلاوتي للقرآن، فلما سمعوه قالوا لقومهم: إنا سمعنا قرآنًا بديعًا في بلاغته وفصاحته وحكمه وأحكامه وأخباره، يدعو إلى الحق والهدى، فصدَّقنا بهذا القرآن وعملنا به، ولن نشرك بربنا الذي خلقنا أحدًا في عبادته. وأنه تعالَتْ عظمة ربنا وجلاله، ما اتخذ زوجة ولا ولدًا. وأن سفيهنا- وهو إبليس- كان يقول على الله تعالى قولا بعيدًا عن الحق والصواب، مِن دعوى الصاحبة والولد. وأنَّا حَسِبْنا أن أحدًا لن يكذب على الله تعالى، لا من الإنس ولا من الجن في نسبة الصاحبة والولد إليه. وأنه كان رجال من الإنس يستجيرون برجال من الجن، فزاد رجالُ الجنِّ الإنسَ باستعاذتهم بهم خوفًا وإرهابًا ورعبًا. وهذه الاستعاذة بغير الله، التي نعاها الله على أهل الجاهلية، من الشرك الأكبر، الذي لا يغفره الله إلا بالتوبة النصوح منه. وفي الآية تحذير شديد من اللجوء إلى السحرة والمشعوذين وأشباههم.

<<<<<<<<<<<<<<<>>>>>>>>>>>>>>>

٧٣- سورة المزمل

فتسمية سورة المزمل بهذا الاسم لأن محورها دار حول الرسول صلى الله عليه وسلم حين نزل عليه الوحي بواسطة جبريل عليه السلام وما كان عليه من حالة ، فوصفه الله وناداه بحالته التي كان عليها " المزمل " أي المغشي بثوبه .

قال تعالى :

يَاأَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ{١} قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلاً{٢} نِصْفَهُ أَوِ انقُصْ مِنْهُ قَلِيلاً{٣} أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً{٤} إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلاً ثَقِيلاً{٥}المزمل

؛؛؛

يا أيها المتغطي بثيابه،قم للصلاة في الليل إلا يسيرًا منه. قم نصف الليل أو انقص من النصف قليلا حتى تَصِلَ إلى الثلث،أو زد على النصف حتى تصل إلى الثلثين، واقرأ القرآن بتُؤَدَة وتمهُّلٍمبيِّنًا الحروف والوقوف. إنا سننزل عليك -أيها النبي- قرآنًاعظيمًا مشتملا على الأوامر والنواهي والأحكام الشرعية.

<<<<<<<<<<<<<<<>>>>>>>>>>>>>>>

٧٤- سورة المدثر

فتسمية سورة المدثر بهذا الاسم لأن محورها دار حول الرسول صلى الله عليه وسلم حين نزل عليه الوحي بواسطة جبريل عليه السلام وما كان عليه من حالة ، فوصفه الله وناداه بحالته التي كان عليها (المدثر) أي المتغطى بثوبه .

قال تعالى :

يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ{١} قُمْ فَأَنذِرْ{٢} وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ{٣}وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ{٤} وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ{٥} وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ{٦}وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ{٧}المدثر

:::

يا أيها المتغطي بثيابه:

قم مِن مضجعك، فحذِّر الناس من عذاب الله، وخُصَّ ربك وحده بالتعظيم والتوحيد والعبادة، وَطَهِّر ثيابك من النجاسات؛ فإن طهارة الظاهر من تمام طهارة الباطن، ودُمْ على هجْر الأصنام والأوثان وأعمال الشرك كلها، فلا تقربها، ولا تُعط العطيَّة؛ كي تلتمس أكثر منها، ولمرضاة ربك فاصبر على الأوامر والنواهي.

<<<<<<<<<<<<<<<>>>>>>>>>>>>>>>

٧٥- سورة القيامة

فتسمية سورة القيامة بهذا الاسم لأنها ذكرت بوجه خاص القيامة وأهوالها ، والساعة وشدائدها ، وعن حالة الإنسان عند الاحتضار وما يلقاه الكافر في الآخرة من المصاعب والمتاعب . وسُميت أيضا (لا أقسم) .

قال تعالى :

لا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ{١} وَلا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ{٢}أَيَحْسَبُ الإِنسَانُ أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُ{٣} بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُ{٤} بَلْ يُرِيدُ الإِنسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ{٥} يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ{٦} فَإِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ{٧} وَخَسَفَ الْقَمَرُ{٨} وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ{٩} يَقُولُ الإِنسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفَرُّ{١٠}القيامة

:::

أقسم الله سبحانه بيوم الحساب والجزاء، وأقسم بالنفس المؤمنة التقية التي تلوم صاحبها على ترك الطاعات وفِعْل الموبقات، أن الناس يبعثون.

أيظنُّ هذا الإنسان الكافر أن لن نقدر على جَمْع عظامه بعد تفرقها؟ بلى سنجمعها، قادرين على أن نجعل أصابعه أو أنامله -بعد جمعها وتأليفها- خَلْقًا سويًّا، كما كانت قبل الموت .

بل ينكر الإنسان البعث، يريد أن يبقى على الفجور فيما يستقبل من أيام عمره، يسأل هذا الكافر مستبعدًا قيام الساعة: متى يكون يوم القيامة؟ فإذا تحيَّر البصر ودُهش فزعًا مما رأى من أهوال يوم القيامة، وذهب نور القمر، وجُمِع بين الشمس والقمر في ذهاب الضوء، فلا ضوء لواحد منهما، يقول الإنسان وقتها: أين المهرب من العذاب؟

<<<<<<<<<<<<<<<>>>>>>>>>>>>>>>

٧٦- سورة الإنسان

فتسمية سورة الإنسان بهذا الاسم لغالبية أحوال الإنسان فيها ، سواء منذالنَشْأَةِوالتَدَرُّجِ معه سواء في النعيم أو العذاب وسُميت أيضا (هل أتى على الإنسان) و(الإنسان) و(الأمشاج) و(الأبرار) و(سورة الدهر).

قال تعالى :

هَلْ أَتَىٰ عَلَى الْإِنسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئًا مَّذْكُورًا{١} إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا{٢} إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا{٣} إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلَا وَأَغْلَالًا وَسَعِيرًا{٤} إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا{٥} عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا{٦}الإنسان

:::

قد مضى على الإنسان وقت طويل من الزمان قبل أن تُنفَخ فيه الروح، لم يكن شيئا يُذكر، ولا يُعرف له أثر. إنا خلقنا الإنسان من نطفة مختلطة من ماء الرجل وماء المرأة، نختبره بالتكاليف الشرعية فيما بعد، فجعلناه من أجل ذلك ذا سمع وذا بصر؛ ليسمع الآيات، ويرى الدلائل، إنا بينَّا له وعرَّفناه طريق الهدى والضلال والخير والشر؛ ليكون إما مؤمنًا شاكرًا، وإما كفورًا جاحدًا. إنا أعتدنا للكافرين قيودًا من حديد تُشَدُّ بها أرجلهم، وأغلالا تُغلُّ بها أيديهم إلى أعناقهم، ونارًا يُحرقون بها. إن أهل الطاعة والإخلاص الذين يؤدون حق الله، يشربون يوم القيامة مِن كأس فيها خمر ممزوجة بأحسن أنواع الطيب، وهو ماء الكافور. هذا الشراب الذي مزج من الكافور هو عين يشرب منها عباد الله، يتصرفون فيها، ويُجْرونها حيث شاؤوا إجراءً سهلا.

<<<<<<<<<<<<<<<<>>>>>>>>>>>>>>>>

٧٧- سورة المرسلات

فتسمية سورة المرسلات بهذا الاسم لورود هذا النوع أو الصنف من الملائكة في هذه السورة ، أم كان لرياح فالمرسلات كانت بداية السورة واسم السورة .

وسُميت أيضا (والمرسلات عرفا) ، و(المرسلات) ، و(العرف).

قال تعالى :

وَالْمُرْسَلاتِ عُرْفاً{١} فَالْعَاصِفَاتِ عَصْفاً{٢} وَالنَّاشِرَاتِ نَشْراً{٣}فَالْفَارِقَاتِ فَرْقاً{٤}فَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْراً{٥} عُذْراً أَوْ نُذْراً{٦} إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَاقِعٌ{٧}المرسلات

::

أقسم الله تعالى :

١- بالرياح حين تهب متتابعة يقفو بعضها بعضًا.

٢- وبالرياح الشديدة الهبوب المهلكة.

٣- وبالملائكة الموكلين بالسحب يسوقونها حيث شاء الله.

٤- وبالملائكة التي تنزل من عند الله بما يفرق بين الحق والباطل والحلال والحرام.

٥- وبالملائكة التي تتلقى الوحي من عند الله وتنزل به على أنبيائه؛ إعذارًا من الله إلى خلقه وإنذارًا منه إليهم ؛ لئلا يكون لهم حجة.

- إن الذي توعدون به مِن أمر يوم القيامة وما فيه من حساب وجزاء لنازلٌ بكم لا محالة.

<<<<<<<<<<<<<<<>>>>>>>>>>>>>>>

-

٧٨- سورة النبأ

فتسمية سورة النبأ بهذا الاسم لأنه يتصدر بدايتها الحديث عن النبأ العظيم وهو القرآن العظيم الذي ينبئ عن البعث الذي شك فيه كفار قريش وكذَّبوا به.

قال تعالى :

عَمَّ يَتَسَاءلُونَ{١} عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ{٢} الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ{٣} كَلَّا سَيَعْلَمُونَ{٤} ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ{٥}النبأ

:::

عن أيِّ شيء يسأل بعض كفار قريش بعضا؟ يتساءلون عن الخبر العظيم الشأن، وهو القرآن العظيم الذي ينبئ عن البعث الذي شك فيه كفار قريش وكذَّبوا به . ما الأمر كما يزعم هؤلاء المشركون، سيعلم هؤلاء المشركون عاقبة تكذيبهم، ويظهر لهم ما الله فاعل بهم يوم القيامة، ثم سيتأكد لهم ذلك، ويتأكد لهم صدق ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم، من القرآن والبعث. وهذا تهديد ووعيد لهم.

<<<<<<<<<<<<<<<>>>>>>>>>>>>>>>

٧٩- سورة النازعات

فتسمية سورة النازعات بهذا الاسم لأن الله تعالى أقسم فى مطلعها بملائكة الموت تنزع الأرواح من الأجساد إغراقا و تشديدا في النزع.

قال تعالى :

وَالنَّازِعَاتِ غَرْقاً{١} وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطاً{٢} وَالسَّابِحَاتِ سَبْحاً{٣} فَالسَّابِقَاتِ سَبْقاً{٤}فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْراً{٥} يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ{٦}تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ{٧}النازعات

؛؛

أقسم الله تعالى بالملائكة التي تنزع أرواح الكفار نزعا شديدا، والملائكة التي تقبض أرواح المؤمنين بنشاط ورفق، والملائكة التيتَسْبَح في نزولها من السماء وصعودها إليها، فالملائكة التي تسبق وتسارع إلى تنفيذ أمر الله، فالملائكة المنفذات أمر ربها فيما أوكل إليها تدبيره من شؤون الكون -ولا يجوز للمخلوق أن يقسم بغير خالقه، فإن فعل فقد أشرك- لَتُبعثنَّ الخلائق وتُحَاسَب، يوم تضطرب الأرض بالنفخة الأولى نفخة الإماتة، تتبعها نفخة أخرى للإحياء.

<<<<<<<<<<<<<<<<>>>>>>>>>>>>>>

٨٠- سورة عبس

فتسمية سورة عبس بهذا الاسم لأن الرسول صلى الله عليه وسلم وهو بشر ويجوز في حقه كل الصفات البشرية التي لا تقتضي نقصا ً، وقد عبس في وجه الأعمى عبد الله بن أم مكتوم حين جاءه يسترشده.

وكان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من عظماء المشركين، فجعل يُعرِض عن الأعمى ويُقبل على المشرك طمعا ً في إيمانه، وفي هذا نزل عتابه -صلى الله عليه وسلم- في سورة عبس .

قال تعالى :

عَبَسَ وَتَوَلَّى{١}أَن جَاءهُ الْأَعْمَى{٢} وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى{٣}أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ
الذِّكْرَى{٤}أَمَّا مَنِ اسْتَغْنَى{٥}فَأَنتَ لَهُ تَصَدَّى{٦} وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّى{٧}وَأَمَّا
مَن جَاءكَ يَسْعَى{٨} وَهُوَ يَخْشَى{٩}فَأَنتَ عَنْهُ تَلَهَّى{١٠}عبس

؛؛

ظهر التغير والعبوس في وجه الرسول صلى الله عليه وسلم، وأعرض لأجل أن الأعمى عبد الله بن أم مكتوم جاءه مسترشدا، وكان الرسول صلى الله عليه وسلم منشغلا بدعوة كبار قريش إلى الإسلام. وأيُّ شيء يجعلكعالمًا بحقيقة أمره؟ لعله بسؤاله تزكو نفسه وتطهر، أو يحصل له المزيد من الاعتبار والازدجار. أما مَن استغنى عن هديك، فأنت تتعرض له وتصغي لكلامه، وأي شيء عليك ألا يتطهر من كفره؟ وأمَّا من كان حريصا على لقائك، وهو يخشى الله من التقصير في الاسترشاد، فأنت عنه تتشاغل.

<<<<<<<<<<<<<<<<>>>>>>>>>>>>>>>>

٨١- سورة التكوير

فتسمية سورة التكوير بهذا الاسم لحدوث ذهاب ضوء الشمس يوم القيامة كما ذكر في أول آية من السورة الكريمة.

قال تعالى :

إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ{١} وَإِذَا النُّجُومُ انكَدَرَتْ{٢} وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ{٣} وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ{٤} وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ{٥} وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ{٦} وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ{٧} وَإِذَا الْمَوْؤُودَةُ سُئِلَتْ{٨}بِأَيِّ ذَنبٍ قُتِلَتْ{٩} وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ{١٠} وَإِذَا السَّمَاء كُشِطَتْ{١١} وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ{١٢} وَإِذَا الْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ{١٣} عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا أَحْضَرَتْ{١٤}التكوير

::

إذا الشمس لُفَّت وذهب ضَوْءُها، وإذا النجوم تناثرت، فذهب نورها، وإذا الجبال سيِّرت عن وجه الأرض فصارت هباءً منبثًا، وإذا النوق الحوامل تُركت وأهملت، وإذا الحيوانات الوحشية جُمعت واختلطت؛ ليقتصَّ الله من بعضها لبعض، وإذا البحار أوقدت، فصارت

على عِظَمها نارًا تتوقد، وإذا النفوس قُرنت بأمثالها ونظائرها، وإذا الطفلة المدفونة حية سُئلت يوم القيامة سؤالَ تطييب لها وتبكيت لوائدها : بأيِّ ذنب كان دفنها؟ وإذا صحف الأعمال عُرضت، وإذا السماء قُلعت وأزيلت من مكانها، وإذا النار أوقدت فأضرِمت، وإذا الجنة دار النعيم قُرِّبت من أهلها المتقين، إذا وقع ذلك، تيقنتْ ووجدتْ كلُّ نفس ما قدَّمت من خير أو شر.

<<<<<<<<<<<<<<<<>>>>>>>>>>>>>>>>

٨٢- سورة الانفطار

فتسمية سورة الانفطار بهذا الاسم لحدوث انشقاق السماء يوم القيامة كما ذكر في اول آية من السورة الكريمة.

قال تعالى :

إِذَا السَّمَاء انفَطَرَتْ{١} وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انتَثَرَتْ{٢} وَإِذَا الْبِحَارُ فُجِّرَتْ{٣} وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ{٤} عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ{٥}الانفطار

::

إذا السماء انشقت، واختلَّ نظامها، وإذا الكواكب تساقطت، وإذا البحار فجَّر الله بعضها في بعض، فذهب ماؤها، وإذا القبور قُلِبت ببعث مَن كان فيها، حينئذ تعلم كلُّ نفس جميع أعمالها، ما تقدَّم منها، وما تأخر، وجوزيت بها.

<<<<<<<<<<<<<<<<>>>>>>>>>>>>>>>>

٨٣- سورة المطففين

فتسمية سورة المطففين بهذا الاسم دلالة على أن من أخل بأدنى حقوق الخلق استحق

أعظم ويل من الحق. حيث قال عز وجل(وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ) فإذا كان من أخل بحقوق الخلق عوقب بالويل الذي هو أعظم العذاب من الله سبحانه وتعالى، فكيف بمن أخل بأعظم حقوق الله على العباد من الإيمان به وبآياته ورسله؟

قال تعالى :

وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ{١} الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ{٢} وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ{٣}أَلَا يَظُنُّ أُولَٰئِكَ أَنَّهُم مَّبْعُوثُونَ{٤} لِيَوْمٍ عَظِيمٍ{٥} يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ{٦}المطففين

عذابٌ شديد للذين يبخسون المكيال والميزان، الذين إذا اشتروا من الناس مكيلا أو موزونًا يوفون لأنفسهم، وإذا باعوا الناس مكيلا أو موزونًا يُنْقصون في المكيال والميزان، فكيف بحال من يسرقها ويختلسها، ويبخس الناس أشياءهم؟ إنه أولى بالوعيد من مطففي المكيال والميزان.

وإذا باعوا الناس مكيلا أو موزونًا يُنْقصون في المكيال والميزان، فكيف بحال من يسرقها ويختلسها، ويبخس الناس أشياءهم؟ إنه أولى بالوعيد من مطففي المكيال والميزان. في يوم عظيم الهول؟ يوم يقوم الناس بين يدي الله، فيحاسبهم على القليل والكثير، وهم فيه خاضعون لله رب العالمين.

٨٤- سورة الانشقاق

فتسمية سورة الانشقاق بهذا الاسم لانها تتحدث عن انشقاق السماء يوم القيامة.

قال تعالى :

إِذَا السَّمَاء انشَقَّتْ{١}وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ{٢} وَإِذَا الأَرْضُ مُدَّتْ{٣}وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ{٤}وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ{٥}الانشقاق

::

إذا السماء تصدَّعت، وتفطَّرت بالغمام يوم القيامة، وأطاعت أمر ربها فيما أمرها به من الانشقاق، وحُقَّ لها أن تنقاد لأمره. وإذا الأرض بُسطت وَوُسِّعت، ودكت جبالها في ذلك اليوم، وقذفت ما في بطنها من الأموات،وتخلَّتْ عنهم، وانقادت لربها فيما أمرها به، وحُقَّ لها أن تنقاد لأمره.

<<<<<<<<<<<<<<<<>>>>>>>>>>>>>>>>

٨٥- سورة البروج

فتسمية سورة البروج بهذا الاسم لأن الله تعالى أقسم بالسماء ذات البروج أي المنازل التي تمر بها الشمس والقمر.

قال تعالى :

وَالسَّمَاء ذَاتِ الْبُرُوجِ{١}وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ{٢} وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ{٣}قُتِلَ أَصْحَابُ الأُخْدُودِ{٤} النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ{٥} إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ{٦} وَهُمْ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ{٧}البروج

::

أقسم الله تعالى بالسماء ذات المنازل التي تمر بها الشمس والقمر، وبيوم القيامة الذي وعد الله الخلق أن يجمعهم فيه، وشاهد يشهد، ومشهود يشهد عليه. ويقسم الله- سبحانه- بما

يشاء من مخلوقاته، أما المخلوق فلا يجوز له أن يقسم بغير الله، فإن القسم بغير الله شرك. لُعن الذين شَقُّوا في الأرض شقًّاعظيمًا؛ لتعذيب المؤمنين، وأوقدوا النار الشديدة ذات الوَقود، إذ هم قعود على الأخدود ملازمون له، وهم على ما يفعلون بالمؤمنين من تنكيل وتعذيب حضورٌ.

<<<<<<<<<<<<<<<>>>>>>>>>>>>>>>

٨٦- سورة الطارق

فتسمية سورة الطارق بهذا الاسم لأن الله تعالى أقسم بالسماء والنجم الذي يطرق ليلا.

قال تعالى :

وَالسَّمَاء وَالطَّارِقِ{١} وَمَآ أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ{٢} النَّجْمُ الثَّاقِبُ{٣} إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ{٤}الطارق

::

أقسم الله سبحانه بالسماء والنجم الذي يطرق ليلا وما أدراك ما عِظَم هذا النجم؟ هو النجم المضيء المتوهِّج. ما كل نفس إلا أوكل بها مَلَك رقيب يحفظ عليها أعمالها لتحاسب عليها يوم القيامة.

<<<<<<<<<<<<<<<>>>>>>>>>>>>>>>

٨٧- سورة الأعلى

فتسمية سورة الأعلى بهذا الاسم لورود تنزيه الله تعالى الأعلى عن الشريك وعن النقائص تنزيها يليق بعظمته سبحانه وتعالى.

قال تعالى :

سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى{١} الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى{٢} وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى{٣} وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى{٤} فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى{٥}الأعلى

;;

نَزِّه اسم ربك الأعلى عن الشريك والنقائص تنزيهًا يليق بعظمته سبحانه، الذي خلق المخلوقات، فأتقن خلقها، وأحسنه، والذي قدَّر جميع المقدرات، فهدى كل خلق إلى ما يناسبه، والذي أنبت الكلأ الأخضر، فجعله بعد ذلك هشيمًا جافًا متغيرًا.

<<<<<<<<<<<<<<<<<>>>>>>>>>>>>>>>

٨٨- سورة الغاشية

فتسمية سورة الغاشية بهذا الاسم لأنه اسم من أسماء يوم القيامة فهي تغشى الناس بأهوالها.

قال تعالى :

هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ{١} وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ{٢} عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ{٣} تَصْلَى نَاراً حَامِيَةً{٤} تُسْقَى مِنْ عَيْنٍ آنِيَةٍ{٥} لَّيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٍ{٦} لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِن جُوعٍ{٧}الغاشية

;;

هل أتاك -أيها الرسول- خبر القيامة التي تغشى الناس بأهوالها؟ وجوه الكفار يومئذ ذليلة بالعذاب، مجهدة بالعمل متعبة، تصيبها نار شديدة التوهج، تُسقى من عين شديدة الحرارة.

ليس لأصحاب النار طعام إلا من نبت ذي شوك لاصق بالأرض، وهو مِن شر الطعام وأخبثه، لا يُسْمن بدن صاحبه من الهُزال، ولا يسدُّ جوعه ورمقه.

<<<<<<<<<<<<<<<<>>>>>>>>>>>>>>>>

٨٩- سورة الفجر

فتسمية سورة الفجر بهذا الاسم لأن الله تعالى افتتح السورة بالقسم بوقت الفجر.

قال تعالى :

وَالْفَجْرِ{١}وَلَيَالٍ عَشْرٍ{٢} وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ{٣}وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ{٤} هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حِجْرٍ{٥}الفجر

::

أقسم الله سبحانه بوقت الفجر، والليالي العشر الأوَل من ذي الحجة وما شرفت به، وبكل شفع وفرد، وبالليل إذا يَسْري بظلامه، أليس في الأقسام المذكورة مَقْنَع لذي عقل؟

<<<<<<<<<<<<<<<<>>>>>>>>>>>>>>>>

٩٠- سورة البلد

فتسمية سورة البلد بهذا الاسم لأن الله تعالى افتتح السورة بالقسم بهذا البلد الحرام وهو مكة المكرمة.

قال تعالى :

لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ{١}وَأَنتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ{٢} وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ{٣}لَقَدْ خَلَقْنَا الإِنسَانَ فِي كَبَدٍ{٤}البلد

::

أقسم الله بهذا البلد الحرام، وهو "مكة"، وأنت -أيها النبي- مقيم في هذا "البلد الحرام"،وأقسم بوالد البشرية- وهو آدم عليه السلام-وما تناسل منه من ولد، لقد خلقنا الإنسان في شدة وعناء من مكابدة الدنيا.

<<<<<<<<<<<<<<<<>>>>>>>>>>>>>>>>

٩١- سورة الشمس

فتسمية سورة الشمس بهذا الاسم لأن الله تعالى افتتح هذه السورة المباركة بالقسم بخلق من مخلوقاته تعالى ألا وهي الشمس .

قال تعالى :

وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا{١}وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا{٢} وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا{٣} وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا{٤} وَالسَّمَاء وَمَا بَنَاهَا{٥} وَالأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا{٦} وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا{٧} فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا{٨} قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا{٩} وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا{١٠}الشمس

::

أقسم الله بالشمس ونهارها وإشراقها ضحى، وبالقمر إذا تبعها في الطلوع والأفول، وبالنهار إذا جلَّى الظلمة وكشفها، وبالليل عندما يغطي الأرض فيكون ما عليها مظلمًا، وبالسماء وبنائها المحكم، وبالأرض وبَسْطها، وبكل نفس وإكمال الله خلقها لأداء مهمتها، فبيَّن لها طريق الشر وطريق الخير، قد فاز مَن طهَّرها ، وقد خسر مَن أخفى نفسه في المعاصي.

<<<<<<<<<<<<<<<<>>>>>>>>>>>>>>>>

٩٢- سورة الليل

فتسمية سورة الليل بهذا الاسم لأن الله تعالى افتتح هذه السورة المباركة بالقسم بخلق من مخلوقاته تعالى ألا وهو وقت الليل.

قال تعالى :

وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى{١} وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى{٢} وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالأُنثَى{٣} إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى{٤}الليل

::

أقسم الله سبحانه بالليل عندما يغطي بظلامه الأرض وما عليها، وبالنهار إذا انكشف عن ظلام الليل بضيائه، وبخلق الزوجين: الذكر والأنثى. إن عملكم لمختلف بين عامل للدنيا وعامل للآخرة.

<<<<<<<<<<<<<<<<<<>>>>>>>>>>>>>>>>>>

٩٣- سورة الضحى

فتسمية سورة الضحى بهذا الاسم لأن الله تعالى افتتح هذه السورة المباركة بالقسم بخلق من مخلوقاته تعالى ألا وهو وقت الضحى والمراد به النهار كله.

قال تعالى :

وَالضُّحَى{١} وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى{٢} مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى{٣} وَلَلآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الأُولَى{٤} وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى{٥}الضحى

::

أقسم الله بوقت الضحى، والمراد به النهار كله، وبالليل إذا سكن بالخلق واشتد ظلامه. ويقسم الله بما يشاء من مخلوقاته، أما المخلوق فلا يجوز له أن يقسم بغير خالقه، فإن القسم بغير الله شرك. ما تركك -أيها النبي- ربك، وما أبغضك بإبطاء الوحي عنك.ولَلدَّار الآخرة خير لك من دار الدنيا، ولسوف يعطيك ربك -أيها النبي- مِن أنواع الإنعام في الآخرة، فترضى بذلك.

<<<<<<<<<<<<<<<<>>>>>>>>>>>>>>>>

٩٤- سورة الشرح

فتسمية سورة الشرح بهذا الاسم لأن الله تعالى يخاطب فيها النبي صلى الله عليه وسلم بأنه تعالى قد شرح ووسع له صدره للدعوة ولشرائع الإسلام.

قال تعالى :

أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ{١} وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ{٢} الَّذِيٓ أَنقَضَ ظَهْرَكَ{٣} وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ{٤}الشرح

::

ألم نوسع لك صدرك أيها النبي لشرائع الدين، والدعوة إلى الله، والاتصاف بمكارم الأخلاق، وحططنا عنك بذلك حِمْلك الذي أثقل ظهرك،وجعلناك بما أنعمنا عليك في منزلة عالية.

<<<<<<<<<<<<<<<<>>>>>>>>>>>>>>>>

٩٥- سورة التين

فتسمية سورة التين بهذا الاسم لأن الله تعالى افتتح هذه السورة المباركة بالقسم بخلق من مخلوقاته تعالى ألا وهو فاكهة التين.

قال تعالى :

وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ{١} وَطُورِ سِينِينَ{٢} وَهَذَا الْبَلَدِ الأَمِينِ{٣} لَقَدْ خَلَقْنَا الإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ{٤} ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ{٥}التين

؛؛

أقسم الله بالتين والزيتون، وهما من الثمار المشهورة، وأقسم بجبل "طور سيناء" الذي كلَّم الله عليه موسى تكليمًا، وأقسم بهذا البلد الأمين من كل خوف وهو "مكة" مهبط الإسلام. لقد خلقنا الإنسان في أحسن صورة، ثم رددناه إلى النار إن لم يطع الله، ويتبع الرسل.

<<<<<<<<<<<<<<<<>>>>>>>>>>>>>>>

٩٦- سورة العلق

فتسمية سورة العلق بهذا الاسم حيث ذكر فيها أن بداية خلق الإنسان من قطعة دم غليظ أحمر ألا وهو العلق.

قال تعالى :

اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ{١} خَلَقَ الإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ{٢} اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ{٣} الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ{٤} عَلَّمَ الإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ{٥}العلق

؛؛

اقرأ أيها النبي ما أُنزل إليك من القرآن مُفْتَتِحًا باسم ربك المتفرد بالخلق، الذي خلق كل إنسان من قطعة دم غليظ أحمر.اقرأ ما أُنزل إليك، وإن ربك واسع الجود والإحسان، الذي علَّم خلقه الكتابة بالقلم،علَّم الإنسان ما لم يكن يعلم،ونقله من ظلمة الجهل إلى نور العلم.

<<<<<<<<<<<<<<<<>>>>>>>>>>>>>>>

٩٧- سورة القدر

فتسمية سورة القدر بهذا الاسم حيث نزل القرآن الكريم في ليلة مباركة ذات مكانة عظيمة وفي ليلة من ليالي شهر رمضان المبارك فسميت هذه الليلة بليلة القدر أي ليلة الشرف والفضل.

قال تعالى :

إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ{١} وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ{٢} لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ{٣} تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ{٤} سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ{٥}القدر

::

إنا أنزلنا القرآن في ليلة الشرف والفضل، وهي إحدى ليالي شهر رمضان. وما أدراك -أيها النبي- ما ليلة القدر والشرف؟ ليلة القدر ليلة مباركة،فَضْلُها خير من فضل ألف شهر ليس فيها ليلة قدر.

يكثر نزول الملائكة وجبريل عليه السلام فيها، بإذن ربهم من كل أمر قضاه في تلك السنة. هي أمن كلها، لا شرَّ فيها إلى مطلع الفجر.

<<<<<<<<<<<<<<<<>>>>>>>>>>>>>>>>

٩٨- سورة البينة

فتسمية سورة البينة بهذا الاسم أي العلامة التي ينتظرها اليهود والنصارى والمشركين والتي وعدوا بها في كتبهم ألا وهي بعث النبي محمد صلى الله عليه وسلم.

قال تعالى :

لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنفَكِّينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ{١} رَسُولٌ مِّنَ اللَّهِ يَتْلُو صُحُفًا مُّطَهَّرَةً{٢} فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ{٣}البينة

::

لم يكن الذين كفروا من اليهود والنصارى والمشركين تاركين كفرهم حتى تأتيهم العلامة التي وُعِدوا بها في الكتب السابقة. وهي رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم، يتلو قرآنًا في صحف مطهرة. في تلك الصحف أخبار صادقة وأوامر عادلة، تهدي إلى الحق وإلى صراط مستقيم.

<<<<<<<<<<<<<<<>>>>>>>>>>>>>>>

٩٩- سورة الزلزلة

فتسمية سورة الزلزلة بهذا الاسم لأنه اسم من أسماء يوم القيامة ففيه تتزلزل الأرض وترج رجا شديدا وتخرج ما في بطنها من موتى وكنوز.

قال تعالى :

إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا{١} وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا{٢} وَقَالَ الْإِنسَانُ مَا لَهَا{٣} يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا{٤} بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا{٥}الزلزلة

::

إذا رُجَّت الأرض رجًّا شديدًا، وأخرجت ما في بطنها من موتى وكنوز، وتساءل الإنسان فزعًا: ما الذي حدث لها؟ يوم القيامة تخبر الأرض بما عُمل عليها من خير أو شر، وبأن الله سبحانه وتعالى أمرها بأن تخبر بما عُمل عليها.

<<<<<<<<<<<<<<<>>>>>>>>>>>>>>>

١٠٠- سورة العاديات

فتسمية سورة العاديات بهذا الاسم لأن الله تعالى افتتح هذه السورة المباركة بالقسم بخلق من مخلوقاته تعالى ألا وهي الخيل التي تعدو في سبيل الله تعالى نحو الأعداء وقت الحروب .

قال تعالى :

وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحاً{١}فَالْمُورِيَاتِ قَدْحاً{٢}فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحاً{٣}فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعاً{٤} فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعاً{٥} إِنَّ الإِنسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ{٦}العاديات

:::

أقسم الله تعالى بالخيل الجاريات في سبيله نحو العدوِّ، حين يظهر صوتها من سرعة عَدْوِها. ولا يجوز للمخلوق أن يقسم إلا بالله، فإن القسم بغير الله شرك. فالخيل اللاتي تتقدح النار من صلابة حوافرها؛ من شدَّة عَدْوها. فالمغيرات على الأعداء عند الصبح.فهيَّجْنَ بهذا العَدْو غبارًا. فتوسَّطن بركبانهن جموع الأعداء. إن الإنسان لِنعم ربه لَجحود.

<<<<<<<<<<<<<<<<>>>>>>>>>>>>>>>>

١٠١- سورة القارعة

فتسمية سورة القارعة بهذا الاسم لأن القارعة اسم من أسماء يوم القيامة وهي التي تقرع قلوب الناس بأهوالها.

قال تعالى :

الْقَارِعَةُ{١} مَاالْقَارِعَةُ{٢} وَمَا أَدْرَاكَ مَاالْقَارِعَةُ{٣} يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ{٤} وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنفُوشِ{٥}القارعة

::

الساعة التي تقرع قلوب الناس بأهوالها. أيُّ شيء هذه القارعة؟ وأيُّ شيء أعلمك بها؟ في ذلك اليوم يكون الناس في كثرتهم وتفرقهم وحركتهم كالفراش المنتشر، وهو الذي يتساقط في النار. وتكون الجبال كالصوف متعدد الألوان الذي يُنْفَش باليد، فيصير هباء ويزول.

<<<<<<<<<<<<<<<<>>>>>>>>>>>>>>>>

١٠٢- سورة التكاثر

فتسمية سورة التكاثر بهذا الاسم أي: شغلكم عن طاعة الله التفاخر بكثرة الأموال والأولاد.

قال تعالى :

أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ{١} حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ{٢} كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ{٣} ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ{٤} كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ{٥} لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ{٦} ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ{٧} ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ{٨}التكاثر

::

شغلكم عن طاعة الله التفاخر بكثرة الأموال والأولاد. واستمر اشتغالكم بذلك إلى أن صرتم إلى المقابر، ودُفنتم فيها. ما هكذا ينبغي أن يُلْهيكم التكاثر بالأموال، سوف تتبيَّنون أن الدار الآخرة خير لكم. ثم احذروا سوف تعلمون سوء عاقبة انشغالكم عنها. ما هكذا ينبغي أن يلهيكم التكاثر بالأموال، لو تعلمون حق العلم لانزجرتم، ولبادرتم إلى إنقاذ أنفسكم من الهلاك. لتبصرُنَّ الجحيم، ثم لتبصرُنَّها دون ريب، ثم لتسألُنَّ يوم القيامة عن كل أنواع النعيم.

<<<<<<<<<<<<<<<<>>>>>>>>>>>>>>>>

١٠٣- سورة العصر

فتسمية سورة العصر بهذا الاسم لأن الله تعالى افتتح هذه السورة المباركة بالقسم بخلق من مخلوقاته تعالى ألا وهو الدهر أو ما بعد الزوال إلى الغروب أو صلاة العصر بأن بني آدم لفي هلكة ونقصان.

قال تعالى :

وَالْعَصْرِ{١} إِنَّ الإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ{٢} إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ{٣}العصر

::

أقسم الله بالدهر على أن بني آدم لفي هلكة ونقصان. ولا يجوز للعبد أن يقسم إلا بالله، فإن القسم بغير الله شرك. أن بني آدم لفي هلكة ونقصان إلا الذين آمنوا بالله وعملوا عملا صالحًا، وأوصى بعضهم بعضًا بالاستمساك بالحق، والعمل بطاعة الله، والصبر على ذلك.

<<<<<<<<<<<<<<<<>>>>>>>>>>>>>>>>

١٠٤- سورة الهمزة

فتسمية سورة الهمزة بهذا الاسم لأنها تتحدث عن الشخص الذي يغتاب الناس والذي سيكون مصيرة إلى النار.

قال تعالى :

وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ{١} الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ{٢} يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ{٣} كَلَّا لَيُنبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ{٤} الهمزة

::

شر وهلاك لكل مغتاب للناس، طعان فيهم. الذي كان همُّه جمع المال وتعداده. يظن أنه ضَمِنَ لنفسه بهذا المال الذي جمعه، الخلود في الدنيا والإفلات من الحساب. ليس الأمر كما ظن، ليُطرحنَّ في النار التي تهشم كل مايُلْقى فيها.

<<<<<<<<<<<<<<<<>>>>>>>>>>>>>>>>

١٠٥- سورة الفيل

فتسمية سورة الفيل بهذا الاسم لأنها تتحدث عن أبرهة الحبشي الذي أراد تدمير الكعبة الشريفة وجاء بجيش يتقدمه فيل ضخم اسمه محمود.

قال تعالى :

أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ{١} أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ{٢} وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ{٣} تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ{٤} فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ{٥}الفيل

::

ألم تعلم -أيها الرسول- كيف فعل ربك بأصحاب الفيل: أبرهة الحبشي وجيشه الذين أرادوا تدمير الكعبة المباركة؟

ألم يجعل مادبَّروه من شر في إبطال وتضييع؟

وبعث عليهم طيرًا في جماعات متتابعة، تقذفهم بحجارة من طين متحجِّر. فجعلهم به محطمين كأوراق الزرع اليابسة التي أكلتها البهائم ثم رمت بها.

<<<<<<<<<<<<<<<<>>>>>>>>>>>>>>>>

١٠٦- سورة قريش

فتسمية سورة قريش بهذا الاسم تذكيرا بقبيلة قريش التي تقطن مكة المكرمة .

قال تعالى :

لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ{١} إِيلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاء وَالصَّيْفِ{٢} فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ{٣} الَّذِي أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ{٤}قريش

؛؛؛

اعجبوا لإلف قريش، وأمنهم، واستقامة مصالحهم، وانتظام رحلتيهم في الشتاء إلى "اليمن"، وفي الصيف إلى "الشام"؛ لجلب ما يحتاجون إليه، وليعبدوا رب هذا البيت وهي الكعبة المشرفة ، الذي أطعمهم من جوع شديد، وآمنهم من فزع وخوف عظيم.

<<<<<<<<<<<<<<>>>>>>>>>>>>>>

١٠٧- سورة الماعون

فتسمية سورة الماعون بهذا الاسم لأنها ذكرت الناس الذين لايؤمنون بالبعث والجزاء ويمنعون إعارة ما لا تضر إعارته من الآنية وغيرها .

قال تعالى :

أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ{١} فَذَلِكَ الَّذِي يَدُعُّ الْيَتِيمَ{٢} وَلَا يَحُضُّ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ{٣} فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ{٤} الَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ{٥} الَّذِينَ هُمْ يُرَاؤُونَ{٦} وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ{٧}الماعون

؛؛؛

أرأيت حال ذلك الذي يكذّب بالبعث والجزاء؟فذلك الذي يدفع اليتيم بعنف وشدة عن حقه؛ لقساوة قلبه. ولا يحضُّ غيره على إطعام المسكين، فكيف له أن يطعمه بنفسه؟فعذاب شديد للمصلين الذين هم عن صلاتهم لاهون، لا يقيمونها على وجهها، ولا يؤدونها في وقتها. الذين هم يتظاهرون بأعمال الخير مراءاة للناس. ويمنعون إعارة ما لا تضر إعارته من الآنية وغيرها، فلا هم أحسنوا عبادة ربهم، ولا هم أحسنوا إلى خلقه.

<<<<<<<<<<<<<<<<>>>>>>>>>>>>>>>>

١٠٨- سورة الكوثر

فتسمية سورة الكوثر بهذا الاسم لذكر نهر الكوثر والذي أعده الله تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم في الجنة.

قال تعالى :

إِنَّآ أَعۡطَيۡنَاكَ ٱلۡكَوۡثَرَ{١} فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنۡحَرۡ{٢} إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلۡأَبۡتَرُ{٣}الكوثر

::

إنا أعطيناك -أيها النبي- الخير الكثير في الدنيا والآخرة، ومن ذلك نهر الكوثر في الجنة الذي حافتاه خيام اللؤلؤ المجوَّف، وطينه المسك. فأخلص لربك صلاتك كلها، واذبح ذبيحتك له وعلى اسمه وحده. إن مبغضك ومبغض ما جئت به من الهدى والنور، هو المنقطع أثره، المقطوع من كل خير.

<<<<<<<<<<<<<<<<>>>>>>>>>>>>>>>>

١٠٩- سورة الكافرون

فتسمية سورة الكافرون بهذا الاسم لأنها تتحدث عن الكافرين العابدين للأصنام.

قال تعالى :

قُلْ يَاأَيُّهَاالْكَافِرُونَ{١} لاأَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ{٢} وَلاَ أَنتُمْ عَابِدُونَ مَاأَعْبُدُ{٣} وَلاأَنَا عَابِدٌ مَّاعَبَدتُّمْ{٤} وَلاَ أَنتُمْ عَابِدُونَ مَاأَعْبُدُ{٥} لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ{٦}الكافرون

::

قل -أيها الرسول- للذين كفروا بالله ورسوله: يا أيها الكافرون بالله. لا أعبد ما تعبدون من الأصنام والآلهة الزائفة. ولا أنتم عابدون ما أعبد من إله واحد، هو الله رب العالمين المستحق وحده للعبادة. ولا أنا عابد ما عبدتم من الأصنام والآلهة الباطلة. ولا أنتم عابدون مستقبلا ما أعبد. وهذه الآية نزلت في أشخاص بأعيانهم من المشركين، قد علم الله أنهم لا يؤمنون أبدًا. لكم دينكم الذي أصررتم على اتباعه، ولي ديني الذي لا أبغي غيره.

<<<<<<<<<<<<<<<<>>>>>>>>>>>>>>>>

١١٠- سورة النصر

فتسمية سورة النصر بهذا الاسم لأنها تتحدث عن نصر الله تعالى على كفار قريش وفتح مكة المكرمة .

قال تعالى :

إِذَا جَاء نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ{١} وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجا{٢}فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا{٣}النصر

::

إذا تمَّ لك -أيها الرسول- النصر على كفار قريش، وتم لك فتح "مكة".ورأيت الكثير من الناس يدخلون في الإسلام جماعات جماعات. إذا وقع ذلك فتهيأ للقاء ربك بالإكثار من

التسبيح بحمده والإكثار من استغفاره، إنه كان توابًا على المسبحين والمستغفرين، يتوب عليهم ويرحمهم ويقبل توبتهم.

<<<<<<<<<<<<<<<<>>>>>>>>>>>>>>>>

١١١- سورة المسد

فتسمية سورة المسد بهذا الاسم استهزاء بامرأة أبي لهب الكافر بالله تعالى ، ويوم القيامة يكون في عنقها حبل محكم الفَتْلِ مِن ليف شديد خشن، تُرْفَع به في نار جهنم، ثم تُرْمى إلى أسفلها.

قال تعالى :

تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ{١} مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ{٢} سَيَصْلَى نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ{٣} وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ{٤} فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ{٥}المسد

;;;

خسرت يدا أبي لهب وشقي بإيذائه رسول الله محمدا صلى الله عليه وسلم، وقد تحقق خسران أبي لهب. ما أغنى عنه ماله وولده، فلن يَرُدَّا عنه شيئًا من عذاب الله إذا نزل به. سيدخل نارًا متأججة، هو وامرأته التي كانت تحمل الشوك، فتطرحه في طريق النبي صلى الله عليه وسلم؛ لأذيَّته. في عنقها حبل محكم الفَتْلِ مِن ليف شديد خشن، تُرْفَع به في نار جهنم، ثم تُرْمى إلى أسفلها.

<<<<<<<<<<<<<<<<>>>>>>>>>>>>>>>>

١١٢- سورة الإخلاص

فتسمية سورة الإخلاص بهذا الاسم وذلك لإخلاص العبادة لله الواحد الأحد.

قال تعالى :

قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ{١} اللَّهُ الصَّمَدُ{٢} لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ{٣} وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُواً أَحَدٌ{٤}الإخلاص

؛؛

قل -أيها الرسول-: هو الله المتفرد بالألوهية والربوبية والأسماء والصفات، لا يشاركه أحد فيها. الله وحده المقصود في قضاء الحوائج والرغائب. ليس له ولد ولا والد ولا صاحبة. ولم يكن له سبحانه مماثلا ولا مشابهًا أحد من خلقه، لا في أسمائه ولا في صفاته،ولا في أفعاله.

<<<<<<<<<<<<<<<<>>>>>>>>>>>>>>>

١١٣- سورة الفلق

فتسمية سورة الفلق بهذا الاسم أي أعوذ وأعتصم برب الفلق، وهو الصبح.

قال تعالى :

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ{١} مِن شَرِّ مَا خَلَقَ{٢} وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ{٣} وَمِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ{٤} وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ{٥}الفلق

؛؛

قل -أيها الرسول-: أعوذ وأعتصم برب الفلق، وهو الصبح. من شر جميع المخلوقات وأذاها. ومن شر ليل شديد الظلمة إذا دخل وتغلغل، وما فيه من الشرور والمؤذيات. ومن شر الساحرات اللاتي ينفخن فيما يعقدن من عُقَد بقصد السحر. ومن شر حاسد مبغض للناس إذا حسدهم على ما وهبهم الله من نعم، وأراد زوالها عنهم، وإيقاع الأذى بهم.

<<<<<<<<<<<<<<<<>>>>>>>>>>>>>>>

١١٤- سورة الناس

فتسمية سورة الناس بهذا الاسم أي أعوذ وأعتصم برب الناس.

قال تعالى :

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ{١} مَلِكِ النَّاسِ{٢} إِلَهِ النَّاسِ{٣} مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ{٤} الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ{٥} مِنَ الْجِنَّةِ وَ النَّاسِ{٦}الناس

؛؛

قل -أيها الرسول-: أعوذ وأعتصم برب الناس، القادر وحده على ردِّ شر الوسواس. ملك الناس المتصرف في كل شؤونهم، الغنيِّ عنهم. إله الناس الذي لا معبود بحق سواه. من أذى الشيطان الذي يوسوس عند الغفلة، ويختفي عند ذكر الله. الذي يبثُّ الشر والشكوك في صدور الناس. من شياطين الجن والإنس.

<<<<<<<<<<<<<<<>>>>>>>>>>>>>>>

تم الانتهاء من هذا الكتاب بإذن الله تعالى ومشيئته

يوم الأربعاء ١٤٣٥/١٠/٢٤هـ الموافق ٢٠١٤/٨/٢٠م

ahmedaly240@hotmail.com

ahmedaly2407@gmail.com